الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص تاريخ

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)

من إعداد الطلبة:

❖ بلبشير أمينة

❖ بلجوهر زهيرة

بإشـراف:

د.بن صحراوي كمال

لجنة المناقشة

د. عبد القادر بكاري.....رئيـــسا

د. كمال بن صحراوي .....مشرفا ومقـررا

أ.د. طاعة سعد.....مناقـشا

السنة الجامعية 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

عملا بقوله تعالى:

" ولئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد"

الأية (07): من سورة ابراهيم

الحمد لله الذي وهبنا نعمه وفضله وكرمه

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان إلى الأستاذ

المشرف "بن صحراوي كمال"، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته

ونصائحه التي لم تزدنا إلا إصراراً على النجاح

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى "حمزاوي ناصر" الذي كان لنا خير عون وخير سند في اتمام بحثنا العلمي

كما نتقدم بخالص الشكر والعرفان الى كل اساتذة قسم العلوم الانسانية والى كل طاقم كلية العلوم الانسانية والاجتماعية من عمال النظافة الى العميد.

كما نشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد

فالحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

وشكرا

الإهداء

الحمد لله فالق الأنوار وجاعل الليل والنهار ثم الصلاة على سيدنا محمد المختار

أهدي عملي هذا إلى نور دربي وربيع قلبي إلى من علمتنا أن العلم عبادة وأن النجاح إرادة، إلى الغالية

أمي ثم أمي ثم أمي

وإلى قدوتي في الحياة الذي علمني الرضا والقناعة والصبر عند الشدائد، إلى من حمل كل الهموم

والصعاب لأجل تعليمنا، إلى صاحب القلب الكبير أبي نور عيني "عبدالقادر"

إلى إخوتي محمد، علي وعمر، وإلى كل إخوتي وخاصة أخر العنقود "بشرى"

إلى الكتاكيت الصغار أبناء أخواتي: "عمار، آدم عبد الصمد، إلياس عبد الرزاق ووصال"

إلى أجدادي رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته

إلى روح الغالية "اما خيرة" تغمدها الله برحمته وسعته

إلى عمي عبد الجليل الذي ساندني في مشواري الجامعي وزوجته وكل أبنائه خاصة إدريس

إلى صديقتي وذراعي الأيمن "أمينة" حفظها الله ورعاها

إلى كل صديقاتي" حكيمة، آسيا، كريمة، عفاف، حنان، رشيدة،عمرة، وكل رفيقة صادفتها في مسارنا

الدراسي

وإلى كل من علموني حروف من ذهب وكلمات من درر

وإلى كل من درسني من معلم وأستاذ ودكتور جزاهم الله عنا خيرا

بلجوهر زهيرة

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا ولم نكن لننجح لولا فضله

من دواعي الفخر والاعتزاز إلى من تلفظ لساني باسمها إلى من سهرت الليالي لننال العلى إلى من تكبدت العناء من أجلنا التي أهديها حياتي ولن تكفي بحقها والدتي العزيزة

إلى والدي العزيز حفظه الله

إلى بلسم روحي وحياتي إلى منهم أنس عمري ومخزن ذكرياتي أخوتي وأخواتي

نعيمة كريم حكيم أمين والكتكوتة كريمة

وإلى خالي ميلود وزوجته وأبنائه أماني خيرة إكرام وخاصة التوأم مصدر سعادتي كريم ومحمد

إلى صديقتي من شاركتني هذا البحث العلمي وتقاسمت معي كل الصعاب "زهيرة"

إلى صديقاتي اللواتي رسمن البسمة على وجهي رغم الظروف

إلى أراوح شهداء الثورة التحريرية

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

بلبشير أمينة

قائمة المختصرات

1. باللغة العربية:

ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ج	جزء
مج	مجلد
م	ميلادي
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
جم	جمع
ط.خ	طبعة خاصة
د.م.ن	دون مكان النشر
د.ت.ن	دون تاريخ النشر
ت.ف	التنفيذ الفني
ع	عدد
تحر	تحرير
تص	تصدير
ح.ع.	الحرب العالمية
هـ	هجري

2. باللغة الفرنسية:

p	**PAGE**
ppa	**PARTI DE PEUPLE ALGERIEN**
ANEP	**AGENCE NATIONELE POUR D'EMPLOI**
E	**EDITIONS**

مقدمة

كانت فترة الكفاح المسلح للشعب الجزائري في القرن التاسع عشر طويلة جدا وقاسية، دامت سبعين عاما قدم خلالها الشعب الجزائري ثمنا غاليا، فاستشهد الملايين من أهله، وتشرد ملايين آخرون وجردوا من أملاكهم وطعنوا في كرامتهم الوطنية والقومية، وأهينوا في مقدساتهم الدينية.

ومع مطلع القرن العشرين فكر الشعب الجزائري في تغيير أسلوب كفاحه، وعزم على إيقاف أشكال العنف وتجربة الأساليب السلمية ليدرس التجارب الماضية ، وليستنفذ كل الوسائل الممكنة مع الإدارة الفرنسية، خاصة وان الكفاح المسلح اصبح لا يجدي نفعا ،وبعد ذلك أخذ النضال طابعا سياسيا ، تمثل في ظهور أحزاب وتيارات سياسية قادتها زعامات وشخصيات وطنية، اتضحت توجهاتها ومطالبها ومواقفها، وتباينت بين الداعيين إلى النهج الإصلاحي الاجتماعي، والمؤمنين بالعمل الثوري، وكان ظهور هذه الأحزاب والتيارات قد أعطى دفعا قويا للكفاح السياسي، ولكن بعد مجازر8ماي 1945م التي راح ضحيتها 45ألف شهيد، تغيرت النظرة بالنسبة للسياسيين الجزائريين، وأدركوا بأن فرنسا لا تجدي معها سياسة اللين نفعا، وآمنوا بأنَّ ما أخذ بالقوة لن يسترجع إلا بالقوة ومن ثمة تغيرت طريقة المطالبة بالحقوق إلى العمل الثوري.

الإشكالية :

لقد مثلت الحرب العالمية الثانية منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فعرف النضال السياسي في الفترة الممتدة من 1939 إلى 1945م نشاطا مكثفا غير مسبوق حيث تغيرت المطالب والأفكار عن ذي قبل وكان الهدف الأسمى هو التخلص من وطأة الاستعمار بأي شكل من الأشكال، لهذا تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي شهدها الشعب الجزائري، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية : ما مدى تأثير الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية ؟ وكيف ساهمت في تبلور الوعي الوطني؟

وتندرج تحت الإشكالية التي طرحناها مجموعة تساؤلات فرعية منها :

- فيما تمثلت مواقف زعماء الحركة الوطنية من اندلا ع الحرب العالمية الثانية؟؟
- وهل كان لنزول الحلفاء تأثير على زعماء الحركة الوطنية؟؟
- ما هي مطالب الجزائريين وما هي أهدافهم من بيان العاشر فيفري1943م.؟؟
- هل ساهمت حركة أحباب البيان والحرية في توحيد الصفوف والعمل من أجل نيل الاستقلال والحرية
- كيف ساهمت مجازر الثامن ماي في تطور وتبلور الحركة الوطنية، وفيما تمثلت نتائجها وانعكاساتها على الحركة الوطنية.؟؟

أسباب اختيار الموضوع :

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع ومحاولة إضافة لمسة جديدة عليه.
- الرغبة الذاتية لمعرفة ما هي الأسباب التي كانت وراء تغيير سياسة المطالب من طرف الاتجاهات الوطنية.
- إبراز أهم التحولات التي عرفتها الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية.
- طبيعة الموضوع باعتباره يتناول فترة مهمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.

المنهج المتبع :

اتبعنا المنهج التاريخي السردي الذي يقوم على جمع المعلومات ويسرد أهم الاحداث و المراحل التي مرت بها الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى المنهج التحليلي لرصد الوقائع ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها للوصول لنتائج أكثر صدقا ووضوحا.

الدراسات السابقة :

كثيرة هي الدراسات التي تناولت موضوع الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية نذكر منها :

نشاط الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية من 1938 إلى غاية 1946م، من إعداد الطالب عمر مباركي، وكانت كرسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الجزائر2، حيث تناولت هذه الرسالة نشاط الحركة الوطنية بشكل دقيق ومفصل، حيث تطرقت لكل ما شهدته الساحة السياسية في فترة ما بين الحربين، وصولا إلى الحرب العالمية الثانية، ولكن كان صاحب المذكرة قد ركّز في الإشكالية العامة على بيان فيفري 1943م بدل أن يركز على الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية ولم يكتفي بالحديث عن الأوضاع السياسية فقط بل ركّز أيضا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها الجزائر في تلك الفترة، كما أشار أيضا إلى استئناف العمل السياسي بعد مجازر 8ماي 1945م.

وكذلك مذكرة نشاط الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية و كانت هذه كرسالة مكملة لنيل شهادة الماستر تقدمت بها الطالبتين العافية بوكاف وسارة بوهنية سنة 2017/2016 بجامعة العربي التبسي بتبسة، وقد تناولت هذه الدراسة نشاط الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين كما أشارت الى تبلور الوعي الوطني خلال الحرب العالمية الثانية، كما تناولت التطور السياسي للحركة الوطنية الجزائرية بعد مجازر 08 ماي 1945.

المصادر والمراجع المعتمد عليها :

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة مصادر ومراجع نذكر منها كتاب : "ليل الاستعمار" لصاحبه فرحات عباس، ويعتبر هذا المصدر مهم جدا لدراسة نشاط الحركة الوطنية، حيث تناول الوضع السياسي بصفة دقيقة خاصة وأن مؤلفه يعتبر أحد الزعماء السياسيين الذين صنعوا الحدث، لذلك أمدنا هذا المصدر بأدق التفاصيل وعرفنا بالمناخ السياسي الذي كانت تعيشه الجزائر، إضافة إلى كتاب "الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة" لمؤلفة أحمد مهساس، وكان لهذا المصدر أهمية كبيرة في بحثنا حيث أنه تناول تطورات الحركة الوطنية منذ العقد الأول من القرن العشرين إلى غاية اندلا ع الثورة التحريرية، حيث أمدنا بمعلومات تاريخية قيمة خاصة بما تعلق بأوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، كما اعتمدنا على كتاب "الحركة الوطنية الجزائرية" بجزئيه الثاني والثالث، لمؤلفه أبو القاسم سعد الله، الذي أفادنا في عدة نقاط حيث توقف الكاتب عند موقع الجزائر كفضاء سياسي في المواجهة العسكرية الثانية.

إضافة إلى مجموعة مراجع باللغة العربية والفرنسية مدعمة بعض من الموسوعات والرسائل الجامعية والمقالات والجرائد التي لها صلة بموضوعنا.

خطة البحث :

وحتى نجيب على الإشكالية المطروحة اتبعنا خطة بحث جاءت كالتالي :مقدمة وفصل تمهيدي، وفصلين، وخاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع.

تناولنا في الفصل التمهيدي الاتجاهات والتيارات السياسية في فترة ما بين الحربين 1919م-1939م تضمن هذا الفصل أربعة مباحث، جاءت على النحو الآتي :

المبحث الأول : دعاة المساواة ، تطرقنا إلى نشأة هذا التيار ونشاطه ومطالبه.

المبحث الثاني : التيار الاستقلالي، الذي ضمّ حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري.

المبحث الثالث : التيار الاندماجي، شرحنا فيه نشأة هذا التيار وأهدافه ومطالبه.

المبحث الرابع : التيار الإصلاحي الذي تمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، نشأتها ووسائلها وأهدافها.

الفصل الأول تطرقنا فيه إلى أثر الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية.

المبحث الأول : إندلا ع الحرب العالمية الثانية وردود فعل زعماء الحركة الوطنية منها.

المبحث الثاني : نزول الحلفاء بالجزائر وأثره على الحركة الوطنية.

المبحث الثالث : تحرير بيان فيفري 1943م حيث تناولنا أهم مطالبه وكيف أنَّ السلطات الفرنسية لجأت كعادتها إلى سياسة المراوغة مما دفع بزعماء الحركة الوطنية إلى إصدار ملحق البيان الذي احتوى على مطالب كانت أكثر حدة من مطالب البيان في حد ذاته.

المبحث الرابع : ميلاد جمعية أحباب البيان والحرية وظروف تأسيسها.

الفصل الثاني : انعكاسات الحرب العالمية الثانية على الجزائريين والحركة الوطنية.

المبحث الأول : مجازر 8ماي 1945م حيث تطرقنا إلى أسبابها وارهاصاتها ونتائجها.

المبحث الثاني : ردود الفعل من مجازر 8ماي 1945م.

المبحث الثالث : حل حركة أحباب البيان والحرية.

وأنهينا الموضوع بخاتمة كانت عبارة عن أهم النتائج المتوصل إليها، وهي بمثابة الإجابة عن تساؤلات الإشكالية المطروحة.

الصعوبات :

لم تكن معالجة هذا الموضوع واسع الجوانب المتعدد المعارف بالأمر السهل، لأنه تطلب منا بذل كل ما بوسعنا من قدرات فكرية ومادية لجمع المادة العلمية، وغربلتها وتنظيمها، لهذا فقد واجهتنا عدة صعوبات منه :

- تعذر الانتقال للمكتبات قصد إثراء الموضوع بمصادر أكثر وذلك بسبب الظروف الصحية التي يشهدها العالم عامة والجزائر خاصة، والمتمثلة في فيروس كورونا المستجد وما ترتب عنه من حجر صحي وضغوطات نفسية.
- تسارع عامل الزمن خلال سعينا لتحقيق ترجمة أمينة لتكلفنا الجهد والوقت
- طغيان العاطفة على الدراسات الفرنسية حيث أنَّ معظمها يمجد الاستعمار ومنجزاته في الجزائر، في حين أنَّ الدراسات العربية تركز على الانعكاسات السلبية للسياسة الفرنسية.
- صعوبة التعامل مع المادة العلمية بسبب تضارب الأفكار والمعلومات.

وإذا كنا ولجنا عالم البحث الأكاديمي فإنَّ دراستنا هذه ستبقى كمحاولة أولية تكلل بملاحظات اللجنة الموقرة التي سنأخذها بعين الاعتبار لتصحيح الأخطاء وتجاوز النقائص.

الفصل التمهيدي:

الاحزاب والتيارات السياسية في فترة ما بين الحربين(1939/1919)

المبحث الاول: دعاة المساواة

المبحث الثاني: التيار الاستقلالي

المبحث الثالث: التيار الاندماجي

المبحث الرابع :التيار الاصلاحي

هناك اجتهادات وأراء تجمع على أن بدايات تشكل الفكر الوطني في الجزائر، كانت في مطلع القرن العشرين، كما تشكلها يعود للسياسات المنتهجة من قبل الإدارة الاستعمارية ولعل أول كتلة كانت:

المبحث الأول: ظهور التيارات السياسية

1- كتلة المحافظين:

مما لا شك فيه أن فئة المحافظين قد تفاعلوا كثيرا مع أفكار الجامعة الإسلامية، وتجاوبوا مع زيارة العالم المصري محمد عبده لمدينة الجزائر سنة 1903م، حيث لازموه طيلة الأيام التي مكث الإصلاح فيها بالجزائر[1]، كما ظهر برنامجهم في شكل مطالب هي:

1- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والفرنسيين .

2- المساواة في الضرائب والفوائد من الميزانية .

3- معارضة التجنيس والتجنيد الإجباري.

4- >إلغاء قانون الأهالي.

5- استرجاع العمل بالعدل الإسلامي للمسلمين.

6- احترام التقاليد والعادات الجزائرية.

7- نشر وإصلاح وسائل التعليم العربية.

8- عدم الالتجاء إلى العنف[2].

تعرضت كتلة المحافظين إلى انتقادات لاذعة من قبل جماعة النخبة بحجة أنها ترفض فكرة التقدم ومسايرة العصر وإنها تشكل حاجزا أمام فكرة الاندماج والتجنس.

مثلت كتلة المحافظين المنابع الفكرية الأولى لنادي الترقي، الذي تأسس بالجزائر العاصمة عام 1926م من قبل مجموعة من العلماء المسلمين المتشبعين بالثقافة العربية الإسلامية أمثال: عبد الحميد بن باديس[3]، البشير الإبراهيمي، أحمد توفيق المدني، الطيب العقبي، مبارك الميلي وغيرهم[1].

---

[1]- سليم أوفة، الحراك النهضوي في مدينة الجزائر مطلع القرن العشرين (1900-1914)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2013-2014، ص ص: 102-103.

[2]- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط.1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 108.

[3]- عبد الحميد بن باديس: ولد بمدينة قسنطينة سنة 1889م، حفظ القرآن الكريم وتلقى العلوم العربية والإسلامية على يد الشيخ حمدان لونيسي، التحق بجامع زيتونة 1908م، نال شهادة التطويع سنة 1911م، وفي سنة 1913م عاد إلى مسقط رأسه وتفرغ إلى إلقاء الدروس العلمية في الجامع الكبير، وبادر في إنشاء جمعية التربية والتعليم الإسلامية سنة 1930م، وكان من المؤسسين لجمعية

2- كتلة النخبة:

إن هذه الكتلة قد نشأت حوالي 1908م، وكانت مهمشة منذ البداية من طرف من تسعى إلى الجلوس بجانبه، وهم شبه المتعلمين الذين كان لهم الحظ في الدخول إلى المؤسسات التعليمية الصغيرة، وأصبحوا يكوّنون طبقة دون هضم وهم الذين يقولون عنهم جون جرويس: <<مزقنا الشبان الجزائريين بين حضارتين، وسرعان ما فقدوا الاتصال بحضارتهم ولكنهم غير قادرين على الدخول في حضارتنا>>[2].

وإذا راجعنا مطالب هذه الكتلة فقد تمثلت في:

1- وضع برنامج خاص لتعليم الجزائريين اللغة والحضارة الفرنسية.

2- قبول مشروع التجنيس كما هو.

3- قبول قانون التجنيد الإجباري.

4- المناداة بالزواج المختلط وتشجيعه.

5- المساواة الكاملة مع الفرنسيين.

حيث نجد كل هذه المطالب هي رغبة فرنسا، رغم ذلك فقد قوبلت بالرفض من طرف المعمرين، واتهم أصحابها بأنهم مثل جماعة تركيا الفتاة، وذلك رغم حملتهم الكبيرة ضد الذين يعارضون التجنيس، واستمرت هذه الكتلة إلى سنة 1919م، حيث انفجرت من الداخل إلى قسمين : الاندماجيين والإصلاحيون الوطنيين[3].

3- دعاة المساواة(حركة الأميرخالد)

3-1- نشأتها:

كان للحرب العالمية الأولى تأثير في تفتح الذهنية الجزائرية. وترقية مستوى الشعب الجزائري، وقد لعب عاملان كبيران في استعادة الشعب الجزائري ثقته بنفسه، وتطور رؤيته السياسية، برزت من خلال المشاركة في الحرب إلى

العلماء المسلمين الجزائريين 1931م. ينظر : مسعود فلوسي، الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وأعماله، د.ط، دار قرطبة، الجزائر، 2006م، ص-ص 13-31

[1]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 109.

[2]- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 32.

[3]- نفسه، ص 33.

جانب فرنسا مقابل تحسين الأوضاع في الجزائر، ولقد تأثر هؤلاء المغتربون[1] بالأفكار الليبرالية التي كانت نشيطة في فرنسا، بالإضافةإلى اطلاعهم على أخبار المشرق العربي الثورية، وعندما عادوا إلى الجزائر كانوا معبئين بالثقة الذاتية التي انتشرت بين قطاعات واسعة من الأهالي خاصة الفكرية، كما أنَّ نقاط ويلسون الأربعة عشر لها تأثير في يقظة الشعوب، بالإضافة إلى النهضة في مصر[2] التي قادها محمد عبده.[3]

وكان قانون 4 فبراير 1919 م الذي تبنته فرنسا لمواجهه الوضع المتردي في الجزائر، واعتبره الفرنسيون عبارة عن مكافأة لما قدمه الجزائريون من تضحيات في سبيل فرنسا، ولقد تضمن ما يلي[4]:

- كل المسلمون البالغون من العمر 25 سنة ولهم إقامة في البلدية مدة عامين متتاليين يسمح لهم بحق الانتخاب بشرط أن يكونوا ملاك أو تجار أوأعضاء في الغرفة التجارية ويكونوا متحصلين على شهادات وأوسمة[5].
- إلغاء القوانين الزجرية في الشمال والجنوب.
- إلغاء قانون الغابات الذي كان يمنع حق الرعي فيها، ويفرض على الناس حراستها مجانا، وفرض الغرامة الجماعية في حالة ما إذا وقع فيها حريق مهما كان السبب[6].
- توسيع الحقوق الانتخابية للجزائريين في المجالس البلدية إلى الثلث، هو المجالس العملاتية إلى الربع، وكذلك المجالس المالية[7].
- السماح للمسلمين الجزائريين بالارتقاء إلى الوظائف العمومية باستثناء 42 وظيفة سلطوية[8].

---

[1]- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، ج.2، د.ط، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011م، ص 06.

[2]- نفسه، ص 06.

[3]- محمد عبده: ولد بقرية (شبشير)، بمصر سنة 1849م، اشترك في ثورة أحمد عرابي سنة 1882م، وفي أعقاب فشلها نفي من مصر، فأقام سنة في لبنان، ثم دعي من طرف أستاذه الأفغاني إلى باريس وهناك اشترك معه في إصدار مجلة العروة الوثقى، وسار على نهج أستاذه في الإصلاح ولم يلبث طويلا حتى اتجه الإصلاح الديني والاجتماعي. ينظر : محمد بن سمينة، صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة، د.ط، دار مدني، د.م، 2004م، ص9.

[4]- صالح فركوس، المرجع السابق، ص 06.

[5]- شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871-1919م)، ج.2، تر: مسعود بلعربي، د.ط، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 881.

[6]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954م)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص ص:78-79.

[7]- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط.1، منشورات عويدات، لبنان، 1982، ص 117.

[8]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين (1830-1954م)، تر: محمد المعراجي، د.ط، منشورات ANEP، 2008، ص 279.

لكن هذه الإصلاحات لم تتلائم مع حجم التضحيات التي قدمها الجزائريون في الحرب، وقد أثار هذا القانون سخط النخبة، ولقيت هذه القرارات معارضه شديدة من قبل الأمير خالد[1]، وهو خالد ابن الهاشمي بن الأمير عبد القادر(ملحق:01)، ولد بتاريخ 20 فبراير 1875 بدمشق.

قضى طفولته هناك، وقرر والده العودة إلى الجزائر سنة 1892م، بمعنى الأمير خالد رفقة أبيه وأخيه إلى موطن الآباء، ومثوى الأجداد، ولم يستقر الأمير خالد في الجزائر طويلا، حتى تم إرساله إلى باريس للدراسة في"ثانوية لويس لوغراند"[2]، فتحصل على شهادة البكالوريا هناك ثم التحق بالمدرسة العسكرية سان سير، وخلال اندلاع الحرب العالمية الثانية، انخرط في الجيش الفرنسي وبفضل المهارات التي أبداها في القتال نال وسام الحرب، والكثير من الشهادات التقديرية، وفي سنة 1919 تقاعد الأمير كليا وتفرغ للعمل السياسي[3].

ويعتبر الأمير خالد رائد التيار القومي والإصلاحي ذو الجذور الشعبية العميقة، وقد شارك الأمير سنة 1917م في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان بباريس وطالب بأن يكون للجزائريين والتونسيين تمثيل في البرلمان الفرنسي، ومجلس الشيوخ دون التنازل عن الهوية العربية الإسلامية[4]، وبمناسبة إنعقاد مؤتمر الصلح بباريس سنة 1919م، اغتنم الأمير الفرصة وبعث بعريضة مطالب للرئيس الأمريكي ويلسون[5]، وطالب فيها بمنح الشعب الجزائري حق تقرير مصيره بنفسه(ملحق :02)، واعتمد الأمير في هذه الوثيقة كل الأدلة التي توضح تعسف الحكم الفرنسي في الجزائر ورفض الجزائريين العيش تحت وطأته واستعمل كل الوسائل لتبرير مطالبه وتحقيق هدفه[6]، ولما أحيل على التقاعد في شهر نوفمبر 1919م، تقدم الأمير للمشاركة في الانتخابات البلدية التي جرت سنة 1919م، بمدينة الجزائر، ودخل

[1]- شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945م)، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية(رسالة دكتوراه)، جامعة وهران، 2015/2014، ص

[2]- بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط.2، دار النفائس، 1984، ص ص: 92-93.

[3]- محمد الطيب الول-علي عروة، الفوج الكشفي الأمير خالد ببلكور من رواد الكشافة الاسلامية الجزائرية(1946-1962م)، د.ط، دار حلب، ص 94.

[4]- خير الدين شترة، اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية(1900-1931م)، دار البصائر للنشر والتوزيع، والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 121.

[5]- يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين (1919-1939م)، دار هومة، الجزائر، 2014، ص ص: 53-54.

[6]- محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص :121-122.

كمرشح مسلم وكوطني غيور على هويته وكان من هدفه من خلالها العمل على تحسين أوضاع الجزائريين المتردية والعمل على خلق تمثيل برلماني [1].

وتمكن الأمير من الانتصار في هذه المرحلة[2]، ثم شارك في الانتخابات العامة لسنة 1922م، ولكن عمدت السلطات الفرنسية إلى الغش والاحتيال، وقامت بإقصاء الأمير خالد من قائمة الانتخابية بحجة عدم إقامته بمدينة الجزائر[3]، وفي 22 جانفي من نفس السنة أسس الأمير خالد جمعية دعاها" الأخوة الجزائرية"، كان هدفها تحسين أوضاع الجزائريين.

3-2- برنامجه:

إنَّ برنامج الأمير خالد كان مبنيا على المطالبة بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات[4]، ويظهر ويظهر ذلك فيما يلي:

- المساواة في الحقوق بين جميع سكان البلد، ومن بينها تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي وفي المجالس العامة.[5] العامة.[5]
- تطبيق كامل لقانون التعليم الإجباري على الجزائريين مع حرية نشر التعليم.
- حرية الصحافة والاجتماع، المواطنة الفرنسية في ظل احترام الأحوال الشخصية الإسلامية .
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين[6].

وعمل الأمير على توسيع القاعدة الشعبية لحركته وذلك من خلال إلقاء المحاضرات والخطب السياسية [7]، كما قام بزيارة منطقة القبائل في شهر أفريل 1922م، لتسوية بعض النزاعات وتوجه بخطاب داعي فيه إلى الوحدة، قائلا:

---

[1]- حكيم بن الشيخ، دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية مابين(1912-1936م)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2002/2001، ص ص: 77-78.

[2]- محمد قنانش، المرجع السابق، ص 122.

[3]- محفوظ قداش،الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 48.

[4]- محمد قنانش، المرجع السابق، ص 122.

[5]- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط.2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 61.

[6]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1839-1989م)، ج.1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص: 369-398.

[7]- محمد قنانش، المرجع السابق، ص 122.

<<يجب أن يتحد القبائل والميزابيون والعرب ويشكلون حزبا واحدا، فالفكر العنصري بعيدا عنا طالما الإيمان يجمعنا>>[1].

وفيما يخص الوسائل التي اعتمد عليها الأمير خالد لطرح القضية الجزائرية، كانت جريدة "الإقدام"، سلاحه المفضل خلال ثلاث سنوات من الكفاح من أجل الدفاع عن مصالح المسلمين، وقد لعبت جريدة "الإقدام" دورا كبيرا في فضح تعسف الإدارة الفرنسية[2].

وفي ظل هذا النشاط الذي يقوده الأمير خالد والرد العنيف من طرف المعمرين، الذي أخذ بنشاطاته المطلبية يهدد مصالحهم[3]، قررت السلطات الفرنسية في الجزائر أن تتخلص منه وبصفة نهائية، فوجهت إليه تهمة الغش في الانتخابات، وتعالت أصوات النواب الأوروبيين في البرلمان الفرنسي بعدم دفع المستحقات المالية للأمير خالد نظرا لخدمته للجيش الفرنسي لأنه يعتبر في نظرهم المحرض رقم واحد للثورة [4].

ورد الأمير على ذلك بقوله:<< إنهم يتهمونك بالتحريض على الثورة لأنك تكتب أنّ الفقراء يموتون جوعا وتنعت بالفرنسي العاق، عندما تطالب بالمساواة بين بني الإنسان، فلنكن إذا فوضويين وبلشفيين وضد فرنسا وطنيين وكما تريدون سنظل ننتمي إلى الإنسانية >>[5].

وكانت هذه الكلمات تلقي الذعر في معسكر الخصم، لذلك صدر قرار بإلقاء القبض على الأمير خالد ووضعه تحت الإقامة الجبرية بالعين البيضاء ثم نفيه إلى الإسكندرية سنة 1923م[6].

ولم يستقر الأمير خالد في الإسكندرية، إذ توجه إلى فرنسا سنة 1924م، حيث التقى بجموع العمال والمهاجرين وعقد المؤتمرات الصحفية، وقام بحملة عنيفة ضد السلطات الفرنسية وقدم عدة عرائض للحكومة الفرنسية بمطالب الشعب الجزائري[1].

---

[1]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 36.

[2]- محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية، ج.1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 130.

[3]- عمار بلخوجة، صفحات من ذاكرة التاريخ، تق:كمال بوشامة، تر:أحمد بن مكي بلكي، ط.1، منشورات آلفا، الجزائر، 2015، ص 39.

[4]- عمار بوحوش، تاريخ السياسي للجزائر من البادية ولغاية 1962، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 224.

[5]- نوراة حسين، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول"سنوات من الجمر وسنوات من النار" من بداية العشرين لغاية الاستقلال، الجزائر، 2013، ص 223.

[6]- محمد مشاطي، مسار مناضل، تر:زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010ن ص 20.

وفي سنة 1924م، شهدت فرنسا فوز "إدوارد هيريد" في الانتخابات التشريعية فاستغل الأمير خالد هذه المناسبة وأرسل برقية تهنئة ورسالة ضمنها مطالب الجزائر وسميت بالمطالب العشر و تضمنت [2]:

1- التمثيل البرلماني بنسبة متساوية مع الأوربيين.

2- الإلغاء الكلي لقوانين وإجراءات الاستثناء والمحاكم التعسفية والفرق الجنائية و المراقبة الإدارية مع العودة البسيطة إلى قانون الحق العام.

3- نفس الواجبات ونفس الحقوق مع الفرنسيين فيما يتعلق بالخدمة العسكرية[3].

4- ارتقاء الأهالي الجزائريين إلى كل الرتب المدنية والعسكرية دون أي تمييز ما عدا الاستحقاق والكفاءات الشخصية .

5- التطبيق الكامل على الأهالي لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم.

6- حرية الصحافة والجمعيات[4].

7- تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة والدولة بالنسبة للدين الإسلامي.

8- العفو العام.

9- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين.

10- الحرية المطلقة للعمال الجزائريين مهما كانت مراتبهم في الذهاب إلى فرنسا[5].

وفي ظل هذا النشاط فكرت الحكومة الفرنسية في التخلص من الأمير، فانتهزت فرصة رجوعه إلى الإسكندرية لزيارة عائلته، فتآمرت مع بريطانيا وألقي القبض عليه من قبل البوليس المصري بتهمة حوزته على جواز سفر مزور ووضع تحت الإقامة الجبرية [6].

وحكم عليه بستة أشهر سجنا وكل هذه المؤامرات والاضطهاد والتزوير جعله يعتزل الميدان السياسي وتوجه إلى سوريا موئل عائلته وبقي فيها إلى أن وافته المنية في 9 جانفي سنة 1936م[1].

---

[1]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزائر العثمانية، الجزائر، ج.1، ص 115.

[2]- محمد قنانش، ذكرياته مع مشاهير الكفاح، المرجع السابق، ص 122.

[3]- الأمير خالد، رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2006م، ص ص : 76-77.

[4]-محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص 230.

[5]-بشير بلاح، المرجع السابق، ص 393.

[6]-عمار قليل، المرجع السابق، ص 115.

المبحث الثاني: التيار الاستقلالي (النجم شمال إفريقيا)

نشأته:

يجمع المؤرخون على أنّ النجم ظهر وسط الهجرة الجزائرية بفرنسا في الفترة الممتدة ما بين 1924 و 1926[2]، وذلك من خلال الدور الذي لعبه الأمير خالد في أوساط العمال فنشر فكرة تأسيس "جمعية النجم شمال إفريقيا" في منطقة "ليوش دي رون"، ولكنه اضطر إلى مغادرتها بطلب من واليها، ولكن فكرة تأسيس النجم قد ذاعت في الأوساط العمالية[3] وانطلقت الاجتماعات التمهيدية لتأسيس النجم في شهر اكتوبر 1925[4].

وفي مارس 1926 نشأ النجم وقد كان ثمرة لمناقشات ومشاورات دامت عددا من السنين[5]، وضم النجم مناضلين من دول شمال إفريقيا[6]، وكان هدفه الدفاع عن المصالح الاجتماعية والمادية لعمال المغرب العربي المتواجدين بفرنسا[7]، وقد تبنى الحرب في البداية برنامج الأمير خالد والمتمثل في إلغاء الأندجينا، الدعوة إلى المساواة في الحقوق والواجبات والمشاركة الكاملة في الانتخابات[8].

وانعقد أول اجتماع للنجم في 15 ماي 1926م في مقر الكونفدرالية العامة للعمال ثم انعقد اجتماعه الثاني في 20 جوان 1926 واقتصر الاجتماعان على حضور العناصر البارزة، إلى أن انعقد الاجتماع العام في شهر جويلية 1926 وقد ضم جميع العاملين من الأعضاء ووزعت من خلاله المسؤوليات على رواد الحركة السياسية في فرنسا، بعد الأمير خالد وهم: الحاج علي عبد القادر الذي تولى رئاسة النجم في البداية لكنه تنازل عنها بسبب الخلاف القائم بينه وبين أعضاء النجم الآخرين، وكان مصالي الحاج(ملحق :03) رئيسه التالي[9]، وهو من مواليد 16 ماي 1898

---

[1]–محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، المرجع السابق، ص 122.

[2]– أحمد مهساس الحركة الوطنية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، د.ط، دار القصبة، الجزائر، ص 63.

[3]– عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا ما بين الحربين(1914–1939م)، الحركة المصالية، د.ط، الجزائر، ص 57.

[4]– محمد قنانش، آفاق مغاربية_ المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، د.ط، دار حلب، ص 25.

[5]– مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج(1898–1938م)، تر: عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، ص 135.

[6]– عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، د.ط، دار الهدى، الجزائر، ص 33.

[7]– عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 123.

[8]– زهير احدادن، شخصيات ومواقف تاريخية، د.ط، منشورات ANEP، ض 116.

[9]– الحاج علي عبد القادر: (1883–1957م)، من منطقة غليزان، تجنس بالجنسية الفرنسية سنة 1911،ناضل في الفرع الفرنسي للأممية العالمية، انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر ثور، ساهم في بعث نجم شمال افريقيا سنة 1926م، اعتزل السياسة بعد

بتلمسان[1]، ناضل من أجل الاستقلال، أسس نجم شمال إفريقيا في حضن المهاجرين الجزائريين في فرنسا وتم حله في 1936م، ثم أسس حزبا باسم الشعب الجزائري سنة 1937م، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية بعث حزب باسم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وهو الذي هزته أزمة أفضت لتأسيس جبهة التحرير الوطني[2].

كان النجم يخضع لقانون أساسي يستمد من شرعيته ويسير في إطار تنظيمي مهيكل بصفة قانونية على نمط عصري حيث كان يتكون إداريا من المؤتمر العام وهو السلطة العليا ثم المكتب التنفيذي والهيئة الإدارية، والفيدراليات واللجنة التنفيذية المحلية وصنف النجم الأعضاء المنخرطين فيه إلى فئتين: الأعضاء العاملين، والأعضاء الشرفيين[3].

ويتمثل الهدف الجوهري للحزب في الكفاح من اجل استقلال بلدان شمال إفريقيا الثلاث تونس والمغرب والجزائر والنضال ضد أي اضطهاد استعماري وتسعى بالخصوص للدفاع عن مصالح المادية، المعنوية، السياسية والاجتماعية لسكان إفريقيا[4] وما إن طلت سنة 1927 حتى تغيرت اللهجة وتغير الأسلوب، وظهرت كلمة "الاستقلال" لأول مرة في برنامج الحزب وبدأ النفوذ الشيوعي يتقلص ويضعف من الحزب فأصبح الاتجاه الوطني الثوري يتجذر يوما فيوما[5]، وظهر ذلك جليا من خلال مشاركة النجم في مؤتمر بروكسل المناهض للإمبريالية[6]، المنعقد في شهر فبراير 1927،

أن طرد من الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1931م، انظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المثلوثي، د.ط، دار موفم، ص 176.

عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا، المرجع السابق، ص 58.

[1]- Benjamin Stora, Messali Hadj, Dionner de nationalisme Algérienne (1898-1938), L'Harmattan, P19.

[2]- ولد الحسين محمد شريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962م، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 07.

[3]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج.1، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، ص

[4]- محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال افريقيا (1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: خليل أوذاينية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 63

[5]- محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، د.ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص 41.

[6]- الامبريالية : ظاهرة سياسية عسكرية تتجسد في إقدام الدول القوية في العصر الحديث، أي الرأسمالية الصناعية على التوسع وفرض سيطرتها على شعوب وأراضي أجنبية بدون رضا تلك الشعوب، وبهدف استغلالها وإخضاعها ونهب ثرواتها وكثيرا ما تتضمن العملية استخدام العنف والاحتلال العسكري. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج.1، ط.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979م، ص 300.

وكان مؤتمر بروكسل منبرا لممثلي الشعوب والمستعمرات، حيث طالبوا بحق بلدانهم في الاستقلال، وباسم نجم شمال إفريقيا طالب مصالي من المؤتمرين أن يصادقوا على المطالب التالية[1]:

- الاستقلال التام للجزائر [2]وجلاء الجيش الفرنسي
- تأسيس جيش وطني
- حجز الأملاك الفلاحية الكبيرة التي استولى عليها الإقطاعيون عملاء الإمبريالية والمعمرون والجمعيات الرأسمالية الخاصة، وإرجاع الأراضي المحجوزة إلى الفلاحين الذين سلبت منهم.
- احترام الأملاك الصغيرة والمتوسطة [3].
- إرجاع الأراضي والغابات التي استولت عليها الحكومة الفرنسية إلى الحكومة الجزائرية [4].

وإلى جانب هذا طالب النجم بإجراءات فورية متمثلة في :

- إلغاء القوانين الاستثنائية .
- إطلاق سراح المساجين السياسيين.
- حرية الصحافة والجمعيات والاجتماعات.
- منح الحقوق السياسية والمدنية للجزائريين[5].
- احلال مجلس وطني جزائري منتخب بطريقة التصويت العام محل المجلس المالي.
- إنشاء مجالس بلدية منتخبة بطريقة التصويت العام.
- حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم.
- خلق مدارس باللغة العربية [6].

ومن الواضح أن بعض هذه المطالب كان ثوريا، ومثل نقطة انطلاق جديدة في طريق تحرير الجزائر، ومن جراء هذه الاندفاعة الوطنية الواضحة[7]، تم حل حزب نجم شمال افريقيا في 20 نوفمبر 1929م، بتحريض من الحزب الشيوعي الفرنسي[8]، وبعد أن حلت السلطات الفرنسية النجم 1929م، أصدر زعماؤه سنة 1930م، جريدة بعنوان بعنوان " الأمة" وكان مديرها السياسي مصالي الحاج.

---

[1]- بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص ص : 72-73.

[2]- أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، د.ط، الجزائر، الجزائر، 2008، ص 187.

[3]- محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين، المرجع السابق، ص ص : 44-45.

[4]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 179.

[5]- عمار عمورة، المرجع السابق، ص 306.

[6]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج.2، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 379.

[7]- نفسه، ص 379.

[8]- عمار عمورة، المرجع السابق، ص 306.

أما مديرها ومحررها فقد كان[1] عمار إيماش[2]، وأصبحت النشاطات السياسية باسم جريدة الأمة[3]، وأجبر مناضلوه مناضلوه على الدخول في شبه سرية[4]، إلى غاية سنة 1933 حيث أعيد تنظيم الحزب من جديد تحت شعار نجم شمال إفريقيا المجيد[5]، وفي 28 ماي من تلك السنة عقد المؤتمر التاريخي الذي حدد البرنامج السياسي والقوانين الداخلية، والمطالب المستعجلة وتم المصادقة عليها ويمكن تلخيص ذلك البرنامج فيما يلي[6]:

- إلغاء القوانين الاستثنائية.
- حرية التنقل لأبناء المغرب العربي في فرنسا وفي خارجها
- حرية الصحافة والاجتماع وتأليف الأحزاب ونقابات العمال
- الاستعاضة عن اللجان المالية بالبرلمان الجزائري المنتخب على أساس الاقتراع العام[7].
- إلغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية وإحلال محلها مجالس بلدية منتخبة عن طريق التصويت العام.
- حق الجزائريين في تقلد جميع الوظائف العامة دون أي تمييز مع المساواة في العمل والمعاملة للجميع
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمل على الجزائريين
- زيادة القروض الفلاحية إلى الفلاحين الصغار والتنظيم العقلاني لنظام الري وتطوير المواصلات[8]
- نزع ملكية جميع المستعمرين الغاصبين واسترجاع الأرض المغتصبة لأهلها

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج.2، المرجع السابق، ص 374.

[2]- عمار إيماش: ولد في جويلية 1895م، ببني عيسى، انخرط في حركة النجم سنة 1931م، وبعد فترة قصيرة أصبح رئيس تحرير صحيفة " الأمة" ، عين في سنة 1933م في المكتب السياسي للنجم وفي سنة 1934 سجن رفقة مصالي الحاج وبلقاسم راجف، توفي سنة 1957م، ينظر : محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، د.ط، دار هومة ، الجزائر، 2009، ص 40.

[3]- محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين، المرجع السابق، ص 54.

[4]- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: محمد حمداوي، ابراهيم صحراوي، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 556.

[5]- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، د.ط، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر، ص 101.

[6]- محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين، المرجع السابق، ص 55.

[7]- بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، د.ط، دار النفائس، لبنان، 2010، ص 101.

[8]-محمد العربي ولد خليفة، المحنة الكبرى، ط.3، دار الأمل، ص 280.

- الاستقلال الكامل للجزائر
- تأسيس جيش وطني قوي
- جلاء جيوش الاحتلال عن الوطن[1]
- الزامية تعليم اللغة العربية[2]

وفي هذه المرحلة ضاعف النجم نشاطه مما سبب له عراقيل، وقامت الشرطة الفرنسية بقمع تجمعاته[3]، وفي أكتوبر أكتوبر سنة 1934 توبع مصالي الحاج قضائيا بتهمة إعادة إنشاء جمعية محلولة، وصدر الحكم بحل نجم شمال إفريقيا المجيد.[4]

ففي شهر فبراير أسس "الاتحاد الوطني للمسلمين شمال افريقيا" خلفا لنجم شمال افريقيا المجيد" الذي حلته الحكومة إلا أن السلطات الفرنسية رفضته وبقي يمارس نشاطه في سرية[5]، وفي 14 ماي 1935 حكم على مصالي الحاج ومناضلين آخرين مثل عمر إيماش وبلقاسم راجف بالسجن ودفع غرامة مالية بتهمة حث العسكريين على العصيان والدعوة إلى الفوضى، تمكن مصالي الحاج من الافلات من الاعتقال وتوجه إلى سويسرا[6] والتقى بشكيب ارسلان[7]، الذي كان يعد العدة لعقد مؤتمر اسلامي بأوروبا حيث عقد المؤتمر في شهر سبتمبر 1935م، حضره وفد وفد من النجم برئاسة مصالي الحاج و 70 عضوا من مختلف البلاد الاسلامية، وحذر شكيب أرسلان مصالي من العراقيل الاستعمارية ودعاه على بعث الشعور الاسلامي لتعبئة الجماهير ورص الصفوف[8]، بقي الحاج بسويسرا إلى غاية فوز الجبهة الشعبية في الانتخابات، فأصدرت عفوا عاما على السياسيين المسجونين والملاحقين، وفي 02 أوت

[1]-أحمد التوفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، ج.2، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، ص 203.

[2]-زبيخة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأمة، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 54.

[3]-عمار عمورة، المرجع السابق، ص 306.

[4]-بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، د.ط، ص 101.

[5]- عمار عمورة، المرجع السابق، ص 306.

[6]- محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، د.ط، دار القصبة للنشر، 2010، ص 53.

[7]- شكيب أرسلان: ولد في 25 ديسمبر 1869م، ينتمي إلى عائلة عريقة استوطنت لبنان منذ زمن وتعددت اهتماماته فكان رجل سياسة وأدب وفكر، تلقى الفقه في المدرسة السلطانية على يد محمد عبده وفي سنة 1842م، سافر إلى الأستانةوالتقى المصلح جمال الدين الأفغاني واتصل بزعماء الإصلاح، انظر: أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: أبو القاسم سعد الله، د.ط، المطبعة العربية، غرداية، ص ص :78-80.

[8]- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر،ج.2، المرجع السابق، ص 27.

1936م زار مصالي الجزائر، وألقى خطابا أمام حشد من الجماهير وحثهم على النضال وندد بمشروع بلوم فيوليت الاندماجي، وقرارات المؤتمر الاسلامي المطالبة بسياسة الادماج[1].

وتخلى الحزب عن طموحاته حول الدفاع عن شمال إفريقيا، وكرّس عمله على الجزائر فقط[2]، ولم يمر يمر إلا وقتا قصيرا واستقر مصالي الحاج في الجزائر، حتى انتقل الحزب إلى الوطن وكانت فكرة الحرية والاستقلال هي المسيطرة على جميع مطالبه خاصة بعد فشل حركة المطالبة بالحقوق، وكان المناضلين يعملون وفق شعار: "أن الحقوق تأخذ ولا تعطى، وأنّ إرادة الشعب من إرادة الله وإرادة الله لا تقاوم"[3]، تقاوم"[3]، وتبنى الشعب البرنامج الذي كان عليه النجم ويمكن تلخيصه فيما يلي:

- معارضة سياسة الاندماج
- النضال من أجل سيادة و استقلال الجزائر
- معارضة مشروع بلوم فيوليت
- محاربة الاستعمار المحلي والعالمي بكل أشكاله وصوره [4]
- انتخاب برلمان جزائري عن طريق التصويت العام والمباشر دون تمييز عرقي أو ديني [5]

ويعتبر حزب الشعب من أهم الأحزاب التي عرفتها الساحة السياسة من حيث التنظيم الهيكلي، والتوجه السياسي[6]، من خلال العمل على توسيع قاعدته الشعبية، وتنظيمها في شكل خلايا وقسمات وإلحاق الجزائر بفرنسا وألح على الاستقلال التام للجزائر، كما قام مصالي من بعد ذلك بجولات في العديد من المدن الجزائرية ألقى خلالها العديد من الخطب موضحا البرنامج السياسي للنجم وسمحت له بفتح فروع كثيرة عبر التراب الوطني، وسببت له هذه الجولات مضايقة ومطاردة الشرطة له و مناضليه،

[1]- عمار عمورة، المرجع السابق، ص 306.

[2]-مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 36.

[3]-عبد الرحمان بن براهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج.2، 1936-1945، ط.3، منشورات الصائحي، الجزائر،2013، ص 175.

[4]-زبيخة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص 72.

[5]-فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد المنور، د.ط، المسك للطباعة، ص 23.

[6]-زبيخة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص 72.

وبعد ثلاثة أشهر عاد مصالي إلى باريس، وأستدعي من طرف الشرطة بتهمة خلق البلبلة السياسية [1]، وبالرغم من وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا، تم حل نجم شمال إفريقيا تحت تهمة المساس بسلامة التراب الفرنسي في 25 يناير 1937[2]، ولم يكن قرار الحكومة الفرنسية بحل نجم الشمال الإفريقي ليؤثر على المناضلين، ويشتت شملهم، وأن يبعث فيهم اليأس[3].

فاجتمع المناضلون الوطنيون بـ"نانتير" في تشكيلة سمت نفسها :"أحباب الأمة"، وهذا الاسم مأخوذ من اسم جريدة النجم[4]، ففي 11 مارس 1937م، تم تأسيس حزب الشعب الجزائري[5]، وقام مصالي الحاج بإلقاء خطاب في مهرجان تم فيه الإعلان عن تأسيس الحزب، وشبه مصالي الحزب بالمولود الجديد[6].

وأقام الجمعيات والنوادي الأدبية، وتعتبر هذه الجمعيات قاعدة استراتيجية هامة للعمل الحزبي، وتشكل هذه التنظيمات قاعدة خلفية سواء للتجنيد، أو القيادة بدل المناضلين أو القياديين الذين قد يعتقلون، وقد سعى الحزب إلى تأطير المناضلين[7]، فأصبح لحزب الشعب قاعدة واسعة داخل الوطن، وكون الكثير من الخلايا فكان له في منطقة الوسط " أكثر من ثلاثين فرع، وفي الشرق حوالي عشرين فرعا وفي الغرب عشرة فروع، وركزت في هذه المرحلة على التجمعات واستغلال كل اللقاءات لبث أفكاره، ثم لجأ إلى المظاهرات والمسيرات وتوزيع المنشورات ومن بين تلك المسيرات نذكر مسيرة 1937، حيث وصل عدد المشاركين فيها[8]، إلى خمسة وعشرين ألف جابت شوارع الجزائر العاصمة، وكان لها أثر

[1]- عمار عمورة، المرجع السابق، ص 307.

[2]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 101.

[3]- محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر، المرجع السابق ص 84.

[4]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 103.

[5]- محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري(PPA) 1937-1939 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2013، ص 20.

[6]- زبيخة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص 72.

[7]-بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939م، د.ط، دار شطايبي، بوزريعة، 2013م، ص 307-334.

[8]-مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 50.

أثر كبير في نفوس المواطنين والمسيرة حملت شعارات:<<الحرية للجميع، الأرض للفلاح، احترام الإسلام>>.

وأعاد الكرة في 14 جويلية 1939م، بمسيرة أخرى كانت أكثر حدة وكان بذلك حل الحزب [1] وإلقاء القبض على مناضليه سنة 1939 ولم يحاكموا إلا سنة 1941م[2].

المبحث الثالث: فدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين:

كان للحرب العالمية الأولى تأثير ملموس في تفتح النهضة الوطنية الجزائرية، وترقية مستوى الشعب السياسي، ولعل أبرز هذه التأثيرات هي طلب فرنسا مساعدة الشعب الجزائري في حربها ضد الألمان، وقدمت الوعود على لسان بعض المسؤولين بتحسين وضع الجزائر بعد الحرب.

تأثر كثير من المغتربين بالأفكار الليبرالية التي كانت نشيطة في فرنسا، وعندما عادوا إلى الجزائر كانوا معبئين بالثقة الذاتية التي سرعان ما انتشرت بين قطاعات واسعة من الأهالي خاصة الفكرية منهم[3].

1. نشأتها:

تأسست فيدرالية[4] النواب المسلمين الجزائريين سنة 1927م، وكانت تضم اتحاديات العمالات الثلاث: قسنطينة، الجزائر ووهران، وقد تعاقب على رئاستها كل من المحامي سيسبان[5]، ثم الدكتور محمد الصالح

---

[1]- نفسه، ص 50.

[2]-عمار بن تومي، الدفاع عن الوطنيين، تر: مراد زناجي، د.ط، منشورات المركز الوطني للأبحاث، ص 23.

[3]- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، ج.2، د.ط، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011، ص 06. 06.

[4]- فيدرالية : هي جمعية سياسية كانت تتشكل في الأساس من الشخصيات السياسية المثقفة باللغة الفرنسية، وتتبنى الوسائل السلمية والدبلوماسية من أجل الحصول على حقوقها السياسية والمدنية، فوضت نفسها على أنها ممثلة المسلمين الجزائريين في المجالس المنتخبة وفي المجلس المالي، وهي حركة ابن التهامي، أحد الأعضاء البارزين في لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين. ينظر : عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 159.

[5]-المحامي سيسبان: هو محمد الشريف سيسبان، درس بثانوية قسنطينة وتخرج من كليتي الآداب والحقوق بجامعة الجزائر، إشتغل بعدة مناصب ، كما تم إنتخابه كعضو في اللجنة المالية القسنطينية الفرنسية من 1924-1945م، انظر: عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج.1، د.ط، دار هومة ، الجزائر، 2012م، ص 681.

بن جلول[1]، وبعده فرحات عباس (أنظر : الملحق رقم 4) الذي تعتبر حياته السياسية رمز لمسيرة الفرد الجزائري المتطور[2]، ولد يوم الخميس 24 أوت 1899 بجيجل، أنهى دراسته وسجل بفرع الطب والصيدلة وفي سنة 1926م، أختير كأحد أبرز نشطاء العمل النقابي، ثم رئيس لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بجامعة الجزائر، ثم نائبا لرئيس جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا، ثم رئيسا لها من 1927-1931م، أخذ صيت النجم فرحات عباس في الصعود، وجمع بين الثقافتين العربية والفرنسية، توفي في 23 ديسمبر 1985م[3].

سنة 1933م، دخل الدكتور بن جلول في الميدان السياسي على رأس فيدرالية المنتخبين، وفي 1934م، أحرزت هذه الرابطة أغلبية المقاعد في الانتخابات الاقليمية، من بينهم: الدكتور سعدان في بسكرة، وقواهرية الزين في سوق أهراس، وفرحات عباس في سطيف، وخلاف في جيجل، والدكتور الأخضري في قالمة، وبن عدة في عين البيضاء، وبوصوف في ميلة، وصحراوي في الخروب، ونظرا لنجاح هذه الحركة تصدت لهم فرنسا بإحاكة المناورات وزجر المنتخبين[4].

كان المنتخبون خاصة برجوازيون وأطباء ومحامين معلمين متكونين في المدرسة الفرنسية، ولقد تبين لدر هؤلاء على ضوء التجربة مدى عقد نشاطهم، والاحتقار العنصري الذي كان يبديه لهم زملائهم الأوربيين في المجالس، تتميز ردود أفعالهم إزاء هذا الموقف أحيانا بالحماسة مثلما تبينه استقالتهم الجماعية من مناصبهم[5]

كان للمنتخبين آمال كبيرة في مشروع بلوم فيوليت[1]، الذي اعتبروه المنقذ للجزائريين من جهلهم وتمسكهم بعاداتهم، كونه طالب بالدمج، ومع تطور الاحداث اتهم الأوربيين بلوم بأنه يحرض المسلمين على الثورة ضد

[1]-ابن جلول: هو محمد الصالح بن جلول ولد بالأوراس سنة 1894م، درس بجامعة الجزائر حيث نال فيها شهادة الدكتوراه في الطب، وفي 1924 انضم إلى فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين، ترأس عدة مناصب ، توفي سنة 1985م، ينظر: عبد الحميد زوزو، نفسه، ص 572.

[2]-بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 78.

[3]-محمد شريف ولد الحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 52

[4]-فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبوبكر رحال، نقح تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 95.

[5]-محفوظ قداش، محمد قنانش، المرجع السابق، ص 54.

الفرنسيين، كما أن زعماء حزب الشعب الجزائري وقفوا ضد مشروعه وعملوا على افشاله، حيث قال مصالي الحاج: إن المشروع عبارة عن أداة لإبقاء هيمنة المستوطنين الأوربيين" ، كما أن وفد من الأوربيين قد قابل رئيس الحكومة بلوم وأبلغه أعضاء الوفد أنهم لن يقبلوا أبدا أن يكون أي مسلم رئيس حتى على بلدية صغيرة[2].

وسارت الحوادث سيرا حثيثا، صرح الرئيس ليون بلوم في شأن الاصلاحات "العجلة" في الانتظار ، ولكن أعدائه لم ينتظرو فأطاح مجلس الشيوخ بحكومته[3].

وكان فشل مشروعه بمثابة صدمة لفرحات عباس وبن جلول وجميع العناصر المثقفة بالفرنسية والمؤيدة لسياسة الادماج.

وهكذا بدأ جميع الحركات السياسية في الجزائر تعمل من أجل وحدة الصف ومعارضة الأوربيين بصفة جماعية، كما أن الحكومة الفرنسية قد أصبحت منشغلة بالحرب العالمية الثانية ولم يكن لها أي استعداد للحوار مع الجزائريين الموالين لها [4].

2. مطالب فيدرالية النواب :

كان للنواب المنتخبين عدة مطالب تمثلت فيما يلي:

- ✓ تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي
- ✓ المساواة في الأجور والمنح وفي الوظائف الادارية بين الأهالي والفرنسين.
- ✓ المساواة في الخدمة العسكرية بين المسلمين و الأوربيين.
- ✓ الغاء القوانين والاجراءات المفروضة على العمال الأهالي القاصدين فرنسا كرخصة الذهاب [5].
- ✓ الغاء القانون الخاص بالأهالي "الآنديجان"، الذي سمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين.

---

[1]-مشروع فيوليت: موريس فيوليت 1870-1960، سيناتور ماسوني، من رجال الحزب الاشتراكي الفرنسي، حاكم الجزائر من ماي 1925-1927، ووزير الدولة المكلف بشؤون الجزائر في حكومة الجبهة الشعبية ومهندس مشروع بلوم فيوليت، انظر: رابح لونيسي، بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج.1، دار المغرفة، الجزائر، 2010، ص 229.

[2]-عملر بوحوش، المرجع السابق، ص 234.

[3]-فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 99.

[4]-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 235.

[5]-عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 159.

- ✓ تحسين حالة الثقافة والتعليم المهني والتدريب بالنسبة للأهالي وتطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية بالجزائر.
- ✓ اقامة مجامع انتخابية ممتزجة حسب قانون 1919م، في انتخابات المجالس العمالية والمجالس المالية.
- ✓ اعادة تنظيم الهيئات الانتخابية المؤسسة طبقا لقانون 1919م، في البلديات المختلطة بالنسبة للانتخابات في المجالس العامة .[1]

3. هدفها:

بما أن الأعضاء المنتخبين كانوا يعتبرون أنفسهم مميزين عن البقية كونهم من جماعة النخبة المثقفة ، فطالبو برفع عدد النواب المسلمين في المجالس المنتخبة[2]، ولعل أهم أهدافهم تلخص فيما يلي:

إلحاق الجزائريين بالمجتمع الفرنسي ودمجها ثقافيا واجتماعيا، يقول فرحات عباس في مؤلفه الشاب الجزائري:" الجزائر أرض فرنسية، ونحن فرنسيون يحكمنا قانون الأحوال الشخصية الإسلامي وليس في القرآن ما يحرم على الجزائري المسلم أن يكون فرنسي الجنسية، قوي السواعد، حاد الذكاء، طاهر القلب، واعيا بالتضامن الوطني، لاشئ يمنع ذلك غير الاستعمار"[3]

4. أسباب انقسام كتلة النواب:

تعاون المعمرين مع القيادة والباشغوات والمرابطين ضد النخبة.

فشل مشروع بلوم فيوليت، ففي جوان 1936م، نجحت الأحزاب المعارضة للجزائريين المقربين من فرنسا، أمثال: فرحات عباس وابن جلول.

واعتقاد الجميع أن مطالب الفيدرالية ستتحقق، لكن رئيس الحكومة بلوم فيوليت واجه معارضة شرسة من النواب الفرنسيين والممثلين الأوربيين، وكذلك عارضه أعضاء حزب الشعب الجزائري فتخلى عن فكرة اعداد هذا المشروع[4].

---

[1]-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، ط.2، بيروت، 2005، ص 233.

[2]- نفسه، ص233.

[3]-أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 61.

[4]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، المرجع السابق، ص 234.

المبحث الرابع: التيار الاصلاحي(جمعية العلماء المسلمين)

1- نشأتها:

كانت البدايات الأولى لتبلور الحركة الإصلاحية بالجزائر منذ بداية القرن العشرين، وتمثلت في عودة بعض المثقفين الجزائريين من تونس والمشرق، وقد عمل هؤلاء المثقفين على نشر مفاهيم النهضة في أنحاء القطر الجزائري[1]، فكانت أولى المحاولات لتأسيس هيئة تجمع شمل المسلمين الجزائريين من خلال زيارة عبد الحميد بن باديس إلى المدينة المنورة و اجتماعه بالشيخ البشير الإبراهيمي[2]، حيث كانا يقضيان جل وقتهما في البحث عن الوضع المتردي في الجزائر، وبالتالي تعتبر سنة 1913 هي السنة التي وضعت فيها الأسس الأولى جمعية العلماء المسلمين التي لم تبرز للوجود إلا في عام1931م[3].

وفي سنة 1924م قام عبد الحميد بن باديس بزيارة الإبراهيمي بسطيف وعقد العزم على تأسيس جمعية باسم (الإخاء العلمي)، يكون مركزها بقسنطينة، وكلف الإبراهيمي بصياغة قانونها الأساسي، لكن حدثت عراقيل عطلت هذا المشروع[4] .

وفي 5 ماي 1931 برزت جمعية العلماء المسلمين إلى الوجود رسميا، واتخذت نادي الترقي[5] مقرا لها في بداية تكوينها، فكانت تعقد فيه اجتماعاتها، وتقيم فيه مؤتمراتها السنوية[6]، وقد حضر الاجتماع التأسيسي أكثر من 70

---

[1]- عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص ص: 683-684 .

[2]- ولد محمد البشير الإبراهيمي يوم 14جوان 1889 بدائرة سطيف، حيث تلقى تعليمه الأولي فحفظ القرآن الكريم، وفي سنة 1911م، توجه نحو المشرق العربي، ثم قصد المدينة المنورة وأقام بها فتفرغ للدراسة كطالب، ويعتبر من المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أنظر: عمر بن قنينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، أعلام وقضايا ومواقف، ط.2، كلوريوم، الجزائر، ص ص: 209-210.

[3]- الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية(1889-1940)، د.ط، دار الهدى، الجزائر، ص 67.

[4]- زبير بن رحال، المرجع سابق، ص

[5]- نادي الترقي: هو عبارة عن مركز افتتح عام 1927م من طرف جماعة من أعيان الجزائر المسلمين، وكان الغرض من تأسيسه هو طرح وبحث ومناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري، أنظر: الحواس الوناس، نادي ترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927- 1954م)، د.ط، دار شطايبي، الجزائر، 2013م، ص ص: 143- 161 .

[6]- تركي رابح عمامرة، الشيخ غب الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، د،ط، ANEP، 2001، ص 91 .

عالما[1] من مختلف أنحاء القطر الجزائري مثل مبارك الميلي،[2] والبشير الإبراهيمي، بهدف وضع القانون الأساسي للجمعية فعينوا للرئاسة المؤقتة أبا يعلى الزواوي.

وفي مساء نفس اليوم أعيد الاجتماع لانتخاب الهيئات الإدارية طبقا للقسم الثالث من القانون الأساسي، وقد اعتمدت طريقة الاقتراع لاختيار الأعضاء[3] ، وقد تكون المجلس الإداري الأول للجمعية من 13 عضوا منهم: عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، محمد الأمين العمودي، الطيب العقبي، مبارك الميلي، إبراهيم بيوض، المولود الحافظي، مولاي بن الشريف، الطيب المهاجي، حسن الطرابلسي ، عبد القادر قاسمي، السعيد الياجوري، محمد الفضيل الورتلاني .(أنظر : الملحق رقم 5).

وقد أفضى الاجتماع إلى انتخاب عبد الحميد بن باديس رئيسا للجمعية غيابيا[4]، وفي السادس من ماي اجتمعت الهيئة الإدارية برئاسة الإبراهيمي في غياب ابن باديس، وأقرت إعادة النظر في القانون الأساسي، ثم ترجمته باللغة الفرنسية وتقديمه للحكومة الفرنسية للمصادقة عليه، وفي الثامن من ماي 1931 عرضت تلك القرارات على الرئيس عبد الحميد بن باديس فوافق عليها، ثم أقامت اللجنة التحضيرية حفلا حضره جميع المجتمعون، وأعضاء الشؤون الأهلية.

وكان الهدف من هذا الحفل هو إعلان التأسيس للرأي العام الجزائري والأوروبي وإبراز أهمية الجمعية[5]، وركزت الجمعية في قانونها الأساسي على اعتبارها جمعية دينية إصلاحية، ولا يسوغ لها التدخل في المسائل السياسية في أي حال من الأحوال[6] فكان شعارها وأساس أهدافها، الآية الكريمة "إنّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"[7]،

---

[1]- عبد القادر فوضيل، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس د ط الأمة، الجزائر، 2012، ص 52.

[2]- ولد شيخ محمد مبارك الميلي سنة 1898 بقرية أولاد المبارك بدائرة الميلية، حفظ القرآن الكريم وفي سنة 1919 انتقل إلى قسنطينة فتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، ثم التحق بجامع الزيتونة، شارك مبارك الميلي في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وكان عضوا في المجلس الإداري أنظر، رابح لونيسي، بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1889، ج.2، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، ص 104.

[3]- نور الدين بولحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، د.ط، دار الأنوار، 2016، ص 41.

[4]- مازن صلاح المطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931– 1939)، تق: أبو القاسم سعد الله، د.ط، دار بني مزغنة، الجزائر، ص 78.

[5]- معاوية بو فاتح، القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية من 1920-1954، رسالة ماجيستر، جامعة بوزريعة، 2014-2015، ص 19.

[6]-مازن صلاح المطبقاني، عبد الحميد بن باديس، العالم الرباني و الزعيم السياسي، ط 2، دار القلم، دمشق، 1999م، ص 197.

[7]- عثمان سعدي، مرجع سابق، ص 689 .

فقد شكل ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حدثا هاما في تاريخ الحركة الإصلاحية بالجزائر باعتبارها جاءت في أدق مرحلة عبرتها الجزائر وتجسدت في المشاريع الفرنسية التي تلغي وجود الجزائر تاريخيا وواقعيا وفكريا[1] .

فقد ظهرت الجمعية كرد فعل على الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر، وما رافقه من استفزاز لعقيدة الجزائريين، حيث صرحت جريدة إفريقيا اللاتينية بهذا الخصوص: "بأن الجزائر بلاد لاتينية مسيحية منذ العهد الروماني، وأن العهد الإسلامي ما هو إلا فاصل زمني تميز بالفوضى والغموض والوحشية وأن الاحتلال الفرنسي قد أعاد الأمور إلى نصابها "[2] .

لقد بدأت الجمعية جهادها بمحاربة البدع والخرافات والظلال الذي مس الدين الإسلامي، بواسطة الخطب والمحاضرات ودروس الوعظ والإرشاد في المساجد والأماكن العامة والخاصة[3]، وقد ساهم رئيسها عبد الحميد بن باديس باديس مساهمة فعالة في تأكيد وتعزيز فكرة الوطنية الجزائرية، سواءً بدروسه أو بمقالاته التي كان ينشرها في جريدة المنتقد والصراط، ومجلة الشهاب، وكانت الجمعية تهتم بإحياء الشخصية الجزائرية المتمثلة عروبتها وإسلامها، وكان شعارها : "الجزائر وطننا والعربية لغتنا والإسلام ديننا "[4].

محصت الجمعية جهدها الأكبر لإحياء اللغة العربية التي كادت تندثر في الجزائر، ونشرها على نطاق واسع بين أبناء الجزائر[5]، فكان النشاط الإصلاحي الذي تبنته الجمعية يقوم على مستويين.

إنشاء المدارس الحرة في المدن والأرياف على السواء، لتربية الجماهير وإبعادهم عن العادات والأعراف المتخلفة عن العصر التي كانت تغذيها بعض الزوايا، ومجابهة السلطة الاستعمارية التي كانت تملك زمام مراقبة الدين الإسلامي والأئمة الجزائريين، وكان هذا التدخل قد قضى على حرية المسلم الجزائري في ممارسة شعائره الدينية[6] .

فبذلت الجمعية جهودا كبيرة في الحفاظ على الكيان الجزائري من خطر الذوبان والانحلال في الكيان الفرنسي[1]، ونلاحظ أن نشاط جمعية العلماء في على المحافظة على الشخصية القومية للشعب الجزائري، لم يقتصر على الجزائر

---

[1]-محمد طهاري، الشيخ عبد الحميد بن باديس (الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 12

[2]-أبوالقاسم سعد الله، محاضرات تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ويليه خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830-1962)، د ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص ص: 210-211.

[3]-محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص ص: 235-236.

[4]-أنيسة بركات، مرجع سابق، 2008، ص 188.

[5]-تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين التاريخية (1931-1939) ورؤوسها الثلاثة، ط 1، الجزائر، 2004، ص 44 .

[6]- محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تق و تع: محمد الشريف بن دالي حسين، ط.2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص 29.

وحدها، بل امتد إلى فرنسا، حيث بعثت الوفود وأسست النوادي والمدارس، لتعليم أبناء الجالية الجزائرية هناك[2]، فأسست عدة جمعيات مثل : جمعية الدفاع والمراقبة بباريس، وجمعية "حياة البيبان"، وكان الغرض من تأسيسها: نشر الثقافة العربية ولم شمل المهاجرين الجزائريين الذين كانوا متفرقين، لا يهتمون بما يقع في وطنهم ولا يعرفون عن دينهم ولغتهم شيئا[3].

2- أهدافها:

لقد ركزت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ البداية على الأهداف التالية:

- محاربة الخرافات والبدع التي شوهت الإسلام، وبعث نهضة فكرية ودينية تقوم أساسا على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- نشر التعليم خاصة تعليم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم وأداة الدين ووعائه، ذلك لأن الاستعمار حاربها وحاول القضاء عليها.[4]
- توحيد المسلمين في الدنيا.
- تذكير المسلمين بحقائق دينهم[5].
- تنقية الدين من الخرافات والمعتقدات الخاطئة[6].
- تطهير القلوب والنفوس من الانحرافات والفساد[7].
- تنمية الوعي الوطني وايقاظ الضمير الديني في القلوب .
- محاربة الآفات الاجتماعية، كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه الشرع، وينكده العقل[8] .
- تمجيد العقل والدعوة إلى بناء الحياة كلها على التفكير والمساواة في الكرامة البشرية والحقوق الانسانية بين جميع الأجناس والألوان[1].

---

[1]- أنيسة بركات، مرجع سابق، ص 188

[2]- تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين التاريخية، مرجع سابق، ص 46 .

[3]- سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائرين في فرنسا 1963- 1956، تص أبو قاسم سعد الله، تق: محمد الصالح الصديق، دار هومة، الجزائر، 2001، ص ص 236-237 .

[4]- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945) ج3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1992، ص 86

[5]- محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، مرجع سابق، ص 47 .

[6]- محمد طهاري، مرجع سابق، ص 13 .

[7]- عبد الرحمان شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، ص 17 .

[8]- أحميدة بن ميموني، عبد الحميد بن باديس من خلال نصوصه، دار ميموني، الجزائر، 2013، ص 118.

3- وسائلها:

اعتمدت الجمعية في سبيل تبليغ أهدافها وتطبيق مبادئها على عدة وسائل:

- إنشاء المدارس الحرة في جميع جهات القطر لتعليم العلوم المختلفة، كعلوم الدين والتاريخ، وقد بلغ في سنة 1954 أكثر من 140 مدرسة ابتدائية، يتعلم فيها ما يقارب 50 ألف تلميذ وتلميذة، إضافة إلى معهد عبد الحميد بن باديس الثانوي الذي تأسس سنة 1947م، وبلغ عدد تلاميذه سنة 1955م ما يقارب 13 ألف تلميذ وتلميذة[2].

- بناء المساجد الحرة بعد أن منع رجالها من التدريس في المساجد الرسمية التي تشرف عليها وعلى موظفيها الإدارة الاستعمارية، وذلك لتعليم الكبار و تثقيفهم بدروس الوعظ والإرشاد للعامة .

- تأسيس النوادي الثقافية لتنظيم الشباب وتربيتهم تربية دينية ووطنية، وتأطيرهم في منظمات ثقافية، كشافية ورياضية[3].

- إرسال وفود من رجالها إلى مختلف جهات القطر خلال العطلة الصيفية، خاصة في شهر رمضان لإلقاء دروس الوعظ والإرشاد في القرى والمدن.

- إصدار الصحف مثل السّنة، الشريعة، الصراط، البصائر .

- البحث والتأليف في المجال التاريخي كوسيلة لربط الشعب الجزائري بماضيه، وتذكيره بأمجاده وتراثه الحضاري[4].

حاربت جمعية العلماء المسلمين سياسة الاندماج في جميع مظاهرها فقاومت التجنيس، ونازلت أنصاره ودعاته[5]، واعتبرت أن الأمة الجزائرية من أشد الأمم محافظة على جنسيتها ومن أقواها تمسكا بها، وقد بلغت بها هذه المحافظة إلى التشدد في الإباية بكل من يمس بجنسيتها حتى بمجرد التسمية أو إطلاق اللفظ،[6] وردت على أنصار الاندماج الذين يعتبرون الجزائريون فرنسيون بأن :" الشعب الجزائري شعب عربي مسلم يأبى أن يكون فرنسيا لأنه بعيد كل البعد عن الأمة الفرنسية تاريخيا وجغرافيا ولغويا، وليست بينهما روابط ثقافية أو دينية ".

وقال عبد الحميد بن باديس في هذا الخصوص :

---

[1]-سليمان بشنون، الجذور الشعبية في الحركة الاصلاحية، د.ط، دار هومة، الجزائر، ص 59.

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 90.

[3]- محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 115.

[4]- أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، ج3، مرجع سابق، ص 86.

[5]- تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين التاريخية، مرجع سابق، ص 47.

[6]-جريدة الصراط، العدد 09، 1933م، ص 01.

شعب الجزائر مسلم *** وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله *** أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له *** رام المحال من طلب[1]

كما أولت الجمعية اهتماما خاصا بمختلف القضايا العربية وهو ما تعكسه كتابات الشيخ عبد الحميد بن باديس حول الواقع العربي المشترك، حيث يرى أن القومية العربية غير مبنية على أساس العرق والأصل، بل على أساس اللغة العربية التي تعد لغة الإسلام ودستوره الخالد[2].

شهدت سنة 1936م حدثا سياسيا هاما على المستوى الوطني تمثل في عقد المؤتمر الإسلامي الذي جمع مختلف التيارات السياسية الموجودة بالجزائر، وقد شارك العلماء في المؤتمر[3]، وكان هدفهم خلق جبهة إسلامية في الجزائر، وبعد عقد مؤتمر الإسلامي خرج المؤتمرون بمطالب تدور كلها حول الإصلاحات السياسية وفي مقدمتها :

-إلغاء القوانين الاستثنائية.

- المحافظة على الشخصية الإسلامية .

- تطبيق القانون الإسلامي[4].

- إصلاح الإسلام بين المسلمين و المطالبة بحقوقه المغصوبة وبحرية اللغة[5] .

وكانت الجمعية في المؤتمر تؤيد البحث عن حل سلمي، ومخرج للقضية الوطنية دون تطبيقه مع إطار التأسيس، ولكن هذه المساعي عرقلها فرحات عباس بمقاله الافتتاحي الشهير في جريدة "الوفاق "، وأكد فيه موقفه السياسي الداعي إلى الاندماج وكانت الافتتاحية بعنوان" فرنسا هي أنا"، وقد أثارت هذه الافتتاحية ردود فعل عنيفة من طرف جمعية[6] العلماء، خاصة المقال الذي نشر في الشهاب، حيث عبر العلماء عن موقفهم الصارم لمقال فرحات عباس،

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م ، دط، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 226-227 .

[2]- ابراهيم لونيسي، بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصرة، د ط، دار هومة، الجزائر، ص 148.

[3]- بشراير وهيبة، النشاط الإصلاحي والسياسي للإمام محمد البشير الإبراهيمي(1940-1962)، (رسالة ماجيستر، جامعة الجزائر02، 2011-2012، ص 35.

[4]- عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص ص: 140-141 .

[5]- مصطفى عبيد، أعمال الملتقى الوطني البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2016، ص 314 .

[6]- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، ص ص، ص، 47-48

مدافعين بقوة من أجل الاعتراف بالشخصية الجزائرية، وفي 14 جانفي1938، نشرت جريدة " البصائر " فتوى للشيخ عبد الحميد بن باديس ضد التجنس والتي أعلنها في سنة 1937م قائلا : " والله لو طلبت مني فرنسا أن أقول لا إله إلا الله لما قلتها " .

ومع بداية شهر سبتمبر 1938م، تاريخ رفض الرسمي لمشروع بلوم فيوليت تنتهي أحلام الجمعية في الإصلاح، فقامت السلطات الفرنسية بتقديم الشيخ الطيب العقبي[1] للمحاكمة بتهمة اغتيال[2] الشيخ كحول[3]، بالإضافة إلى فرض الرقابة الشديدة على نوادي الجمعية ومصادرة جميع الجرائد[4] ومراقبة عبد الحميد بن باديس عن كتب، وانتهت هذه المرحلة بإصدار قانون 8 مارس 1939م القاضي باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، ومعاقبة و مطاردة كل من يعمل بالجمعية[5]، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م، أخذ العلماء يدعون للحياد، وفي 16 أفريل 1940م، توفي عبد الحميد بن باديس وعين البشير الإبراهيمي رئيسا على الجمعية وأصبح الشخصية الأبرز فيها، وشكلت مساعيه عاملا مهما في نجاح اجتماعات أحباب البيان والحرية[6]، وأعتقل يوم 27 ماي 1945م، من قبل السلطات الفرنسية بتهمة التحريض على القيام بالمظاهرات 8 ماي 1945م، وتم اطلاق سراحه في مارس 1946م .

[1]- الطيب العقبي: ولد في 15 جانفي 1890م بسيدي عقبة ببسكرة، هاجر مع عائلته إلى بلاد المشرق العربي، واستقرت بالحجاز، درس بالحرم النبوي الشريف، ودرس على يد الشيخ حبيب التونسي وحمدان لونيسي فبرزت مواهبه فأعطوه العلماء ما يستحقه من التبجيل والاحترام، ينظر: أحمد مربوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2007، ص ص: 28-38 .

[2]- عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص 103.

[3]- كانت قصة اغتيال المفتي ابن كحول مؤامرة قد دبرتها السلطات الفرنسية، وألصقت التهمة بالشيخ الطيب العقبي وكان الهدف من ذلك القضاء النهائي على جمعية العلماء المسلمين والزج بالعقبي في السجن وتصفيته جسديا وبإعدامه تنتهي حياة الجمعية والقضية الوطنية. ينظر : أحمد حماني، الصراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس، ج1، د.ط، دار البحوث، الجزائر، د.ت، ص-ص 331-332.

[4]- البشير الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي ج1، ج و، أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، بيروت، 1997م، ص 261.

[5]- جاك كاري، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تع : عبد الرزاق قسوم، تr : صادق سلام، تص : لخضر رابحي، دط، عالم الأفكار الجزائر، 2015م، ص 12.

[6]- نفسه، ص 69.

الفصل الأول: أثر الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية

I. المبحث الأول: إندلاع الحرب العالمية الثانية وموقف زعماء الحركة الوطنية منها.

II. المبحث الثاني: نزول الحلفاء.

III. المبحث الثالث : بيان فيفري 1943م

IV. المبحث الرابع : حركة أحباب البيان والحرية.

المبحث الأول: اندلاع الحرب العالمية الثانية وموقف زعماء الحركة الوطنية منها

1. اندلاع الحرب:

اندلعت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م[1]، وظلت الحرب قائمة إلى غاية مايو1945م، وتعد من أشد الحروب فتكاً ودماراً وألما ودموية في تاريخ البشرية، حيث شملت كل القارات باستثناء قارة أمريكا الجنوبية، فسرعان ما صار العالم ساحة واسعة للنزال والقتل، ومن بين الأسباب التي أدت إلى نشوب الحرب: قيام ألمانيا بالمطالبة بتغيير الواقع القائم في العالم من حيث تقسيم النفوذ والمستعمرات، إضافة إلى التقاء المصالح والأفكار الاستبدادية.[2]

وعلى الرغم من أن الحرب أعلنت في سبتمبر إلّا أنّها لم تبدأ فعليا إلّا في ربيع 1940م، وذلك راجع لعدم استعداد فرنسا وبريطانيا لخوض الحرب خاصة في ظل نقص المعدات العسكرية[3]، فأقدم هتلر[4] على احتلال بولندا وواصلت قواته الزحف فأثار هذا التقدم الألماني مخاوف الحكومة البريطانية التي رأت بأن حكومة تشمبرلين لم تعد قادرة على مواجهة الأحداث ولذلك قامت بتغييرها بحكومة[5] تشرشل[6]، وفي هذه الأثناء واصلت القوات الألمانية زحفها وصولا إلى الحدود البلجيكية والهولندية، وتمكنت من اختراق صفوف الجيش الفرنسي المرابط هناك، ولم يتمكن الفرنسيون من الصمود طويلا في هذه الحرب[7]، فسرعان ما سقطت باريس في أيدي الألمان بتاريخ 16 جوان 1940م، واضطر مندوبو فرنسا للتوقيع على معاهدة الهدنة في 23 جوان، وتضمنت :

---

[1]- محمد مشاطي، مسار مناضل، تر: زينب قبي، د.ط، منشورات الشهاب، د.م، 2010، ص27.

[2]- عبدالتواب أحمد سعيد، تاريخ أوربا المعاصر، ط.1، دار الفكر، عمان، 2010م، ص 121.

[3]- ابراهيم سعيد البيضاني، تاريخ الدول الكبرى(1914-1945م)، ط.1، دار المجد لدوي، عمان، 2013-2014، ص ص:131-133.

[4]- **أدولف هتلر**: ولد عام 1890م بمدينة برونو الواقعة على الحدود الفاصلة بين ألمانيا والنمسا، درس في مدرسة لامباخ، توفي والده وهو في الثالثة عشر من عمره، انتقل بعد ذلك إلى فيينا أين عمل بها كرسام هندسي، وفي سنة 1921م انضم إلى حزب العمال الألماني، ينظر: أدولف هتلر، كفاحي، تر: هشام الحيدري، ط.5، الأهلية للنشر، عمان، 2014م، ص ص:9-281.

[5]- عيسى لحسن، الحرب العالمية الثانية "الأسباب-الوقائع-النتائج"، ط.1، الأهلية للنشر، عمان، 2009، ص71.

[6]- ونستون تشرشل(1874-1965) سياسي بريطاني، تولى رئاسة الوزارة البريطانية بين عامي (1940-1945) ثم (1951-1955)، قاد بريطانيا للنصر في الحرب العالمية الثانية إلى جانب بقية الحلفاء، ينظر: أحمد كنعان، ذاكرة القرن العشرين، ط.1، دار النفائس، د.م، 2000، ص 153.

[7]- ابراهيم سعيد البيضاني، المرجع السابق، ص ص :131-133.

- وقف القتال وعدم تسليح القوات الفرنسية
- استيلاء ألمانيا على الحصون والمعدات الفرنسية
- احتلال شمال فرنسا والأراضي الواقعة على الساحل الأطلنطي وضم الألزاس واللورين[1] للرايخ الألماني.[2]

كانت الجزائر في تلك الفترة تعاني من اضطراب في الاقتصاد جراء الحرب وما انجر عنها من انخفاض في الإنتاج الفلاحي، ونقص في السلع مثل القمح والشعير، هذا ما أدى إلى ظهور المجاعة في أوساط الجزائريين، حيث قام الوطنيون للمطالبة بالمساواة في الحقوق والغاء القوانين الاستثنائية التي لم تجد آذان صاغية في البرلمان الفرنسي[3]، فالحرب هذه المرة بين فرنسا وألمانيا، فهل يكون الجزائريين بجانب ألمانيا أم بجانب فرنسا، ففي هذه الظروف بدأ الجزائريون بالتفاؤل بالحرب اعتقادًا منهم بأن التنافس بين الأقوياء يمنح الفرص للضعفاء ليجدوا منفذا لتحقيق أهدافهم.[4]

حينها لجأت فرنسا إلى فرض ضغوط كبيرة على الجزائريين لإجهاض أي تحركات معادية قد يعمدون إليها، خاصة وأن قادة الحركة الوطنية المعتبرين قد رفضوا تأييد فرنسا في حربها ضد ألمانيا[5]، فانتهجت سياسة القمع ضد الهيئات الوطنية خصوصا إبان المرحلة الأولى للحرب[6]، فقامت بحل حزب الشعب الجزائري في سبتمبر1939م[7]،

---

[1]- **الألزاس واللورين** :مقاطعتان غنيتان بالحديد، تقعان في شمال شرقي فرنسا ضمهما بيسمارك لألمانيا عام 1871م، بعد أن كانتا جزءا من فرنسا منذ القرن 17و18م، منحتهما ألمانيا نوعا من الحكم الذاتي عام 1911 إلا إنّ عدة حوادث أظهرت وجود معارضة للتبعية لألمانيا قبل ح.ع.1، وقد أعادتهما كعاهدة فرساي 1919م إلى فرنسا، ينظر: عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج.1، ط.1، المؤسسة العربية للنشر، 1979، د.م، ص 260.

[2]- فرغلي علي تسن، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، د.ط، دار الوفاء الاسكندرية، د.ت، ص 252.

[3]- محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية(1939-1951)، ج.2، تر: محمد ابن البار، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص ص: 961-962.

[4]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 212.

[5]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 447.

[6]- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص320 .

[7]- مسعود بن الشيخ، أوراق من الذاكرة، د.ط، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، د.م، 2011، ص 30.

واعتقلت قادته وإطاراته كمصالي الحاج ومفدي زكريا[1] بتهمة تحريض المجندين الجزائريين على العصيان، فزجت بهم في السجون وأتبعتهم بثلاثين مناضلا آخر في يناير1940م، وصعدت فرنسا حربها على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقامت بتشديد الرقابة عليها، ووضعت رئيسها عبد الحميد بن باديس تحت الإقامة الجبرية، ونفي البشير الإبراهيمي إلى آفلو.[2]

والحزب الشيوعي بدوره لم يسلم من قرار المنع من النشاط, ويعود ذلك القرار إلى أن حكومة فيشي[3] لم تكن على علاقة طيبة مع روسيا الشيوعية، لذلك اضطهدت الشيوعيين في الجزائر واتهمتهم بالعمل المضاد لها، فتم حل الحزب رسميا، واتسم نشاطه بالضعف خلال المرحلة الأولى من الحرب وبعد ذلك لجأ الشيوعيون إلى العمل السري[4]، ولم تتوقف فرنسا عند هذا الحد بل فرضت التجنيد الإجباري على عشرات الألاف من الشباب في شمال فرنسا فقتل منهم الكثير[5]، كما عمدت إلى نهب واستغلال الجزائر ماديا وبشريا واستراتيجيا[6]، واستمر هذا الوضع في عهد حكومة فيشي التي تمادت في نهب موارد الجزائر وقمع الشعب والحركة الوطنية.[7]

2. موقف زعماء الحركة الوطنية من الحرب:

عاشت الجزائر الحرب العالمية الثانية بمواقف مختلفة تباينت حسب توجهات وبرامج الأحزاب السياسية، حيث وقف الجزائريون إزاء المشاركة في الحرب بين مؤيد لفرنسا ومعارض لها، واتسم الشعور الشعبي بالحيطة والحذر، بحكم

---

[1]- **مفدي زكريا**: ولد بوادي ميزاب، حفظ القرآن الكريم وتلقى المبادئ الأولى في القواعد والشريعة، انتقل إلى تونس لمزاولة الدراسة ضمن البعثة العلمية الميزابية، وكان للنشاط السياسي في تونس تأثير بالغ على تكوين مفدي زكريا الذي انطلق بقول الشعر السياسي والوطني في سن مبكرة، ينظر: العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، ط.2، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص ص: 37-38.

[2]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 447.

[3]- **حكومة فيشي**: حكومة فرنسية متعاونة مع الاحتلال الألماني استمرت من 1940إلى 1944، واكتسبت اسمها من منتجع فرنسي، وكان زعيمها الماريشال بيتان، حيث جاء لتنفيذ شروط الهدنة التي أملتها ألمانيا على فرنسا، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج.4، د.ط، بيروت، د،ت، ص 680.

[4]- عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص 32.

[5]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 448.

[6]- عبدالقادر جيلالي بولوفة، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945) في عمالة وهران، ط.1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص 54.

[7]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 449.

التجربة التي عاشتها فرنسا وبحكم الوعود الزائفة التي لم تتجسد على أرض الواقع، والأكيد أنه لم يندفع في تأييد فرنسا والوقوف إلى جانبها ضد الألمان ويظهر هذا جليا في المواقف التالية:[1]

- **أولا: موقف المنتخبين**

بمجرد اندلاع الحرب أعلن المنتخبون مساندتهم وتأييدهم لفرنسا في حربها، توهما بأن تأييدهم لها سيدفعها إلى مراجعة سياستها اتجاه الجزائريين والنظر في مطالبهم، فتطوع معظمهم في الجيش الفرنسي أمثال بن جلول، وفرحات عباس[2]، وبعد ثلاثة أيام من اندلاع الحرب نشر هذا الأخير مقالاً له في افتتاحية جريدة "الوفاق الإسلامي" وأعلن فيه عن توقيف النشاط السياسي لحزبه، ومما جاء فيه ما يلي[3]: {أصدقائي الأعزاء، اليوم في هذه الساعة الصعبة أصبحت حرية الأمم الديمقراطية مهددة، يعلن حزبنا عن توقف كل نشاط سياسي، ويتحول كليا للدفاع عن سلامة الأمة التي يرتبط بها مستقبلنا، لأنه في حالة زوال فرنسا الديمقراطية مثلنا في الحرية سيضمحل للأبد...نؤكد في هذه الساعة بالأعمال إيمانا بانتصار فرنسا، إنّه انتصار للحرية عندنا، وفي العالم كله...إن مكاني هو في الجيش إلى جانب رفاقي في الفيلق...، أنا ذاهب إذا مت، أطلب منكم أن تحتفلوا بذكراي مع بقائكم أمناء لحزبنا وللطريق الذي رسمه...، وإن عدت سوف أستأنف معكم وبنفس الشجاعة وبنفس التضحية الدفاع عن قضيتنا المقدسة، تحيا الجزائر. تحيا فرنسا}[4]، وبمجرد اعلان فرحات عباس عن مساندته فرنسا، هرول معه شيوخ الزوايا[5]، والنواب والنخبة، للوقوف للوقوف إلى جانب فرنسا في حربها ضد ألمانيا، وأعلن ابن جلول أن مشاركته في الحرب كمتطوع في صفوف القوات الفرنسية خدمة لعلمها.[6]

---

[1]- عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة(1946-1956)، د.ط، د.م، د.ت، ص 20.

[2]- عبد الكامل جويبة، نفسه، ص ص :20-21.

[3]- عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري–قسنطينة، 2004-2005، ص 143.

[4]- عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 143.

[5]- عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 143.

[6]- حسين آيت أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح (1942-1952)، تر: سعيد جعفر، د.ط، منشورات البرزخ، د.م، د.ت، ص 30.

- **ثانيا: موقف الاصلاحيين**

حاولت فرنسا قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية مهادنة شعوب مستعمراتها وجلب تعاطفهم معها في حربها ضد الألمان، ومن بين هذه الشعوب الشعب الجزائري وعليه حاولت كسب ود الأحزاب والأعيان ورجال الدين والجمعيات، ومن هذه الجمعيات, جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]، حيث تحركت أسلاك مديرية الشؤون الدينية لربح صوت الجمعية نظرا لما تشكله من ثقل وسط المجتمع الجزائري، واستمرت محنة العقبي وعقدت معه صلحا للحصول على البراءة المنشودة مقابل تأييد الجمعية والوقوف إلى جانب فرنسا في الحرب، وبالمقابل عقدت الجمعية دورتها العادية في ما بين 23و25 سبتمبر 1938م، وكان من بين النقاط المدرجة في جدول الأعمال موقف الجمعية من الحرب، وفي هذه الدورة أوضح ابن باديس أنه لن يؤيد فرنسا بقوله:{أعلن أنني غير مخلص لها وكيف أكون مخلص والمساجد محرمة على العلماء لتعليم الأمة وارشادها، كيف أكون مخلص والأمة محرومة من حقها الطبيعي، إنّ اليد التي كتبت هذا الإخلاص يجب أن تقطع وترمى}.[2]

ولم يتوقف موقف ابن باديس عند هذا الحد بل ذهب بعيداً عندما فكر بالثورة ضد الفرنسيين، وخاطب أصدقائه المقربين أنه سيعلن الثورة عندما تحين الفرصة على عكس موقف الشيخ العقبي الذي رأى أن تبعث الجمعية برقية تأييد إلى رئيس حكومة فرنسا، ولم يجد اقتراحه قبولا فقدم استقالته إلى رئيس الجمعية.[3]

- **ثالثا: موقف الاستقلاليين**

حزب الشعب الجزائري منذ تأسيسه وهو يطالب بمبدأ الاستقلال، وظل على هذا المبدأ حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، ومن هذا المنطلق شرع الحزب في عمله رغم إجراء الحل الذي تعرض له، وهكذا فإن موقف حزب الشعب[4] كان ضد القضايا التي تخدم مصالح السلطات الاستعمارية ولا تخدم القضية الجزائرية، وبالتالي فإن موقفه كان كان ثابتا وواضحا، ونجد هذا في قضية المشاركة في الحرب إلى جانب فرنسا[5]، حيث رفض مسألة التجنيد في الجيش

[1]- الوناس حواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 230.

[2]- نفسه، ص ص:231-233.

[3]- أحمد شفيق, أحمد أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي "مواقف وأسرار، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 130.

[4]- قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري، دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري-قسنطينة، ص 300.

[5]- نفسه، ص 300.

الفرنسي أو التعامل بأي صفة كانت مع الإدارة الاستعمارية رغم وجود أغلب قادته في السجون والمعتقلات عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، واستغل بعض أعضاء الحزب فرصة ضعف فرنسا وانشغالها بإعلان الحرب عليها[1]، فامتدت دعاية الحزب إلى أوساط المجندين الجزائريين في صفوف الجيش ويحرضونهم على التمرد على فرنسا وعدم محاربة إخوانهم المسلمين[2]، واستغل بعض مناضلي حزب الشعب الفرصة وقاموا بتأسيس "لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا" في النصف الأول من عام 1939م، واتصلوا بالسلطات الألمانية لطلب الدعم، وفي برلين أجرى بعض أعضاء حزب الشعب مفاوضات مع الضباط الألمان[3]، تم فيها الاتفاق على تقديم ألمانيا مساعدات مادية وتقنية للجزائريين قصد القيام بعمليات تخريبية ضد فرنسا، ولكن هذا المشروع فشل بسبب رفض مصالي الحاج لمبدأ التعاون مع الألمان وقام بعزل المجموعة التي تشرف على هذا التنظيم من الحزب حتى لا تكون وبالاً عليه في حالة انكشافها[4]، وبسبب التوجه الثوري الاستقلالي للحزب، أقدمت السلطات الفرنسية على حله بتاريخ 26 سبتمبر1939م، بتهمة التعاون مع النازية، ومنعت جريدة الأمة والبرلمان من الصدور، والواضح أن قرارات الاعتقال والسجن وحتى حل الحزب ومنع صحافته من الصدور ليست نتيجة مخالفته للقوانين السياسية المنظمة لنشاط الأحزاب[5]، وإنما خوفا من تحركه أثناء الحرب العالمية الثانية، وتأليب الرأي العام الجزائري على فرنسا، خاصة أنه معروف بالعنف الثوري والمطالب الاستقلالية، ومع ذلك حاولت السلطات الفرنسية مساومة زعماء الحزب وإغرائهم دون جدوى، واستمر الحزب في مواصلة نشاطه سراً بتجنيد الشبّان، ونشر الأفكار الاستقلالية حتى وهو في تلك الظروف الصحية.[6]

- **رابعا موقف الشيوعيين**

إن الحزب الشيوعي الجزائري لم يكن يوما إلى جانب كفاح الشعب الجزائري في ردع الاستعمار[7]، فبمجرد اندلاع اندلاع الحرب فقد أبدى الحزب تأييده لفرنسا, والوقوف إلى جانبها في الحرب، ولكن بعد سقوط باريس سنة

[1]-قدادرة شايب، المرجع السابق، ص ص :300-301.

[2]- مسعود بن الشيخ، المرجع السابق، ص 35.

[3]- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2014، ص 172.

[4]- نفسه، ص 172.

[5]- عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 23.

[6]- نفسه، ص 23.

[7]- نفسه، ص 23.

1940م بأيدي القوات الألمانية، وأصبحت الحكومة الفرنسية خاضعة للاحتلال, وبما أن الجزائر هي جزء من الأراضي الفرنسية فإن نفوذ حكومة الماريشال بيتان[1] امتد إليها، وانعكس ذلك سلبا على الحزب الشيوعي الجزائري، حينما قررت السلطات الفرنسية حل الحزب الشيوعي الجزائري[2]، وألقت بزعمائه في السجون وذلك بحجة ارتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي، والحزب الشيوعي السوفياتي، ونتيجة لذلك أصبح الحزب الشيوعي الجزائري عند اندلاع الحرب العالمية الثانية في وضعية صعبة جدا، فقام أعضاؤه بدفع زعيمه بن علي بوخرط[3] إلى تقديم استقالته من قيادة الحزب، وهذا ما أثر سلبا على نشاط الحزب الشيوعي في الجزائر خلال هذه المدة.[4]

المبحث الثاني:نزول الحلفاء بالجزائر وأثره على مسار الحركة الوطنية:

استغل الانجليز والأمريكان الموقع الجغرافي لمنطقة شمال إفريقيا الفريد من نوعه، حين بادروا بتنفيذ عملية الإنزال العسكري التاريخية على الشواطئ الجزائرية والمغربية[5]، فخلال الحرب العالمية الثانية غزا الحلفاء شمال إفريقيا الغربي وانتزعوا الجزائر من حكومة فيشي النازية.[6]

1- نزول الحلفاء في 08 نزفمبر1942:

[1]- **فيليب بيتان**: (1856-1951): من كبار قادة فرنسا في الحرب العالمية الأولى، انتصر في معركة فردان 1916م، ترأس الحكومة العملية الموالية للاحتلال الألماني، ينظر: المجند في اللغة والاعلام، ط.27، دار المشرق، بيروت، 1975، ص 156.

[2]- صباح نوري, هادي العبيدي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية(1939-1945)، أطروحة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، 2013، ص 132.

[3]- **بن علي بوخرط**: درس حتى نال الشهادة الابتدائية في مازونة ثم أكمل دروسه في تلمسان ثم نجح في مسابقة المعلمين، كان متأثرا متأثرا بالحزب الشيوعي الفرنسي أثناء حملاته الإنتخابية بخصوص استقلال الجزائر، وبعد تأديته للخدمة العسكرية هاجر إلى فرنسا وعمل بمختلف المصانع، وفي جويلية 1929 اختير بمساندة محمد معروف لتمثيل كل من عباس بصحراء والقيام بالدعاية لصالح استقلال الجزائر، في ماي 1936 رشح باسم الحزب الشيوعي الفرنسي للانتخابات التشريعية، إلى أن اعتقل سنة 1957 نتيجة نشاطه في حزب الشعب، ينظر: عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص ص: 580-582.

[4]- صباح نوري، هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 132.

[5]- بن يوسف بن خدة، جذور أل نوفمبر، المرجع السابق، ص 124.

[6]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ثورات القرن العشرين، ط.خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2003، ص 09.

بعد اجتماع أسبوعي في أكتوبر 1942م، أبلغ تقرير بشأن السكان الأوربيين المسؤولين بأن حدثا ذا أهمية كبيرة كان يختمر في الجزائر وهو الهبوط الأمريكي[1]، حيث نزلت القوات الأمريكية الفرنسية بقيادة الجنرال إيزنهاور[2] على السواحل المغربية[3]، لم تكن الجزائر مسرحا لدعاية المحور فقط، بل كانت أيضا مسرحا لدعاية الحلفاء، وجميعهم أكثروا من الحديث عن الحرية والاستقلال، وتقرير مصير الشعوب والمساواة في الحقوق والواجبات واستنكار الفاشستية والاضطهاد والظلم، وهذه الدعاية الموجهة قد ساهمت في زرع مبادئ الديمقراطية وتنبيه الشعوب سياسيا، وإيقاظ الروح القومية لدى شعوب إفريقيا وآسيا المستعمرة، وكانت مبادئ الميثاق الأطلسي التي كانت فيما بعد أساس ميثاق الأمم المتحدة تتردد في كل مكان[4]، وعلى تصريح الرئيس الأمريكي "روزفيليت" باسم الحلفاء بأن حقوق جميع الشعوب الكبيرة منها والصغيرة ستكون محترمة في العهد الجديد..[5]

كان مشهد القوة والثراء الأمريكيين الذي عززا الاحترام والإعجاب لدى الجزائريين، أما الانقلاب الجنوبي لسلطات فيشي ونضال الطبقات السياسية والعسكرية قد أفقد فرنسا كثيرا مما كان قد تبقى لها من هيمنة بعد هزيمة 1940 [6]، وفي 1942م، كانت الجزائر تعيش على وقع التعاون على العدوان.[7]

أطلق اسم نزول الحلفاء على الفرق العسكرية الإنجليزية-الأمريكية التي نزلت بالمغرب والجزائر، لم يعترض الهجوم سوى مقاومة ضعيفة من الضباط لنظام فيشي الذي تسببت في سقوط بعض مئات الضحايا، لكن سرعان ما تم

---

[1] -M'hamedyoucefi, L'ALGERIE EN MARCHE, TOM ET ENAG, Editions, Alger, 2009, P27.

[2]- إيزنهاور دوايت: رئيس الولايات المتحدة ال34 خلف هاري ترومان لعهدتين، انتخب عليه نهاية سنة 1952م، حكم من (1953-1961م)، انتهج سياسة ملئ الفراغ، صاحب مشروع إيزنهاور 1957، توفي سنة 1969م، ينظر: محمودي عادل، مخططات-شخصيات-تواريخ معلمية وخرائط، د.ط، دار البدر، الجزائر، 2010، ص15.

[3]- عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، ت.ف: حسام حسين أنيس، المراجع اللغوية، عبد الحليم ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة 2005، ص206.

[4]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج.3، المرجع السابق، ص 190.

[5]- أحمد شفيق, أحمد أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطنية في ظل الاحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص 132.

[6]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص 388.

[7]- آين واي غولدزيغر، جذور حرب الجزائر(1940-1945) من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، دار القصبة، الجزائر،2005، ص 126.

كسرها وقصفها بالطائرات الألمانية بحشد فرقهم العسكرية من جهة تونس لإيقاف تقدم القوات الأنغلوسكسونية[1]، هذا الاحتلال عندما عزل المستعمرة عن البلد الأصلي أحدث بين صفوف فرنسيي الجزائر مسابقة حقيقية نحو السلطة، جمهوريون أنصار ديغول[2] ملكيون وإسرائيليون، كل مجموعة من جهتها تحاول تثمين تعاونها مع الحلفاء وتحرص على مصالحها الخاصة[3]، جاء الأمريكان بسلاحهم وعتادهم العصري، فبدا العتاد الفرنسي قبالته عتيقا باليا، وكان الأمريكان في نظر الجميع هم المنتصرون بينما بدا الفرنسيون هم الطرف المنهزم في الحرب.[4]

08 نوفمبر 1942م، نزلت القوات الجوية والبحرية الأنجلوأمريكية في شمال إفريقيا وألحقت هزيمة قاسية بقوات فيشي في مدينة الجزائر ووهران والدار البيضاء، إلاّ أنها أول هزيمة كبيرة للجيش الفرنسي منذ 1830، إن هزائم نوفمبر 1942 التي حصلت بعد هزائم جوان 1940، وسوريا 1941والهند الصينية، فتحت أزمة الإمبراطورية الفرنسية[5]، سيخلق الهبوط الأمريكي وضعا جديدا[6]، حيث فتحت قوات الحلفاء جبهة حربية جديدة في شمال إفريقيا ونزل إلى الساحل في الجزائر والمغرب 75 ألف جندي من قوات الحلفاء بالقرب من وهران، معظمهم من الجنود الأمريكيين والبريطانيين.[7]

---

[1]- عمار بن تومي، الجريمة والفضاعة، الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين، مذكرات سياسية(1923-1954)، دار القصبة، 2013، ص 389.

[2]- **شارل ديغول**: سياسي وجنرال ورجل دولة فرنسي، تزعم مقاومته الاحتلال الألماني لفرنسا أثناء ح.ع.2، مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة عام 1982م، تميزت سياسته بالخبث جمعت بين القمع والإغراء، وقع اتفاقيات إيفيان مع جبهة التحرير الوطني1962م، توفي سنة 1970م، ينظر: ياقوتة كرنان بوسري، الميسر في التاريخ، مطبعة بن سليمان، الجزائر، 2012، ص 76.

[3]- محفوظ قداش، 08 ماي 1945، توطئة: عبد العزيز بوتفليقة، تر: سميرة سي فضيل، منشورات ANEP، 2007، ص 16.

[4]- عمر بودواو، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 28.

[5]- بنيامين ستورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ص185.

[6]-Mohamed Teguia, L'ALGERIE EN GURRE, OFFICE Des publication UNIVERSTAIRE, 2009, P65.

[7]- دون مؤلف، تاريخ العالم في القرن 20م، (1940-1949)، يوما بعد يوم، شهرا بعد شهر...، سنة بعد سنة Edito CREPST، لبنان، 2005، ص 114.

في الواقع كان نزول الحلفاء في نوفمبر 1942 نزولا هادئا في أرض محتلة، لم تقع أي مقاومة على الإطلاق[1]، وعلى الساعة الواحدة صباحا قام حوالي 400 شاب مقاوم تنقص غالبيتهم الخبرة بالاستيلاء على مراكز القيادة بالمدينة وألقي القبض على اللواء جوان القائد الأعلى بشمال إفريقيا وفريق الأسطول البحري جون فرانسوا دار لان قائد الجيوش الفرنسية الذي عينه المشير بيتان وفي خلال ساعة من الزمن كانت العاصمة في قبضتهم وأحكم الخناق على 11000 من رجال الفرق النظامية بجيش إفريقيا و2300 عضو في تنظيم خدمات المصف الفيلقي[2]، كما قدر عدد قوات الحلفاء المنزلة عبر سواحل شواطئ وهران ب 39000 عسكري من جنود المشاة والمضليين والمدفعيين تحت قيادة الجنرال الأمريكي فوندال، رغم الاحتياطات المتخذة من قبل الحلفاء من قبل الإنزال من أجل تنظيم مقاومة محلية ضد السلطة الفرنسية الاستعمارية بالتعاون مع عميل لهم لكنه تراجع عن وعوده لهم لينظم المقاومة ضدهم، حيث أدت إلى وقوع مشادات بين الطرفين، وبعد يومين ونصف من المعارك تم توقيف إطلاق النار وتوقيع الهدنة يوم 11 نوفمبر وعلى إثرها بدأ أهالي المدينة بالعودة إلى مساكنهم.[3]

عرفت الساحة السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية نشاطا سياسيا مكثفا وهاما، للتعريف بالقضية الجزائرية وإيصال مطالب الشعب الجزائري إلى الحلفاء بعد نزولهم بالجزائر[4]، وقد صدف قائد الحملة جيرو والذي نزل بشعار رفع الأصبعين السّبابة والوسطى التان تمثلان الحرف الأول من كلمة Victoire بالفرنسية، وتعني النصر، قد استدعى جميع رجال الأحزاب الجزائرية وزعمائها وأعيان الشعب من فلاحين وتجار ونواب وغيرهم وطلب منهم أن يشاركوا المجهود الحربي ويساعدوا الحلفاء حتى إذا تم النصر المرغوب، كانت الجزائر من جملة الأقطار التي ينالها حظا وافرا من غنيمة النصر المبين[5]، فبعد اغتيال دارلان عادت الحياة السياسية باحتشام إلى الجزائر العاصمة واتخذ الحاكم بيروتون بعض الإجراءات التي استفاد منها الشيوعيون، إذ أصبح حزبهم شرعيا، أما مناضلو حزب الشعب الجزائري فقد تم إطلاق سراحهم من السجن، ولكنهم وضعوا تحت الإقامة الجبرية بعيدا عن المدن الكبرى.[6]

[1]- محمود شايد، دون حقد ولا تعصب، صفحات من تاريخ الجزائر المعاربة، د.ط، دحلب، الجزائر، 2010، ص 21.

[2]- عيسى شنوف، يهود الجزائر2000 سنة من الوجود، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 125.

[3]- عبدالقادر جيلالي بولوفة، المرجع السابق، ص ص: 61-62.

[4]- رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص 254.

[5]- عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 250.

[6]- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر(1914-1954)، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 254.

تميز عهد حكومة فيشي بالاضطهاد السياسي والتدهور الاقتصادي، وأدى انقسام المستوطنين وتنامي قوة لجنة فرنسا الحرة، وظهور فكرة الميثاق الأطلسي إلى تبلور مواقف جديدة للحركة الوطنية وبرز في الساحة السياسية فرحات عباس مستغلا الفراغ السياسي، وكان قد بادر في أفريل 1941 بإرسال مذكرة للماريشال بيتان استعرض فيها مشاكل الجزائر[1]، إذ سبق للشخصيات السياسية الجزائرية في شهر أوت 1941م وأن رحبوا بأمل جديد من الميثاق الأطلسي الذي يعترف للشعوب حقها في الحرية وتقرير مصيرها بنفسها[2]، بادر فرحات عباس بالاتصال بالحلفاء لوضع تصور فيدرالي للعلاقات الفرنسية الجزائرية[3]، حيث أيده بعض المنتخبين في 20ديسمبر 1942م، أي بعد أكثر من شهر من النزول العسكري ببعث رسالة من الممثلين الجزائريين إلى السلطات المسؤولة التي لم تعجب هذه الرسالة السلطات الفرنسية التي ترى فيها اتهاما لها بتفردها وحدها بالسيادة على الجزائر.[4]

ومن أهم المطالب التي خرج بها الساسة الجزائريون هي المطالبة بربط تحرير الجزائر السياسي بتحرير فرنسا والمطالبة بقانون سياسي جديد يقوم على العدالة الاجتماعية[5]، لكن لم تجبهم السلطات واكتفت بأن طلبت منهم أن يحثوا الشعب على مساندة فرنسا في الحرب، وعندئذ نظموا اجتماعا عاما واتفقوا على نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري، في إطار المبادئ والأفكار التي اتفقوا عليها[6]، حرر هذا الميثاق المطلبي يوم 10 فبراير 1943م، تحت عنوان: "الجزائر أمام النزاع العالمي، بيان الشعب الجزائري"، هكذا يولد البيان.[7]

2- ردود الفعل الأهالي الجزائريين:

بعد نزول الحلفاء كان موقف الشعب الجزائري رافضا لتواجد الأطراف المتحاربة في الجزائر، المقصود هنا الأغلبية الصامتة من الشعب (الأهالي) الذين عانوا من سياسات الحكومات المتعاقبة، ولا ننسى الدعاية الألمانية التي كان لها

[1]- مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 173.

[2]- محمد تقية، المرجع السابق، ص 103.

[3]- عبدالوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص ص: 161-162.

[4]- محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري(P.P.A) (1937-1939)، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، المرجع السابق، ص103.

[5]- حميد عبدالقادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص ص:90-92.

[6]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية من 1830-1954، المرجع السابق، ص 138.

[7]- محمد تقية، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 103.

دور في خلق رأي عام بالجزائر موالي لها، لكنها مست طبقة معينة من الأهالي الجزائريين لأنه ليس لديهم الوسائل الكافية للاستماع للدعاية الألمانية كالمذياع ولا حتى بإمكانهم شراء الصحف.[1]

3- نتائج الإنزال: إن مخلفات الإنزال عسكريا واستراتيجيا في الحرب كثيرة منها:

دخول الجزائر بمجهودات كبيرة ومتجددة وستساهم أكثر بشريا وماديا

1. سياسيا: خلق الإنزال ظروف محلية ودولية جديدة ملائمة وأحسن من السابق لصالح الجزائريين يحقق نوعا من الإنفراج داخل الساحة السياسية الوطنية.

2. محليا:

- تأسيس اللجنة الفرنسية الإسلامية للتعاون مع الحلفاء يوم فيفري 1943م.
- أصبح نفوذ وتواجد الأمريكيين ظاهرا وتعدى المجال العسكري إلى الدعاية.

في المقابل أصبح الوجود الأمريكي غير المراقب مصدر قلق الجزائريين.[2]

المبحث الثالث: بيان فيفري 1943م

1- تحرير البيان:

بعد نزول الحلفاء في الجزائر وشمال إفريقيا يوم 08 نوفمبر 1942م، دون أن يستأذنوا من أهلها وكأنها بلاد شاغرة لا صاحب لها، كما قد وجهوا نداءً للجزائريين ليتجندوا في الحرب إلى جانبهم، وهذا الأمر دفع عدد من المعنيين من الحركة الوطنية إلى عقد اجتماع بمكتب المحامي[3] أحمد بومنجل[4]، وقد حضر هذا الاجتماع ممثلين عن حزب الشعب، مثل: حسين عسلة ومحمد الأمين دباغين[5]، والشيخين محمد البشير الإبراهيمي وأحمد التوفيق المدني[1]،

---

[1]- محمد زروقي، ، موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال أنغلوأمريكي بسواحل الجزائر(6-9)نوفمبر 1942م، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 07-06-2018، ص ص:114-115.

[2]- عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص ص: 64-66.

[3]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والحرب، ج.2، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 330.

[4]- **أحمد بومنجل:** أصله من عائلة الميسورين، كان والده مدرسا، حصل بومنجل على البكالوريا ثم قرر إكمال دراسته بفرنسا، فالتحق بكلية الحقوق سنة 1931م، ناضل داخل جمعية الطلبة الجزائريين، ينظر: الطاهر عمري، النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بداية ق 20م إلى ما بين الحربين العالمتين، د.ط، الدار الوطنية للنشر، الجزائر، 2009، ص 297.

[5]- **محمد الأمين دباغين:** ولد سنة 1917م بمدينة شرشال، دخل معهد الطب وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ونظم أول شعبة للمثقفين في حزب الشعب الجزائري، وأصبح عضوا في لجنته الإدارية سنة 1941م، التحق بجبهة التحرير الوطني وتولى

المدني[1]، إضافة إلى الدكتور عبدالنور مزالي، وكذا أحمد غرسي وعبد قاضي الممثلين عن المنتخبين، والدكتور شريف سعدان وأحمد فرنسيس[2]، وتدارسوا خلال هذا الاجتماع الوضع في الجزائر من جميع جوانبه ومشاكل الحرب واتفقوا على محاور عامة ومبدئية وقرروا نشرها في ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري التي على الحلفاء أن يلبوها، حتى يمكن له أن يشارك في الحرب، وكلف المجتمعون فرحات عباس بتحرير الميثاق، فحرره بمنزله بسطيف، وصادق عليه رفاقه يوم 10 فيفري 1943م، وتنقل به إلى مختلف أنحاء البلاد ليطلع المعنيون ويؤشر عليها وسُمي بـ"بيان الشعب الجزائري"[3]، فقد مثل البيان مرحلة مهمة في مسيرة الحركة الوطنية والشعب الجزائري، فوجه إلى السلطات الفرنسية التي كانت تمر بلحظات عصيبة بسبب الحرب العالمية الثانية ومضاعفاتها العنيفة، وكانت المرة الأولى التي صدرت فيها وثيقة واضحة تتضمن بيانا يبين مسيرة الشعب الجزائري نحو نظام عادل يليق به[4]، كما أشار البيان إلى مجموعة المشاريع والإصلاحات والوعود الاستعمارية التي لم تجد طريقها إلى التنفيذ وبقيت حبراً على ورق[5]، وسرد البيان قائمة حساب عن الاحتلال الفرنسي في مدى قرن، وكيف أنه أدى إلى تلك الحالة المحزنة من البؤس والجهل، وطالب بحياة قومية ديمقراطية للجزائر، واستنكر سياسة الإدماج مذكرا بالفوارق الروحية العميقة التي تفصل بين المستوطنين وأهل البلاد، ثم أكد أن الوقت قد فات على أن يقبل الجزائري بأن يكون شيئا آخر غير أن يكون جزائريا[6].

تسيير دفة الجبهة في الخارج، ثم انتخب عضوا في المجلس الوطني للثورة، ينظر: الجزائر المجاهدة، مطبعة النعمان، 1964، ص ص: 17-18.

[1]- **أحمد توفيق المدني**: ولد بتونس سنة 1899م، تأثر بأحداث عصره والمتمثلة في الأحداث السياسية مثل احتلال ليبيا والحماية المزدوجة على المغرب الأقصى، دخل السجن خلال ح، ع،1، وبعد خروجه اندفع بكل حزم وبكفاح بمختلف الأوجه ضد النظام الاستعماري لتحرير وطن مسقط رأسه والديه الجزائر، فقد كرس له حياته على الأصعدة الثلاث السياسي، الدبلوماسي والثقافي، ينظر: جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850-1950)، تر: عمر المدراجي، د.ط، منشورات ANEP، د.م، د.ت، ص 278 .

[2]- عبد الله ريغي، أحمد فرنسيس(1910-1968)، تر: زورقي محمد، د.ط، منشوراتANEP، د.م، د.ت، ص 56.

[3]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والحرب، ج.2، المرجع السابق، ص 330.

[4]- نور الدين ثنيو، اشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ذ.ط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، د.م، د.ت، ص 451.

[5]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج.1، د.ط، منشورات اتحاد العرب، د.م، 1999، ص 36.

[6]- صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط.6، مكتبة الأنجلو المصرية، د.م، 1992، ص207.

2- مطالبه: احتوى البيان على مجموعة من المطالب، تمثلت فيما يلي: (أنظر الملحق رقم: (6)).

- إدانة والغاء الاستعمار، أي استغلال لشعب من طرف شعب آخر والحاقه به، إن هذا الاستعمار ما هو إلا شكل من أشكال العبودية الفردية التي ظهرت في العصور الوسطى، وهي اليوم أحد الأسباب الرئيسية في تلك المزاحمات والنزاعات الدولية الموجودة بين القوى الكبرى في العالم.[1]
- تطبيق مبدأ تقرير المصير لكل الشعوب سواء كانت صغيرة أو كبيرة.[2]
- منح الجزائر دستور يضمن:

1- الحرية والمساواة المطلقة بين سكانها دون تمييز عرقي أو ديني.[3]

2- إلغاء القطاع الفلاحي وتحقيق اصلاح زراعي واضح يضمن الرفاهية والرخاء لكل الفلاحين الجزائريين.[4]

3- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية على نفس المستوى الذي تتمتع به اللغة الفرنسية.

4- حرية الصحافة.

5- التعليم الإلزامي والمجاني للأطفال من الجنسين.

6- حرية العبادة بالنسبة لجميع السكان، وتطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة.[5]

7- المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم، كما حدث مع حكومة العاهل البريطاني والجنرال كاترو بسوريا، ومن طرف حكومة الماريشال بيتان بتونس، هذه الحكومة لوحدها يمكن أن تحقق ضمن مناخ وحدة نفسية تامة، إضافة إلى مشاركة الشعب الجزائري في الكفاح المشترك.[6]

---

[1]- باتريك أفينوجونبلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج.1، تر: داود سلامية، د.ط، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص 59.

[2]- عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899-1985)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري-قسنطينة، 2004-2005، ص164.

[3]- عياشي عبد الكريم، دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة لنييل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013-2014، ص 128.

[4]- شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم وآخرون، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976من ص 315.

[5]- بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، ج.2، د.ط، دار العزة والكرامة للكتاب، د.ت، ص 142.

[6]- محفوظ قداش, جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات(1830-1962)، تر: أوذاينية خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2012، ص 90.

وبعد أن نال هذا المشروع الإصلاحي التأييد الكامل من قِبل مختلف القوى السياسية التي منها جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري، وشرائح المجتمع المدني، تشكل وفد من الساسة الجزائريين، ضم: فرحات عباس، الدكتور بن جلول، الدكتور تامزالي، أورابح، بن علي الشريف والدكتور الأخضري[1]، وقام هذا الوفد بتسليم نص البيان الجزائري، وكانت مهمته عرض المشروع على السلطات الفرنسية ومناقشتها بخصوص مستقبل الجزائر، وفي 31 مارس 1943م، قابل الوفد الحاكم العام الفرنسي "مارسال بيروتون" وسلم له نسخة من المشروع، وبعد استلامه إياه تعهد بالأخذ به كأساس للنظام السياسي القادم للجزائر.[2]

كما أوضح الوفد بأن البيان لا يكتسي أهمية حقيقية إلا إذا شفع بمقترحات ملموسة، وللنظر في تلك المطالب، وعد بتشكيل لجنة تأخذ على عاتقها تجسيد بنود المشروع الإصلاحي إلى واقع ملموس، وعلى ما يبدو أن قبول "بروتون" استلام البيان جاء من منطلق امتصاص الغضب الجزائري، التي عبر عنها مضمونه بكل وضوح، وذلك من أجل كسب الوقت، لأن فرنسا والحلفاء كانوا في وضع محرج عام1943م، وما زالوا يقاتلون ولم تحسم الأمور بعد في الحرب[3]، وفي اليوم التالي من مقابلة الحاكم العام الفرنسي في الجزائر، قام الوفد الجزائري بتسليم نسخ من البيان إلى الحلفاء، بداية بروبير مورفي ممثل الولايات المتحدة الأمريكية، ثم ممثلي الاتحاد السوفياتي والمملكة المتحدة البريطانية[4]، وتم ارسال نسخة إلى الجنرال ديغول والحكومة المصرية بالقاهرة.[5]

وفي الثالث من أفريل 1943 صدر قرار من الحاكم العام الفرنسي في الجزائر بتشكيل لجنة رسمية للنظر في المطالب التي قدمها وفد الساسة الجزائريين[6]، وأطلق عليها اسم: "لجنة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية الاسلامية"[7]، والتي اجتمعت مرتين فقط: الاجتماع الأول عقد ما بين الرابع عشر إلى السابع عشر من أفريل عام 1943م، والاجتماع الثاني من الثالث والعشرين إلى السادس والعشرين ماي من العام نفسه[8]، وقد كلفت هذه

[1]- صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص133.

[2]- نفسه، ص 133.

[3]- صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص134.

[4]- عمار بن تومي، الجريمة والفظاعة الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين مذكرات سياسية(1923-1954)، تر: عبدالسلام عزيزي عزيزي وآخرون، ذ.ط، دار القصبة، الجزائر، د.ت، ص 391.

[5]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والحرب، ج.2، المرجع السابق، ص 331.

[6]- صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص134.

[7]- محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية، ج.2، المرجع السابق، ص 923.

[8]- صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 134.

اللجنة بإقامة اصلاحات، إلا أن تشكيلها خيب أمال المسلمين الجزائريين، فقد كانت تضم ثمانية بشاغات يعملون تقريبا لصالح الإدارة والعنصر العاصمي الذي سيطر على حساب سكان الأرياف، ولم يكن هناك أي ممثل شيوعي أو ممثل عن حزب الشعب[1]، ومن خلال تشكيل هذه اللجنة يتضح مكر الوالي العام في ابعاد الشؤون السياسية عن اللجنة وحصر عملها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، لكنها وجدت نفسها مجبرة على الخوض فيها لأنها القاعدة الأساسية التي ركز عليها البيان.[2]

3- ملحق البيان:

تم تبني ملحق البيان من قبل مندوبي العرب والقبائل في 26 ماي 1943م، ومن خلاله ذكر الموقعون الواحد والعشرون الجنرال "جيرو"بالحقائق التاريخية وتعاليم الماضي، كما أشاروا بمختلف الصيغ إلى سياسة الأهالي المنتهجة في الجزائر منذ 1830م، ومحاولة طرد المسلمين من أراضيهم والإدماج، فقد ذهب الملحق أبعد مما ذهب إليه البيان حيث طالب بما يلي:[3]

أ- المشاركة الفورية والفعالة للمثلين المسلمين بالحكومة والإدارة بالجزائر عن طريق:

1- تحويل الحكومة العامة إلى حكومة جزائرية مشكلة من وزراء موزعين بالتساوي بين الفرنسيين والمسلمين.

2- التمثيل المتساوي للفرنسيين والمسلمين في المجالس والهيئات التشريعية.

3- الإدارة المستقلة للدواوير في البلديات المختلطة طبقا للقانون البلدي عام 1884م.[4]

4- حق المسلمين في الارتقاء لكافة الوظائف العمومية، بما في ذلك وظائف السلطة ضمن نفس شروط التوظيف والارتقاء والرواتب والتقاعد لدى الموظفين.

5- الغاء كافة القوانين والاجراءات الاستثنائية وتطبيق في إطار التشريع الجزائري.[5]

6- المساواة أمام الضريبة.

7- الغاء التجنيد الإجباري للأهالي والخدمة العسكرية تحت عنوان "الأهالي".[6]

---

[1]- محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية، ج.2، المرجع السابق، ص 923.

[2]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والحرب، ج.2، المرجع السابق، ص 332.

[3]- محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية، ج.2، المرجع السابق، ص 925.

[4]- محفوظ قداش, جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات(1830-1962)، المرجع السابق، ص92.

[5]- نفسه، ص ص:90-91.

[6]- نفسه، ص91.

8- تأسيس مكتب للقرويين الأهالي، مع تقديم تخصيصات فورية من أجل إعادة التوظيف السريع والحقيقي للقروي المسلم.

9- الغاء التعليم الخاص للأهالي، وضع وسائل فعالة من أجل تمدرس آلاف الأطفال من الأهالي غير المسجلين في المدارس.[1]

10- حرية الشعائر الدينية المسلمة.

11- حرية الصحافة باللغتين.[2]

12- الغاء القانون حول الربط بين السكك الحديدية والطرق.

13- الترخيص لتأسيس بالجزائر العاصمة، وهران وقسنطينة ثلاث صحف مسلمة من أجل الإعلام والتوجيه والتعبير عن الرأي العام المسلم.[3]

وتبنت لجنة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ملحق البيان في 26 جوان 1943م، أما محضر الاجتماع فقد وقعه نائب رئيس اللجنة وكانوا يأملون بتحقيق هذه الاصلاحات[4]، وبعد وصول الجنرال ديغول إلى الجزائر أمر باعتقال الحاكم العام بيروتون وعين مكانه الجنرال كاترو[5] ورفض الجنرال ديغول الإشارة إلى البيان، وصرح قائلا:{إن قاعدة الوحدة الوطنية ترتكز على مبدأ السياسة الفرنسية الكاملة على سائر أجزاء الإمبراطورية الفرنسية، ولا يمكن التخلي عن هذا المبدأ}.[6]

كما امتنع الجنرال كاترو عن استخدام البيان كمرجعا لمشروع اصلاحي كان ينوي انجازه في الجزائر[7]، وعبر قائلا:{المسألة الجزائرية تدخل في الإطار الفرنسي...استقلال الجزائر خرافة...الجزائر وفرنسا كيان واحد...}[8]، وجدد

---

[1]- محفوظ قداش, جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات(1830-1962)، المرجع السابق ، ص92.

[2]- نفسه، ص92.

[3]- نفسه، ص92.

[4]- محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية، ج.2، المرجع السابق، ص 926.

[5]- **الجنرال كاترو**: ولد في إيموج فيينا العليا عام 1877م، دخل المدرسة العسكرية الخاصة في سانت كير عام 1896م، ومن عام 1941-1943 كان القائد الأعلى لقوات فرنسا الحرة، عينه ديغول مندوب سامي في الشام عام 1941، وبعدها أصبح حاكما عاما للجزائر، ينظر، مجلة جامعة ذي قار، م.1، ع، 1، آذار، 2016، ص 126.

[6]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 715.

[7]- صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 133.

[8]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 715.

وجدد كاترو رفضه للبيان مرة أخرى أمام أعضاء لجنة الاصلاحات البرلمانية المالية، وكان ذلك الرفض نابع من مبدأ أن الحكومة الفرنسية لن تلتزم بتغيير قانون الجزائر أو الإمبراطورية الفرنسية، فقاطع الأعضاء الجزائريين في لجنة المندوبيات المالية الاجتماع الذي عقد في 23 سبتمبر 1943م، وذلك احتجاجا على تجاهل السلطات الفرنسية لمطالبهم التي وردت في ملحق بيان الشعب الجزائري[1]، وعدَّ الجنرال كاترو تلك المقاطعة بمثابة إهانة للسلطات الفرنسية، فأصدر قرار في 23 سبتمبر 1943م، بحل الفرع الأهلي للمندوبيات المالية[2] وأمر باعتقال فرحات عباس وعبد القادر السايح بتهمة إحداث إضطرابات بالنظام العام وقت الحرب[3]، ورداً على هذه الإجراءات التعسفية نظم حزب الشعب المنحل رسميا، مظاهرات شعبية بكل من الجزائر، سكيكدة وقسنطينة، رفعت فيها لافتات مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم فرحات عباس وعبد القادر السايح، وإزاء سياسة الضغط التي مارستها السلطات الاستعمارية ضد قادة الحركة الوطنية[4]، وشكل هذا التطور ضغطا على السلطات الفرنسية التي سارعت من من أجل امتصاص الغضب الجماهيري للإفراج عن فرحات عباس وعبد القادر السايح يوم 2 أكتوبر 1943، وإلغاء قرار حل الفرع الأهلي للنواب المسلمين، ومن أجل تخفيف التوتر السياسي الحاصل في الجزائر.[5]

قام ديغول بزيارة تفقدية إلى مدينة قسنطينة، وأثناء هذه الزيارة ألقى خطاب له في 12أكتوبر 1943 أمام جموع من المواطنين الجزائريين وأعلن فيه مجموعة من الإصلاحات التي اعتبرها كبيرة لصالح الجزائريين[6]، وكانت هاته الخطوة كمحاولة لاسترضاء الوطنيين، واعتبر هذا التصريح بمثابة القانون الأساسي لأمرية 7مارس 1944[7]، وكانت هاته الأمرية نسخة طبق الأصل لمشروع بلوم فيوليت 1936، وقد حاول المرسوم إخراج نص البيان الجزائري من محتواه الحقيقي[8]، ومن خلال هذا المرسوم ضربت مطالب الجزائريين عرض الحائط[1]، واعتبرت هذه الأمرية كمبادرة من رئيس

[1]- صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 133.

[2]- نفسه، ص 134.

[3]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 715.

[4]- مجلة جامعة ذي قار، المجلد 11، العدد1، آذار 2016، ص 128.

[5]- صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 135.

[6]- مجلة جامعة ذي قار، المرجع السابق، ص 128.

[7]- صلاح العاقد، الجزائر المعاصرة، محاضرات ألقاها العقاد على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، 1963-1964، ص 49.

[8]- مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، د.م، د.ت، ص ص 57.

رئيس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، ليثبت من خلالها حسن نيته اتجاه أولئك الذين قدموا خدمات لتحرير فرنسا، كان هذا الظاهر فقط، ولكن الهدف الحقيقي منها هو تدعيم التواجد الفرنسي بالجزائر وتكريس الإدماج والإستيطان.[2]

واحتوت هذه الأمرية على ثمان مواد ونصت على ما يلي:

- كل فرنسي مسلم بلغ 21 سنة يحق له التمتع بحق الانتخاب، كما ورد في قانون 09فبراير1919م.
- رفع عدد المسلمين في المجالس المحلية البلدية والمجالس العامة والمجالس المالية من 3/1 إلى 5/2، حيث يمكن لهم الانتخاب في الدائرة الانتخابية الخاصة بهم.
- يحق للجزائريين الانتخاب في المجالس بدون تمييز في أي دائرة إنتخابية ينتسبون إليها وبدون شروط.[3]

وعلى الرغم من أن هذه الأمرية التي شملت مجموعة من المواد تتعلق بالمواطنة وحق التمثيل، إلا أنها لم تختلف كثيرا عما جاء في قرارات 1919م ومشروع بلوم فيوليت، فهي تفي لغرض واحد ألا وهو الإدماج، وعلى الرغم من محتواها اللافت للانتباه إلا أنها تجسد العنصرية[4]، وذلك بأنها منحت الجنسية لفئات معينة من خدام الإدارة الفرنسية كالقياد، وحاملي الشهادات التعليمية وقدماء المحاربين، هذا المشروع حمل في طياته التمييز بين المواطنين الفرنسيين والمسلمين الغير المجنسين[5]، وبعد صدور هذه الأمرية عبر أنصار حزب الشعب الجزائري وكل من المتعاطفين معه عن سخطهم واستياءهم من أحكام الأمرية خاصة فيما تعلق بالتمثيل على مستوى المجالس المنتخبة، فالحكومة من خلال هذا الأمر تبقي الأغلبية المسلمة تحت سيطرة الأقلية الأوربية .[6]

كما أكد رئيس حزب الشعب مصالي الحاج رفضه لأمرية مارس 1944م، وبقائه وفيا لمطالبه بالمواطنة الجزائرية وببرلمان جزائري، واعتبر هذا أنّ هذا الإصلاح جاء متأخرا ولن يلقى ترحيبا من المسلمين، خاصة فيما يخص المواطنة

---

[1]- عبد الله ريغي، المرجع السابق، ص 57.

[2]- سعد طاعة، دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر، (1947-1956)، ط.1، دار الكوكب للعلوم، الجزائر، 2012، ص ص:37-38.

[3]- نفسه، ص 38.

[4]- نفسه، ص ص: 39-40.

[5]- خميسة مدور، الجزائريون المسلمون والمواطنفة الفرنسية في الجزائر المستعمرة(1865-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، 2017-2018م، ص 321.

[6]- نفسه، ص 331.

الجزائرية التي اعتبرها حداً فاصلا لا يمكن بأي حال من الأحوال التنازل عنه[1]، فالجزائريون المسلمون لا يريدون أن يعاملوا في بلدهم كأناس أدنى من الأقليات الأخرى التي تعيش سعيدة متمتعة بكل الامتيازات، ويطالبون بشدة بأن يتمتعوا بالمواطنة الجزائرية التي تضمن لهم احترام لغتهم ودينهم وحقوقهم السياسية، الاجتماعية والاقتصادية، من أجل انعتاقهم، فهكذا يتصور الشعب الديمقراطية وحريات الإنسان والمواطنة وحرية الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها.[2]

استقبل العلماء هذه الاصلاحات باندهاش وتفاجأ واستياء كبير، لأن أحكام الأمرية لم تعطي هذه الفئة مجالا كافيا للمواطنة، فيرى البشير الإبراهيمي أن هذه الإجراءات لا تلبي تطلعات ورغبات المسلمين الجزائريين، فهذه الاصلاحات ليس لها هدف سوى افقاد الجزائريين الأمل في رؤية الجزائر حرة يوما ما[3]، وأكد فرحات عباس وأنصاره أن هذه القرارات لن تزيد إلا في الانقسامات، كما أعلن أنهم يطالبون بجنسية جزائرية في إطار فيدرالية مشتركة، ولم يطالبوا بالجنسية الفرنسية، ورفعوا مجموعة أخرى من المطالب السياسية، حصروها في إطلاق سراح المسجونين السياسيين المسلمين وحرية التعبير وحرية التظاهر، خاصة وأنهم شعروا بضرورة التعبئة العامة والواسعة للمسلمين لأن :"إمكانية إنكار حكومة ما بعد الحرب لهذه القرارات عندما ينتهي الخطر أمر وارد ومحتمل الحدوث"[4]، وسرعان ما توحد زعماء الحركة الوطنية وتشكل تجمع سُمي بأحباب البيان والحرية[5]، وكان هذا الحزب الذي أسس في 14 مارس 1944م، كردة فعل على الاستفزاز الفرنسي.[6]

المبحث الرابع: حركة أحباب البيان والحرية

1- نشأتها:

إن محاولات ديغول منقذ الأمة الفرنسية قد جاءت متأخرة، فلم تتمكن من إيقاف تيار الوطنية الجارف، فاتجه الرافضون لمرسوم 7 مارس 1944م[7]، إلى تكوين تشكيلة سياسية قوية تدعو إلى المطالب التي جاء بها البيان

[1]- نفسه، ص 334.

[2]- خميسة مدور، المرجع السابق، ص 331.

[3]- نفسه ، ص ص:335-337.

[4]- نفسه، ص ص: 337-338.

[5]- فرحات عباس، الشاب الجزائري، تر: أحمد منور، تق: أبو القاسم سعد الله، ذ.ط، د.م، 2007، ص 22.

[6]- عبد الله ريغي، المرجع السابق، ص 58.

[7]- أحمد شفيق، أحمد أبوجزر، المرجع السابق، ص 134.

وملحقه، فتم تأسيس أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944م بمدينة سطيف[1]، وأودع فرحات عباس القانون الأساسي للحركة لدى عمالة قسنطينة[2]، وقد عبرت هذه الحركة عن الروح النضالية والتحالف بين القوى الوطنية[3]، وبهذا الخصوص يقول فرحات عباس:{اتصلت بمختلف المنظمات...جمعية العلماء المسلمين لم تتأخر على الانخراط فيها، وجرت بيني وبين زعيم حزب الشعب الجزائري اتصالات مشجعة ومثمرة، بينما الشيوعيين أبوا الانخراط في حركتنا وأخذوا على سرعتي وعجلتي، وأسسوا حركة أصحاب الديمقراطيات والحريات مناصرة لسياسة الإدماج}.[4]

وبتأسيس هذه الحركة تركز موقف الزعماء الجزائريين بما أظهروه من حرص وإخلاص، وبما أبدوه من استعداد للتنازل عن الاختلافات والنزاعات الشخصية مراعين مصلحة البلاد قبل كل شيء[5]، فركزوا هذه المرة على قاعدة الاستقلال والتحرير، وجاهروا بدعوتهم وتحمسوا لها، واستعدوا للتضحية في سبيلها.[6]

2- **أهداف الحركة:** حدد فرحات عباس المهمة والأهداف من إنشاء هذه الحركة فيما يلي:

- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان.[7]
- نشر الأفكار الجديدة لحركة أحباب البيان والحرية.
- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية العرقية وجبروتها.
- إقناع الجماهير بشرعية حركة أحباب البيان والحرية[8]، ومن أهم المواد التي وردت في القانون الأساسي لحركة أحباب البيان والحرية المادة الرابعة و التي جاء فيها:

---

[1]- عمار مباركي، نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية من 1938 إلى غاية 1946، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2012-2013، ص 87.

[2]- أحمد شفيق، أحمد أبوجزر، المرجع السابق، ص 134.

[3]- نفيسة دويدة، ائتلاف حركة أحباب البيان والحرية "النشاط والمال"(1943-1945)، مجلة قضايا تاريخية، مج.2، ع.6، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة، ص 145.

[4]- عمر مباركي، المرجع السابق، ص 87.

[5]- نفسه، ص 88

[6]- أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، د.ط، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، د.م، د.ت، ص 175.

[7]- يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912-1948)، د،ط، دار البصائر للنشر، د.م، د.ت، ص 97.

[8]- عمر مباركي، المرجع السابق، ص 88.

- إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد.[1]
- الترويج لإنشاء جمهورية جزائرية مستقلة متحالفة مع جمهورية فرنسية جديدة[2] غير الاستعمارية ولا إستبدادية.[3]
- خلق لدى كل سكان الجزائر سواء كانوا يهودا أو مسيحيين، أو مسلمين تضامنا جزائريا وإحساسا بالمساواة و الرغبة في العيش المشترك، تلك الروح التي هي حسب رأينا" أساس تكوين كل أمة".[4]

وبانضمام العلماء الى هذه الحركة زادت قوتها وأصبحت المنظمة ذات تأثير فعال في المجتمع الجزائري المسلم لأنها أصبحت تعبر عن رغبة الأغلبية العظمى من الجزائريين وقد قامت بحملات واسعة عبر التراب الوطني منددة بأمرية 7 مارس 1944م[5]، حيث رفعت لافتات كتبت عليها:" لا للجنسية الفرنسية، نعم للجنسية الجزائرية، تسقط الجنسية الفرنسية، وتعيش الجنسية الجزائرية للجميع".[6]

واستمرت هذه الحركة بالعمل في شبه سرية كي تضم إليها أكبر عدد ممكن من المناضلين[7]، وبفضل إنتاج العمل السري للترويج لهذه الحركة، انتشرت بسرعة في مختلف جهات الوطن[8]، فوصل عدد المنخرطين فيها إلى أكثر من نصف مليون منخرط[9]، وقامت بفتح مكاتب لها في مختلف أنحاء البلاد وكانت هذه كمحاولة لتوحيد الصفوف[1]،

---

[1]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 58.

[2]- محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 18.

[3]- نورالدين بن قويدر، مسيرة الفكر المسلح في الحركة الوطنية الجزائرية بي 1919-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2013-2014، ص75.

[4]- بيار كلودين شولي، اخترنا الجزائر صوتا وذاكرة، ذ.ط، تق: رضا مالك، تر: زينب قبي، منشورات البرزخ، د.م، د.ت، ص 533. 533.

[5]- عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتورس قسنطينة، 2005، ص 184.

[6]- نفسه، ص 184.

[7]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 117.

[8]- عبد الحفيظ أمقران الحسني، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 23.

[9]- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900-1954، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 77. 77.

وجمع المناضلين ومن أجل نشر أفكار الحركة أسس فرحات عباس جريدة "المساواة" وأصدرت أول عدد لها في 15 سبتمبر1944م[2]، ولعبت الصحيفة دورا كبيرا في العمل الوعائي لصالح نشاطات الحركة ومبادئها، لاسيما في جانب التعريف بأهداف الحركة و تثقيف مناضليها بثقافة سياسية[3]، وتوعية الرأي العام، ولقيت الصحيفة رواجا كبيرا، إذ ارتفع معدل توزيعها من خمسة عشر ألف نسخة خلال الشهرين الأولين من صدورها إلى ثلاثين ألف نسخة بعد عام واحد.[4]

لقد انتهجت الصحيفة سياسة واضحة ركزت على ضرورة تلبية المطالب الجزائرية، فضلا عن توجيه انتقادات لاذعة للسياسة الإستعمارية الفرنسية، وانتقاد الخطة الإصلاحية التي أطلقها الجنرال ديغول، كما عملت الصحيفة على إبراز مسيرة تطور نضال الحركة الوطنية الجزائرية ومدى تعاون قيادتها، وتوسيع الخلايا وتزايد المنظمين في حركة أحباب البيان والحرية.[5]

وبعد عام كامل من النشاط السياسي الوطني من أجل تدعيم المطالب الجزائرية في الحرية والاستقلال، قررت قيادة الحركة عقد مؤتمر عام يجمع كل أطياف الحراك السياسي المنضوي تحت لواء الحركة[6]، ويتم الاتفاق على عقد المؤتمر الأول للحركة خلال الفترة الممتدة ما بين الثاني والرابع من مارس1945، ويعد الأول من نوعه في الجزائر، حضرت جلسات المؤتمر القوى الوطنية الثلاث: جمعية العلماء المسلمين، حزب الشعب الجزائري والنواب بزعامة فرحات عباس.[7]

كما لوحظ أن أعضاء الحركة من أتباع حزب الشعب الجزائري شكلوا الأغلبية في المؤتمر، وهؤلاء أثروا بشكل كبير على مقررات المؤتمر، ومن أبرزها تم إملاؤه على قيادة الحركة من خلال مقررات المؤتمر:

---

[1]- كمال بيرم، معالم الحركة الوطنية بمنطقة مسيلة بين 1900-1954 من النضال السياسي في وجه الاحتلال الفرنسي، ذ.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2013، ص 75.

[2]- جوان غيلي، الجزائر الثائرة، تح: خيري حماد، ط.1، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص 75.

[3]- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية، المرجع السابق، ص 77.

[4]- صباح نوري هادي، المرجع السابق، ص 212.

[5]- نفسه، ص 212.

[6]- نفسه، ص 213.

[7]- نفسه، ص 213.

- المصادقة على برقية احتجاج أرسلت إلى السلطات الإستعمارية ضد بقاء مصالي الحاج تحت الإقامة الجبرية والمطالبة بإطلاق سراحه.[1]
- الإعتراف بالجنسية الجزائرية.
- وضع دستور جزائري ديمقراطي و جمهوري.
- استبدال المجالس الجزائرية ببرلمان منتخب.
- استبدال الولاية العامة بحكومة جزائرية.[2]

عدت السلطات الإستعمارية الفرنسية إنعقاد المؤتمر الأول لحركة أحباب البيان والحرية والتوافق الذي حققه فرحات عباس ما بين القوى السياسية، بمثابة واجهة أخفت من ورائها أهداف سياسية، منها أهداف حزب الشعب الجزائري المنحل، لأنه كرس المطالب والدعوات إلى الإستقلال.[3]

يظهر أن طبيعة قرارات المؤتمر عكست جرأة وشجاعة قيادة الحركة، وهو ما أقلق الإدارة الإستعمارية، وذلك بسبب تصاعد المطالب الجزائرية وجديتها، وإنما تنذر بحدوث انفلات سياسي قد تكون أثاره عكسية على الفرنسيين، أثرت قرارات مؤتمر حركة أحباب البيان والحرية اندفاعا غير مدروس في التوجيهات والسبل المتعددة من أجل إجبار السلطات الفرنسية على الإعتراف بالمطالب التي حددتها الحركة[4]، وفي هذا الصدد أشارت تقارير الشرطة الفرنسية والجيش إلى احتمال حدوث خروقات أمنية قد تؤدي إلى وقوع أحداث عنف، ولمح عدد من المسؤولين الفرنسيين من أن أي أحداث للشغب مرتقبة ستدفع الإدارة الفرنسية إلى التراجع عن الإصلاحات، وتلغي تطبيق قرار السابع من مارس[5]، ونستنتج أن السلطات الفرنسية وصلت إلى مرحلة اللاعودة بخصوص مسألة رفض المطالب الجزائرية التي تبنتها القوى الوطنية من خلال المشروع الوطني الذي تقدمت به حركة أحباب البيان والحرية، لاسيما أن التطورات العسكرية على جبهات القتال في أوربا أفرزت متغيرات جديدة كانت في صالح الحلفاء[6]، الأمر الذي عزز من موقف

[1]- نفسه، ص 214.

[2]- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية، المرجع السابق، ص 77.

[3]- صباح نوري هادي، المرجع السابق، ص 214.

[4]- نفسه، ص 214.

[5]- نفسه، ص ص:214-215.

[6]- نفسه، ص 215.

الفرنسيين في الوقت الذي انتفضت فيه حاجتهم إلى التسويف والمماطلة بخصوص المطالب الجزائرية، أي أنها سوف تتعامل مع المطالب الجزائرية بالعنف والبطش من أجل خنق الروح الوطنية للجزائريين.[1]

ساهمت بعض الأمور في إضعاف حركة أحباب البيان والحرية ويمكن اعتبارها معوقات حالت دون استمرار الحركة، ونذكر جملة من هذه المعوقات:

- لم تكن حركة أحباب البيان والحرية تمتلك إيديولوجية سياسية واضحة، تمكنها من العمل وفق أسس سياسية ونضالية منطقية موحدة، وإنما على العكس كان تأسيس الحركة كرد فعل لسلوك السلطات الفرنسية في الجزائر، ومحاولة التعريف بالمطالب الوطنية، وهنا كانت أروقة الحركة خلية صراع بين إيديولوجيات مختلفة.[2]

- فقدان قيادة الحركة القدرة على لجم الاندفاع وجموح بعض قواعد الحركة، لاسيما أعضاء حزب الشعب، ووجدت هذه القيادة في هذه التصرفات تمرد قواعد الحركة على قيادتها، وعَدتهُ اندفاعا غير مدروس، وهذا ما كان ينذر بقرب وقوع حوادث دامية، لاسيما أن السلطات الفرنسية أخذت ترفع من سقف الأعمال الاحترازية تجاه حركة أحباب البيان والحرية بهدف دفعها للمواجهة من أجل القضاء عليها نهائيا.[3]

- التهافت الذي شهدته الحركة في انتماء عناصر من مختلف التيارات والتوجهات السياسية الجزائرية، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، إنما ظل الباب مفتوحا أمام الجميع بالإنتماء للحركة وهذا ما دفع السلطات الفرنسية حبس عناصرها من أجل ضرب الحركة من الداخل، وهو ما تحقق بالفعل حينها شهدت الحركة العديد من المشاكل التي هددت كيانها وقضت عليها بالفعل.[4]

- أثار النجاح الذي حققته حركة أحباب البيان والحرية مخاوف السلطات الفرنسية، وأخذت تعمل على تقويض نشاطها وتحجيم دورها من أجل المشروع الاستقلالي الجزائري خلال هذه المرحلة[5]، خاصة وأن نشاطاتها أصبحت تتم في وضح النهار على مرأى ومسمع الإدارة الفرنسية[6]، فعمدت هذه الأخيرة إلى تدبير مكيدة كبيرة من

---

[1]- نفسه، ص 215.

[2]- صباح نوري هادي، المرجع السابق، ص 215.

[3]- نفسه، ص216.

[4]-نفسه، ص216.

[5]- نفسه، ص 212.

[6]- عمر بوداود، المرجع السابق، ص 29.

أجل القضاء على حياتها النضالية[1]، ولم تتوقف عند هذا الحد بل لجأت السلطات الفرنسية للعنف، وتمثل ذلك في مجازر 08 ماي 1945 الرهيبة، وبعد هذه الأحداث انحل أحباب البيان والحرية.[2]

[1]- عبد الرحمان بن عقون، مذكراتي، د.ط، دار حلب، 2000، ص 10.

[2]- محمد عباس، ثورا عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص ص: 256-257.

الفصل الثاني: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على الجزائريين والحركة الوطنية

I. المبحث الأول: مظاهرات ماي 1945

II. المبحث الثاني: ردود الفعل من مجازر الثامن ماي1945

III.المبحث الثالث: حل حركة احباب البيان والحرية

المبحث الأول: مظاهرات ماي 1945

1- ارهاصات مجازر 8ماي 1945

تأتي انتفاضة ماي في سياق الانتفاضات الشعبية التي شهدتها الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي عام 1830م، حيث قامت الحركات السياسية بحمل شعلة المقاومة ومواصلة دور التوعية الشعبية والعمل على انضاج فكرة الثورة القاعلة منها المظاهرات التي قامت في العديد من مناطق الوطن لاسيما قسنطينة سنة 1934م، الشيء الذي تبلور في انعقاد المؤتمر الاسلامي بالجزائر في 07 جوان 1936م، وكان هذا المؤتمر بمثابة تتويج لتلك المجهودات التي جاءت بذلك بمختلف المجالات السياسية.[1]

كما أعد النشاط السياسي الذي عرفته الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية بشكل واضح أن الشعب الجزائري لم ولن يتنازل عن حقه في الحرية والاستقلال، وهذا ما تأكدت منه الإدارة الفرنسية نفسها التي حاولت التهرب من جملة المطالب التي قدمت لها وذلك بتقديم برامج اصلاحات سياسية اجتماعية واقتصادية الغرض منها كسب الوقت واحتواء ردود فعل الحركات الوطنية الجزائرية.[2]

وعلى ما يبدو أنه بدأ التخطيط لهذه المجازر منذ سنة 1942 تقريبا، فقد حيكت خطط مسمومة ضد الحركة الوطنية وكان الفرنسيون يضمرون الشر لها غير أنهم لم يستطيعوا تنفيذ مؤامرتهم لاخماد جذورها إبان الحرب العالمية الثانية وهذا يعود لاحتياجهم لدعم الجزائريين لهم بشريا وماديا وعدم اطمئنانهم إلى ردود فعل الحلفاء إن قاموا بشيء نحو الجزائريين[3]، وعندما نتكلم عن حوادث 8مايو 1945 يجب أن نعلم أن هذه الحوادث ليست في الحقيقة إلا نتيجة لنشاط بدأ سنة 1943 في 10 فيفري، وقع عدد من النواب على وثيقة معروفة بكلمة البيان قام بتحريرها فرحات عباس وتتضمن خصوصا الإعتراف بالسيادة الوطنية الجزائرية وبتكوين حكومة جزائرية تتولى شؤون البلاد[4]، كما ألغى هذا البيان ضم واستغلال شعب من قبل شعب آخر وهو أحد الأساب الرئيسية للتنافس والنيران.[5]

---

[1]- اسماعيل سامعي، انتفاضة 8مايو 1945 بقالمة ومناطقها، د.ط، دار الهدى، قالمة، 2004، ص 35.

[2]- رابح لونيسي وآخرون، ج.1، المرجع السابق، ص 261.

[3]- اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 46.

[4]- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص136.

[5] -Redouane Ainad Tabet , 8Mai45 le génocide, Editions ANEP, 1962, 2002, P15.

وفي شهر أوت 1940 بدأ السلطات الفرنسية مناوراتها لفك وحدة الموقعين على البيان انتهت بسجن فرحات عباس والسايح وفي 02 ديسمبر أطلق سراحهما[1]، وفي سنة 1944 جاءت حركة أحباب البيان والحرية التي قادها السيد فرحات عباس وذلك نظرا لغياب مصالي الحاج الذي كان مسجونا والشيخ البشير الإبراهيمي الذي كان تحت الإقامة الجبرية وقد تكثف نشاطها خلال شهر مارس وبداية أفريل 1945[2]، فلم يرتح المستوطنون الأوربيون بالجزائر لهذا النشاط السياسي، حيث كان وجود قوات الحلفاء بالجزائر مانعا لهم للقيام بقهر هذا النشاط وعندما رحلت هذه النازية فخرجوا من مخابئهم للانتقام من الجزائريين وتحطيم جهودهم السلمية[3]، ففي شهر أفريل 1945 أقدمت الإدارة الاستعمارية على ابعاد العناصر الوطنية عن المشاركة في الانتخابات البلدية وغيرها، وفي الشهر نفسه بعث الوالي العام "أشاتينو" أخبار لموظفي الإدارة يحذرهم من توقع حوادث بمناسبة الاحتفالات بعيد النصر.[4]

2- أسباب مجازر ماي 1945:

في الواقع إن العوامل الديناميكية لثورة 1945 انبثقت من داخل الجزائر نفسها نتيجة للواقع المر الذي كان يعيشه الشعب الجزائري خلال سنوات الحرب وذلك أن الجو السياسي أصبح منذ نهاية سنة 1944م وبداية 1945م، بين الجزائريين والفرنسيين ينذر بالانفجار وأن الغليان بلغ ذروته في تلك الفترة.[5]

لقد احتار المهتمون من أطلق أول الرصّاصة الأولى، واحتاروا أيضا في أسباب هذه الحادثة ودوافعها فبعضهم نسبها لأسباب اقتصادية وآخرون لأسباب سياسية وهناك من يعللّها بالدين أو بوضع الحرب وتأثيرها.[6]

أ- الأسباب الاقتصادية:

في سنة 1945 أصاب الجزائر أزمة اقتصادية ضاعف من حدتها المحصول الضعيف وتسبب في المجاعة بالأرياف وانخفض انتاج الحبوب من 20مليون قنطار في 1941م إلى 11,2 مليون في سنة 1942م، و15,5 مليون في

[1]- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 137.

[2]- يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1962)، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 253.

[3]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 149.

[4]- أحمد الشريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، ج.2، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص 793.

[5]- عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق، ص247.

[6]- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، د.ط، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 63.

1943م، و10 مليون في 1944 وإلى 3,6 مليون فقط في 1945 إلى 2,8مليون فقط في 1946م، في هذا السياق ظهرت سوق سوداء واسعة على حساب الجماهيرية المحرومة في 1945م، وانتقل قنطار القمح الصلب من 800 فرنك إلى 20,000 و30,000 فرنك.[1]

ففي بلاغ نشره وزير الداخلية الفرنسي الناطق الرسمي باسم الحكومة الفرنسية يوم 16 ماي 1945 جاء فيه أن أسباب الحوادث تعود إلى نقص في وسائل التغذية والتموين بالقمح نتيجة سنوات الجفاف التي مست الجزائر، كما وضعت مجلة الجيش الأمريكي أحداث الثامن ماي بأنها ثورة طعام، لكن يجهل هؤلاء جميعا أن المناطق المتأثرة بتلك الحوادث هي من أغنى المناطق الجزائرية؟؟، وتنتج أجود الحبوب؟؟.[2]

كما أن الثوار لم يهاجموا أبدا مخازن التغذية كما أنهم عندما قتلوا المعمرين لم يأخذوا غذائهم ولاحظوا أن الوطنيين لم يستعملوا في شعاراتهم عبارات تشير إلى المجاعة والحالة الاقتصادية بل كانت كلها شعارات سياسية.[3]

أ- الأسباب الدينية:

يقول بعض الكتاب بأن السبب كان دينيا وعنصريا وذلك أن الجزائريين كانوا معادين لهم وكان سكان الريف والمدن جاهلين بالسياسة لذلك كانوا مستعدين لبدء الجهاد عند أول إشارة وقد زادت الحرب العالمية الثانية ودعايات الوطنيين في انقاذ روح العداء على الأجنبي عند السكان.[4]

فحاكم بلدة فج مزالة فقد قال في تقريره «إنني أؤكد بأن الحركة التي بدأت في 08 ماي في فج مزالة قد أخذ طابعا ثوريا تحت راية الإسلام»، وتظهر العنصرية والدين أيضا في محاولة الفرنسيين ربط ما كان يحدث في الجزائر بما كان يحدث في فلسطين، كما أن تجمد السياسة الفرنسية وتصلبها في الإصلاح وافتقارها إلى قابلية التغيير قاد أيضا إلى الحادثة[5]، كما ذهب بعض الكتاب إلى تفسير الانتفاضة بحقد المسلمين على المسيحيين وهذا السبب باطل من أساسه ذلك أنه بالرغم من اضطهاد الدين الإسلامي والقائمين بأركانه والتحكم المطلق في مؤسسات المسلمين الدينية

[1] - بنيامين سطورا، المرجع السلبق، ص 189.

[2] - عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954، د.ط، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013، ص 69.

[3] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج.3، المرجع السابق، ص242.

[4] - محمد بلعباس، المرجع السابق، ص ص: 70-71.

[5] - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 243.

خاصة المساجد فإن المتظاهرين لم يهاجموا الكنائس التي كانت تنتشر في كافة قرى المنطقة في حين تخلو هذه القرى من المساجد ولم يعتدوا على رجل دين مسيحي أو يهودي ويقتلوه.[1]

ب- الأسباب السياسية:

في نفس الشهر الذي وقعت فيه الحادثة أكدت الصحيفة الأمريكية "نيويورك تايمز" من باريس بأن السبب كان سياسيا، وأكد توبير في تقريره أن الحادثة كان لها طابع ثوري سياسي بالإضافة إلى الطابع الاقتصادي وادعى آخرون أيضا أن السبب كان سياسيا.[2]

وبغض النظر عن هذه الأسباب المذكورة هناك أيضا أسباب داخليا وخارجيا، ولعل من أبرز الأسباب :

ب-1- الداخلية : نذكر:

1- لم يكن هناك عملاء ولا مجموعات إرهابية معدة سلفا، إن ما حدث كان نتيجة غليان النفوس المشحونة من جراء القمع فكان رد الفعل تعبيرا عن رسوخ مبدأ الحق في الدفاع الذاتي لدى الجزائريين لقد منعوا من التعبير عن طموحاتهم الوطنية بالطرق السلمية، لاشك أن المناضلين المحليين ساهموا في توجيه رد الفعل الشعبي بمجرد أن بدأت أعمال القمع.[3]

2- الوعود الزائفة التي أعطتها فرنسا للجزائريين.

3- وجود ضغط داخلي تولد خلال الحرب العالمية الثانية.

4- الدعاية الألمانية في عهد الوالي العام "ويفان" نوفمبر 1941م، وذلك بعد أن أصبحت الجزائر مفتوحة أمام الألمان والتي عمت أنحاء الوطن وكذا الألمان فقد أطلقوا سراح الجنود الجزائريين وأرسلوهم إلى الجزائر للدعاية بهم بعد أن دربوهم على ذلك كما خصصوا لهم حصصا بالعربية في راديو باريس إثر احتلال باريس.[4]

5- التطلعات الثورية للوطنيين الجزائريين، إن مناضلي حزب الشعب الجزائري كانوا العنصر الفعال في نجاح البيان وحركته القانونية.[5]

---

[1]- اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص40.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 242.

[3]- أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 251.

[4]- اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص ص: 40-41.

[5]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 57.

6- المظاهرات الشعبية التي دعا إليها حزب الشعب الجزائري (PPA) المنحل رسميا والتي قامت لاسيما في مدن الجزائر وبسكرة وسكيكدة وقسنطينة إذ رفعت فيها لافتات مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وذلك يوم 23 سبتمبر 1943م.[1]

7- استمرار الاستعمار على انتهاج سياسة إصلاحية جسدها أمر 7 مارس 1944م، البعيد عن آمال الجزائريين الذين في المقابل نظموا صفوفهم في إطار حركة أحباب البيان والحرية التي أصبحت منذ مؤتمرها في أفريل 1945م، تحت توجيه حزب الشعب الجزائري مما صعد مساعي ومطالب هذه الحركة ونظرت إليها السلطات الاستعمارية بأنها اتحاد عدواني وبالتالي احتمال اللجوء إلى العنف الثوري للتغيير.[2]

8- مظاهرة أول ماي التي جرت في مناطق مختلفة من الجزائر احتفالا باليوم العالمي للشغل والتي سال فيها الدم وألقي القبض على 30جزائري.[3]

ب-2- الخارجية: أما عن الأساب الخارجية، نذكر:

1- هزيمة فرنسا أمام الزحف الألماني وضعفها سنة 1940م[4] ، لأنها دخلت تلك المعمعة من غير استعداد فضرب هتلر ضربته الحاسمة فنكبهم شر نكبة فخرت فرنسا صريعة وفقدت كل شيء من الشرق وما وسعها إلا أن استسلمت وذاقت كأس الاحتلال المرير.[5]

2- يذكر تقرير توبير التنافر بين العنصرين الجزائري والفرنسي ويحمل المسؤولية للجزائريين بعدم اختلاطهم بالأوربيين.[6]

3- مؤتمر سان فرانسيسكوا الذي وضع فيه ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

4- قيام الجامعة العربية في مارس 1944م، حيث صادف انعقاد مؤتمر أحباب البيان والحرية مما شجعهم على المضي قدما.

5- الانتصار على النازية والفاشية في أوربا مما جعل الجزائريين يفكرون في تحقيق حلمهم في الحرية والاستقلال.

---

[1] - اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 43.

[2] - عبد القادر جيلالي بولوفة، المرجع السابق، ص 121.

[3] - اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 43.

[4] - جوان غليسي، الجزائر الثائرة، تع: خيري حماد، ط.1، دار الطليعة، بيروت، 1961م، ص 77.

[5] - أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، 2001، ص 176.

[6] - الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، السنة الواحدة والعشرون، العدد 113، 1996م، ص 106.

هذه الأسباب هي التي حركت الشعب الجزائري وحركاته الوطنية وجعلته يستجيب لنداء الحرية والكرامة.[1]

ج- الأسباب الفرنسية:

هناك من لا يزال إلى يومنا هذا بأسلوب حذر لتبرير القمع سنة 1945م، كان هناك انزلاق للاحتجاج الوطني إلى التحالف مع النازية فهناك بعض التقارير الرسمية تشير إلى لافتة "يحيا هتلر" يوم أول ماي بوهران كما شوهدت صلبان موضوعة هنا وهناك، ففي بعض التقارير الرسمية حول سطيف أشارت الحكومة إلى عناصر مساهمة من هتلر وهو أمر تم تصديقه بسرعة في فرنسا.[2]

1- **أهداف فرنسا من المذبحة:** قد طانت مذبحة 8 ماي مدبرة وعن سابق قصد أراد الاستعمار الفرنسي من ورائها أهداف عديدة، هي:

1- إن الهدف الأول من مجزرة ماي الرهيبة هو تحطيم الحركة الوطنية التي تخطط لافتكاك الحرية والاستقلال.[3]

2- بتر الأماني الوطنية وكبح تيار التحرر.

3- إعادة الاعتبار للجيش الفرنسي المهزوم.

4- محاولة إرهاب باقي المستعمرات وإظهار القوة الفرنسية.

5- محاولة فرنسا إثبات ذاتها على الساحة الدولية وخصوصا أمام حلفائها الذين تجاهلوها في مؤتمرات عديدة كمؤتمر "مالطا" عام 1945م، بحيث قرر الحلفاء مصير العالم في غياب فرنسا.[4]

2- مظاهرات الفاتح ماي 1945:

بعد أن وضعت الجرب العالمية الثانية أوزارها وبمناسبة احتفال كل العالم بانتصار الديمقراطية على الدكتاتورية[5]، ارتأى الوطنيون أنه قد حان الوقت بمطالبة فرنسا بتحقيق مطالبهم السياسية المتمثلة في التحرر من الاستعمار.[6]

---

[1]- اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 45.

[2]- إيف بونو، مجازر استعمارية الجمهورية الرابعة 1944-1950، وكبح جماح المستعمرات الفرنسية، تص: فرانسوا ماسبيرو، تر: العيد دوان، مر: عبد المجيد سالمي، منشورات لاديكوفيرت وسيروس، باريس، 2009، ص 85.

[3]- محمد الصالح صديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 106.

[4]- عمار قليل، المرجع السابق، ص 178.

[5]- محمد آيد مدور، المرجع السابق، ص 259.

[6]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 127.

كانت الاستعراضات الشعبية بمناسبة 1ماي 1945 في كافة المدن الجزائرية الكبيرة شهادة حية في وجه العالم بمدى تمثيلية الحركة الوطنية على رأسها جزب الشعب الجزائري، الحزب الطلائعي[1]، حيث انشغل بتنظيم مظاهرات أول ماي غير أن المظاهرة الأكبر كانت بالعاصمة[2]، فكانت أوامره للمتظاهرين كالتالي:

1. توجيه المتظاهرين ونزع سلاحهم قبل انطلاق الموكب.
2. رفع العلم الجزائري.
3. الاحتفاظ بالسر(فيما يخص رفع العلم) حتى على مسؤولي أ.ب.ح.
4. وضع الرمز الوطني في وسط رموز الحلفاء.
5. وضع باقة زهور في نصب الأموات.[3]

أدى هذا الحزب إلى تنظيم هذه المظاهرات بغرض توعية الشعب وخاصة الضغط على الحكومة الفرنسية[4]، كما تبين أن المتظاهرين تقبلوا قرار حزب الشعب وكانت المسيرات في أغلب المدن تحت شعار "الجزائر حرة"[5]، في هذه المظاهرات السلمية طالب المتظاهرون بإطلاق سراح المناضلين المعتقلين سعد دحلب، مختار زيتوني، محمد مناصري، محمد واعمر بن عبد الوهاب، مصالي الحاج...[6]، انطلق الموكب الأول صباحا من شيعة الحمري ليتوقف بعد ذلك أمام قاعة أنصار البيان والحرية في ضيعة السود لينطلق مجددا.[7]

وصل الموكب المتكون من 20 ألف شخص إلى شارع إيزلي العربي بن مهيدي حاليا على الساعة الخامسة والنصف مساءا فوجدوا الجنود الفرنسيين بانتظارهم فأطلقوا النار على المتظاهرين فكان من بينهم الجرحى والقتلى[8]،

---

[1]- رمضان بوشبوبة، مسالك النضال 1830-1954، مقدمة بلخوجة ، تر أحمد بن محمد بكيّ، ط.1، منشورات ألفا، الجزائر، 2013، ص 219.

[2]- محمد عبدون، شهادة مناضل من الحركة الوطنية، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص 77.

[3]- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.ط، ص 64.

[4]- عمار عمورة، المرجع السابق، ص 309.

[5]- جون لوي بلانش، سطيف 1945 بوادر المجزرة، تر: عزيزي عبد السلام, الصادق عماري, بشير بولفراق، إشراف وتنسيق: عزيزي عبد السلام، د.ط، القصبة، الجزائر، 2007، ص 189.

[6]- عفرون محرز، مذكرات وراء القبور، ج.2، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2010، ص 125.

[7]- رضوان عينادتابيت، مأيار/ماي 45 الإبادة الجماعية في الجزائر، منشورات ANEP، ط.1، تر: سعيد محمد اللحام، الجزائر، 2005، ص 49.

[8]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص63.

ومن القتلى بالعاصمة غزالي بلحفاف، أحمد بوعلام، زيار عبد القادر قاضي، وسقط قتيل بوهران وآخر بالبليدة اسمه بن مراح محمد، شارك هذه المظاهرة عدد كبير من المناضلين والمناضلات فتم اعتقال المئات من المناضلين وصدرت في حقهم أحكام تعسفية بالسجن لمدة طويلة .[1]

إن نجاح أول ماي دفع أحباب البيان والحرية إلى تقرير مظاهرة في ماي 1945[2]، حيث تعرب سنة 1945 عن عن عهد جديد عرفه المجتمع الدولي بإنشاء منظمة الأمم المتحدة مهمتها الحفاظ على الأمن والاستقرار وفي نفس الوقت هي سنة واصل فيها الاستعمار الفرنسي ارتكابه لأبشع الجرائم في حق الجزائريين[3]،فمهما يكن فقد كان هذا التصادم إيجابيا بحيث وضع قطار الثورة على السكة ودفعه بقوة نحو الهدف المرسوم.[4]

3- انتفاضة الثامن ماي 1945:

في النفس حسرات وفي العين عبرات يوم فيه أزهقت أرواح بريئة وأريقت دماء زكية (ينظر : الملحق رقم 7) وملئت سجون ومحتشدات فسيحة وزلزلت آمال وطيدة[5]، يوم مظلم الجوانب بالظلم تقشعر الأرض من بطش الأقوياء ومبتهج السماء بأرواح الشهداء يوم ليس بغريب عن رزمانة الاستعمار الفرنسي بهذا الوطن فكم له من أيام مثله[6]، كانت هذه السنة 1945 تاريخا فاصلا بالنسبة للحيش الألماني وبالنسبة لتطور أساليب النضال السياسي عند فصائل الحركة الوطنية[7]، حيث بالنسبة للجزائريين يعتبر يوم 8ماي 1945 يوم النصر وأيضا يوم صدور شهادة ميلاد الحرب[8]، كما يمثل أحد المعالم الهامة لهم خلال القرن العشرين لأنه قادهم نحو التحرر.[9]

---

[1]- عفرون محرز، المرجع السابق، ص125.

[2]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص32.

[3]- مجلة صوت القانون، العدد07، الجزء الأول، 2017، ص ص: 110-111.

[4]- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، 2007، ص 45.

[5]- المنار، جريدة سياسية ثقافية دينية حرة، العدد 04، ط.02، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

[6]- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج.3، ط.1، دار الغرب الإسلامي، عيون البصائر، بيروت، 1997، ص ص 333.

[7]- مسعود بن الشيخ، المرجع السابق، ص 39.

[8]- رفائيلا برانش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، دار أمدوكال، 2010، ص 30.

[9]- صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسية "المقاومة المسلحة"، (1830-1962)، دار العلوم، عنابة، 2012، ص 267.

انتهت الحرب العالمية الثانية في 1945[1]، وجاءت انتفاضة[2]، 8ماي 1945 لتفرض على الجزائر موقف جديد[3]، حيث جعلت الوعي والبحث عن هوية كل شخص لا رجوع فيه[4]، كانت الجزائر كل مرة تعد فيها إلى تنظيم تنظيم نفسها وبدأت في النضال بسلام للتغلب على حقها المشروع في الحياة[5]، فقد كانت غير راضية عن الأزمات الزراعية والأوبئة منذ سنوات(1940-1945).[6]

في 8 ماي 1945 وقعت اشتباكات بين الجزائريين والأوربيين في هذه المظاهرات[7]، وصلت أحداث يوم الثلاثاء الثلاثاء إلى قالمة، سطيف، خراطة وواصلت الحمى ارتفاعها لتصل إلى جميع العشائر[8]، وهنا يجدر بنا ذكر بعض مناطق المظاهرات:

1. مدينة سطيف:

تقع بلدة سطيف التجارية المنتشرة عشوائيا على هضبة خالية من الأشجار على بعد حوالي150كلم غرب قسنطينة[9]، وهي تمثل نقطة التقاء بين قسنطينة والجزائر من جهة وبين بجاية وباتنة من جهة أخرى، وكذا تتميز بغناها

[1] - آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص75.

[2] - **الانتفاضة**: هي حركة تمرد جماهيرية موجهة في الغالب ضد الظلم بمختلف أشكاله السياسية والاجتماعية والاقتصادية، **ينظر**: البخاري جمانة، منشورات مخبر الأبعاد القيمة بالجزائر، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب، الجزائر، 2005، ص 43.

[3] - بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، أيام جزائرية خالدة، ط.2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 15.

[4] -Youcef Beghoul, Le Manifeste du peuple Algérien les Anis du manifeste et de la liberté contribution au mouvement national, Editions DAHLAB,2007,P204.

[5] -Amar Belkhodja, GELMA 45, un criminel nommé A Chiary, Editions El Kalima, Kalima, alger, P95.

[6] -Karim Chaibi, De stifis à stif, Edition DALIMEN, Alger, P207.

[7] -BoucifMekhaled, Chroniques d'un massacre 8mai 1945 setif Guelma Kherrata, SYROS, EDIF2000, P50 .

[8] -Ali Kafi, Du militant politique au dirigeant militaire Mémoirés(1946-1962), Edition CASBAH, Algérie, 2004, P13.

[9] -Histoire de la guerre d'Algérie, A listairehorme, Edition DAHLAB, 2007, P23.

بالحبوب وبطبيعة سكانها المفطورين على العمل، فهؤلاء اعتادوا على كل يوم ثلاثاء على الالتقاء للبيع والمقايضة مختلف المنتجات والسلع بالسوق الواقع بساحة باب بسكرة على المخرج الجنوبي للمدينة.[1]

في سطيف كانت الحشود تزداد من دقيقة إلى أخرى لأن هذا اليوم هو يومهم للسوق الأسبوعية في هذه المدينة[2]، المدينة[2]، فخرجوا كلهم حاملين لافتات تحت شعار "تسقط الفاشية والاستعمار"، "حرروا مصالي"[3]، وكانت الكشافة الكشافة الإسلامية تتقدم الموكب ويتبعها النساء وهن يطلقن الزغاريد[4]، أوقفت التظاهرة من طرف الوالي العام "آشياري"[5] وحاول التصدي لهم[6]، فقامت الشرطة بإطلاق النار عليهم بكثافة أعقب ذلك وقوع انتفاضة خرجت عن التحكم والسيطرة.[7]

حيث أول رصاصة كانت من المفتش "لافون" على الشاب "بوزيد سعال" [8]، فطرحه قتيلا فكان بمثابة القتيل الذي اشعل تلك الحوادث الدموية فأعلنت حالة الطوارئ على سطيف ووصلت القوات الفرنسية من كل الجهات فأصبحت سطيف عبارة عن ثكنة عسكرية.[9]

---

[1]- كمال يعيش، سطيف... المقبرة الجماعية لمجازر8ماي 1945م، تق: جيل مانسيرون، بشير قايد، تر: فوزي بن كاري، د.ط، أفريل 2018، ص 45.

[2]- رضوان عينادثابليت، المرجع السابق، ص62.

[3] -Benjamin Stora, algerie histoire contemporaine

[4]- باتريك إيفينو وجون بلانشايس، حرب الجزائر" ملف وشهادات"، ج.1، تر: بن داود سلامية، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص ص 51.

[5]- **آشياري**: هو نائب الوالي ومفوض الشرطة السابق، وصفته الأقلام الجزائرية والأجنبية بالجلاد والمجرم لأنه المسؤول الوحيد والمباشر على مجازر 8ماي 1945 ويعتبر أحد الأدوات الإدارية للنظام الاستعماري المنفذة للأوامر الخفية، ينظر: صالح فركوس، المرجع السابق، ص 47.

[6]- محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، 1830-1962، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 45.

[7]- عبد الرحمان مزيان، حرب الجزائر في فرنسا(موريسان جيش الخفاء)، تق: جاك فرجاس، تر: العربي بوينون، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 42.

[8]- **بوزيد سعال**: يبلغ من العمر 22 سنة مهنته دهان البنايات، كان يحمل الراية وهو أول قتيل في مجازر 8ماي، ينظر: محمد بعباس، بعباس، المرجع السابق، ص64.

[9]- عبد الكامل جويية، المرجع السابق، ص92.

كما قتل عدد من المستوطنين وقد استمرت حملات التقتيل الجماعي والتدمير والاعتقال إلى غاية 26 ماي 1945م[1]، فكانت هذه الإبادة الجماعية في وضح النهار[2]، فعان الشعب الجزائري الويلات، كما أن سكان بوعنداس تعرضوا إلى وقائع رهيبة حيث جمع 45 شخص وأجبروا على حفر قبورهم بأيدهم قبل قتلهم.[3]

2. قالمة:

في هذه المنطقة قليل جدا من حضر الاحتفالات على عكس سطيف، حيث ذكرت الشرطة عدد 8000 متظاهر فسارعت بالهجوم عليهم[4]، ففي قالمة كان هناك عدد من المسلمين قامت الشرطة بتفريقهم وإطلاق النار عليهم[5]، لأنه قد أصدر رئيس الدائرة آشياري قرار بمنعها من التظاهر منذ يوم 4ماي وقد بقي المسؤولين في تردد، حتى جاءهم قرار من حزب الشعب الجزائري من عنابة وقد جرت هذه الاحتفالات في أواخر النهار في ساحة سانت أوغستان تحت حماية رشاشات وضعت في الأركان الأربعة وتعرض آشياري للدفع من قبل المتظاهرين فأطلق عليهم النار وفي اليوم التاسع جاء المتظاهرون من القرى والأرياف والأماكن المجاورة فأحس المستعمر بالضعف حيال ذلك فتدخل الطيران وألقيت 18 قنبلة عليهم.[6]

3. مدينة البليدة:

تجمع ما يزيد عن 8000 شخص وانطلقت المسيرة من باب الرحمة حتى دار البلدية فانطلقت النيران وقتل مسؤول الكشافة الإسلامية المدعو بن مراح عمره 24 سنة وهو عامل يومي كما سجل عدد كبير من الجرحى في صفوف المتظاهرين الجزائريين، وتم اعتقال عدد من مناضلي حزب الشعب الجزائري.[7]

4. برج بوعريريج:

يذكر السيد محمد الطاهر أنه في حدود 8 صباحا خرج المتظاهرون رافعين الرايات من بينها الراية الجزائرية متوجهين نحو النصب التذكاري للأموات، وبعد أن حاولت الشرطة منعهم بالقوة تدخل رئيس البلدية وأدى إلى انتهاء

---

[1] – مقلاتي عبدالله، المرجع السابق، ص 178.

[2] –BoualemNedjadi, Les Tortionnares, Editions ANEP, 2001, P:91.

[3] – عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 76.

[4] – جون لوي بلانش، المرجع السابق، ص 202.

[5] – محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 46.

[6] – إيف بونو، المرجع السابق، ص 37.

[7] – عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 78.

المظاهرة بهدوء، إلا أنه تم اعتقال بعد أيام حوالي 40 شخص وكان المعمرون يقتلون كل عربي يصادفونه لوحده وخاصة في الليل وكان شعارهم "هيا للصيد".

5. مدينة عنابة:

شارك فيها 10,000 شخص، حوصر المسلمون من طرف الدرك وتم تبادل الطلقات النارية فسقط منهم 15 شهيدا وعشرات الجرحى وحملة من الاعتقالات.[1]

6. المدن الأخرى:

مثل باتنة، بسكرة، خنشلة، جيجل وجيجل حيث التحق آلاف المتظاهرين بالموكب الرسمي وأخرجوا لافتاتهم، كذلك في البرواقية والبليدة وسيدي بلعباس وفي سعيدة أين تم احراق البلدية.[2]

4- نتائج مظاهرات 8ماي 1945:

كان لأحداث 8 ماي 1945 نتائج هامة في تاريخ الحركة الوطنية والإدارة الاستعمارية، لم تكشف عن حقيقة الأحداث حتى لا يتبين للأمريكيين وحلفائها وجود تمرد قادته حركة وطنية تطالب بحق تقرير المصير فراجت الإدارة الاستعمارية لفكرة أحداث شغب كام وراءها مشاغبون لم يهضموا انتصار الحلفاء على النازية فاستمرت في سياستها العمياء وشرعت في حملة واسعة من الاعتقالات[3]، لكن لم تكن مذابح الثامن ماي نقمة على الشعب الجزائري وقتلا للأمل فيه بل كانت بعثا جديدا ونعمة وهنا نستخلص هذه النتائج محليا ودوليا، جاءت كالتالي:[4]

أ- **النتائج المحلية:**

1- النتائج الاجتماعية

- نزوح جماعي للفلاحين نحو المدن بحثا عن عمل أو لقمة عيش.[5]

---

[1]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص79.

[2]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص35.

[3]- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، المرجع السابق، ص114.

[4]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص179.

[5]- الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح حياة 1929-1979، ج.1، تحرير: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص 47.

- القتل الجماعي للمدنيين رميا بالرصاص والتذبيح والإعدام وزج الأفراد في أفران الحبس.
- الاغتصاب والعنف الجنسي.
- استشهاد 45ألف ضحية كما أذاعته القاهرة بينما المؤرخون الفرنسيون يعتقدون أن يتراوح ما بين 6000و15,000 قتيل وهذا في غياب إحصائيات دقيقة[1]، واعتقال أكثر من 73ألف من أبناء الشعب ومنهم الشيخ البشري الإبراهيمي.[2]
- تم حرق الأحياء بعد جمعهم ورشهم بالبنزين في حظائر الحيوانات.
- بقر بطون الحوامل على رهان زجاجة خمر إن كان المولود ذكرا أو أنثى.
- ألقوا بالشيوخ من أعالي الطائرات.
- رشوا ألاف الجثث بالجير حتى لا تؤذي الأوربيين وتركوها أياما وليال على أرصفة الطرقات لتكون عبرة لمن يعتبر.[3]
- ظهرت نتائج 8ماي في مدى حدة الصراع الذي كان بين الجزائريين والأوربيين والذي هو في جوهره صراع حضاري عقائدي فلسفي فكري ترجم واقعا حضاريا تقليديا واحدا، كان ولا يزال بين الإسلام والمسيحية.[4]

2- النتائج السياسية:

1- كانت المجازر بمثابة الصفعة التي أيقظت النخبة التي كانت تجري وراء سياسة الاندماج.[5]

2- احتكاك الأرياف بالعمل الحزبي وتبني الشعارات الوطنية.

3- أصبحت كلمة الجهاد تلهب حماس الشباب من أجل طرد المحتل.

4- إيمان زعماء الحركة الوطنية أن الاستقلال يؤخذ ولا يعطى.

5- إعادة بناء الحركة الوطنية على أسس جديدة.[6]

---

[1]- باتريك إيفينو وجون بلانشايس، المرجع السابق، ص 52.

[2]- آسيا تميم، المرجع السابق، ص 75.

[3]- محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، ط.4، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص199.

[4]- عصور جديدة، العدد 7-8، خريف-شتاء، 1433هـ، 2013/2012، ص 286.

[5]- أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص139.

[6]- ياقوتة كرنان بوسري، المرجع السابق، ص32.

6- تأسيس فرحات عباس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وذلك في أفريل 1946.[1]

7- تخلي فرحات عباس عن مشاريعه التي رفضت الواحد تلو الآخر.[2]

8- حل حركة أحباب البيان والحرية يوم 14-05-1945 بالرغم من اصدارها بيان يوم 9ماي استنكرت فيه التطرف كأنها تبرئ نفسها من الأحداث.[3]

9- أدى انشقاق أحباب البيان والحرية إلى طرح كل المشاكل الاستراتيجية المعادية للاستعمار والوسائل الأكثر ملائمة لتخليص الجزائر من الاستغلال الاستعماري[4]، فكل من المجموعات السياسية التقت لمدة لمدة واسترجعت استقلاليتها وحددت برنامجا في إطار مناقشة قانون الجزائر في إطار المنافسات الانتخابية القادمة.[5]

3- النتائج الاقتصادية

1- تم في الريف إطلاق السينيغاليين والجنود الأجانب العنان للنهب والتخريب وحطمت الطائرة 44 مشتلة.6

2- تم تحطيم جزء من السكة الحديدية الرابط بين قالمة وبوشقوف، واتلاف بعض الأسلاك الهاتف والإعتداء على بعض المحلات التجارية.7

3- الاسترقاق من خلال ممارسة المحتل الفرنسي لأفعال المتعلقة بحق الملكية أو مجموعة من السلطات على شخص أو أكثر مثل شراء أو بيع الأفراد.[8]

---

[1]- بوعلام بن عودة، المرجع السابق، ص136.

[2]- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج.3، دار الغرب الإسلامي، ط.1، بيروت، 2005، ص 297.

[3]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص722.

[4]- عبد الكريم بو الصفصاف، المرجع السابق، ص248.

[5]- بيار كلودين، ...اخترنا الجزائر صوتا وذاكرة، تق: رضا مالك، تر:زينب قبي، مر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، د.ط، 2013، ص533.

[6]- خالفة معمري، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص64.

[7]- عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 117.

[8]- مجلة صوت القانون، العدد، 07، الجزء الأول، 2007، ص 114.

إن مجازر يومي أول وثامن ماي 1945 سجلها الشعب الجزائري بدمائه وشهدائه[1]، لأنه من المؤكد أن مجازر ماي كانت عملية استعمارية مدبرة لأنها كانت تستعد لمثل هذه المظاهرة.[2]

ب- **النتائج الدولية:**

1. إدانة الرأي العام العالمي لأعمال فرنسا الوحشية.
2. بينت للرأي العام الدولي أن هناك قضية شعب عادلة.
3. بينت ضرورة التصدّي للاستعمار في العالم الثالث.[3]

نستخلص من واقع وأحداث 8 ماي 1945م، أن الجزائر كانت وقد دخلت منعرجا حاسما ومرت إلى طريق جديد أوصلها في آخر المطاف إلى التحرر حين اندلعت الثورة في 1نوفمبر 1954، ومهما يكن فإن مأساة 8 ماي أثبتت بما لا يدعو للشك أن إرادة الشعوب لا تقصرها البريرية ولا سياسة تكميم الأفواه، كما وصف البشير الإبراهيمي هذه المظاهرات قائلا:" في لحظة واحدة تسامع أن الحرب انتهت أمس ببرلين وبدأت اليوم بالجزائر ذلكم هو 8 ماي 1945م".[4]

المبحث الثاني: ردود الفعل من مجازر الثامن ماي1945

1- موقف الفرنسيين:

أسدل الستار على حوادث 8مايو1945م بآلاف الضحايا من الجزائريين في وقت صرحت فيه السلطات الفرنسية أن الإجراءات التي اتخذت كانت ضرورية للقضاء على بوادر ثورة كان من الممكن أن تعصف بالوجود الفرنسي في الجزائر[5]، وفي الوقت نفسه حاولت بعض الشخصيات أن توهم الرأي العام بأن الأحداث كانت من تدبير

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 154.
[2]- كمال بيرم، الكفاح السياسي بإقليم مسيلة 1900-1954م، د.ط، دار الكوثر، الجزائر، 2013، ص132.
[3]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص73.
[4]- ياقوتة كرنان بوسري، المرجع السابق، ص 31.
[5]- صباح نوري، المرجع السابق، ص233.

تدبير أقلية مشاغبة على نحو ما صرح به "إيف شانتينيو"[1] الحاكم العام للجزائر عندما قال:{...إن جمهور الحاضرين في المظاهرة كانوا من المغرر بهم، اندس بينهم جلادين تسببوا في المجزرة}.[2]

وكان قد صرح محافظ الشرطة بقسنطينة يوم 26أفريل1945م، قائلا:{سوف تحدث اضطرابات، ويُحل حزب كبير}، ويقصد هنا طبعا أحباب البيان والحرية، الذي شمل نشاطه وفروعه تقريبا كل الجزائر، وانطوى تحت لواءه أقطاب من حزب الشعب، والعلماء لفترة هامة من الزمن، فأصبحوا يشكلون مصدر قلق دائم للسلطات الفرنسية التي باتت تراقب نشاطه عن كثب[3]، وهذا ما يؤكد على أن المجزرة كانت مفتعلة، وقد أظهرت مجازر الثامن ماي طبيعة الاستعمار الفرنسي الدموية، التي لم تتغير منذ سنة 1830م[4]، واعتبرت السلطات الفرنسية مظاهرات الثامن ماي عبارة عن حركة عصيان وكان من الضروري قمعها وقد ربطت ذلك العصيان بمهاجمة المسلحين الجزائريين بعض مزارع المعمرين وقتلهم.[5]

حاولت فرنسا إيهام الرأي العام العالمي بأن العدالة هي الفيصل في صدور الأحكام[6]، حيث أعلن قانون الموت، وصدرت أحكام بالإعدام دون محاكمة ولو صورية، وراحت تؤسس محكمة عسكرية استجابة لنداءات المعمرين

[1] – من مواليد مدينة فيان1891م، أستاذ التاريخ والجغرافيا، يساري الميول، تولى الأمان العامة ثم حكومة الجبهة الشعبية 1936م، عرف الإسلام والمسلمين في البوسنة وأفغانستان، تولى الحكومة العامة في الجزائر منذ 1944 إلى غاية 1948م، شهد الجزائريين في أسوء مرحلة من مراحل الاحتلال، خاصة فيما يتعلق بما وقع في ربيع 1945، وبعد أن أنهيت مهامه في الجزائر عين كسفير لبلاده في الاتحاد السوفياتي، **ينظر**: جون بلانشس، سطيف 1945م بوادر المجزرة، تر: عزيزي عبد السلام وآخرون، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص ص :387-471.

[2] – قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011م، ص 110.

[3] – خميسة مدور، المرجع السابق، ص 354.

[4] – عمار أوزقان، الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، تع: ميشال سطوف وآخرون، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 68.

[5] – جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.م، د.ت، ص205.

[6] – قريري سليمان، المرجع السابق، ص 110.

والمجموعات المدافعة عنهم والداعية إلى انزال عقوبات مثالية بالجزائريين، وبالفعل قد مارست المحكمة القمع القانوني الذي كان أحادي الاتجاه بحيث لم يمس ولو مليشي واحد.[1]

أصدرت المحكمة العسكرية عقوبات جد قاسية، منها الإعدام والسجن المؤبد مع الأعمال الشاقة الدائمة، أو على فترات وقد تفاوتت العقوبات المسلطة على المتهمين بتفاوت التهم الملصقة بهم ودرجة ضلوعهم في الانتفاضة، فأنزلت أقسى العقوبات مثل الإعدام للشخصيات المحرضة على الثورة والمتزعمة للإنتفاضة كما مست المتهمين بقتل الأوربيين، أو قاموا بعمليات حرق أو سرقة المحلات والبيوت الأوربية[2] ، وأشارت لجنة التحقيق التي أرسلتها الإدارة الاستعمارية من باريس للنظر في المسؤولية المحتملة لمختلف الأطراف والتنظيمات، ولكنها سرعان ما أوقفت التحقيق، وحملت حركة أحباب البيان والحرية المسؤولية في إثارة الأحداث وتوجيهها، وجاء في تقرير الجنرال"توبير",(THUBER) الذي ترأس اللجنة ما يلي:{أنه تحت تأثير الدعاية المركزة لأحباب البيان والحرية، والعلماء والمصاليين، خاضته العديد من القرى والدواوير مواجهة عمياء لعدة أيام، فتم إخضاعها بسرعة عن طريق القمع الفعال}.[3]

وجاء في تصريح لوزير الداخلية الفرنسي "تيكسي"[4] بتاريخ 30جوان 1945م، ما يلي:{إن الداعين والمنفذين أصبحوا معروفين بالنسبة لنا...إن أغلبيتهم عناصر تنتمي إلى حركة أحباب البيان والحرية، وإلى الفروع المحلية لحزب الشعب الجزائري المحظور والسري}.[5]

في ظل هذه الأحداث المستوطنون من مطالبهم الخاصة، وطالبوا بإلغاء جميع الاصلاحات التي شهدها النظام في الجزائر، أو من المحتمل أن تصدر، ودعمهم في رأيهم النواب الفرنسيون في المجالس المختلفة، ففي 15 مايو طالب

[1]- سيد أحمد بن نعمان، 8 ماي 1945 بالجزائر، مدن ورجال بلدية تاقيطونت المختلطة نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 181.

[2]- نفسه، ص ص:181-182.

[3]- منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ط.خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص 291.

[4]- سياسي فرنسي من مواليد 31 جانفي 1893م بأعالي فيان، أستاذ التعليم التقني، شارك في الحرب العالمية الأولى، كان من الرافضين لاستسلام بلاده للألمان، ومن أجل ذلك التحق بالجنرال ديغول، أوفده مندوبا عنه بالو.م.أ، أصبح عضوا باللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية، ثم وزيرا للداخلية إلى غاية وفاته 18 فيفري 1946، ينظر: لزهر نديدة، الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945، د.ط، شمس الرحمان للنشر، الجزائر، د.ت، 245.

[5]- منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، المرجع السابق، ص 291.

المفوضون الأوربيون بتطبيق إجراءات قاسية على الجزائريين مثل الاستمرار في حالة الحصار وإقامة محاكم عسكرية[1]، إضافة إلى التسليح المباشر والجدي في كافة المراكز التي تفتقر إلى حاميات، ورغم هذه المجازر الرهيبة التي ارتكبت في حق شعب أعزل فإن السلطات الفرنسية لم تتخذ أي إجراءات صارمة ضد مرتكبي الجرائم، بل اكتفت باستدعاء لستراد كاربون الوتروسيل وبوتر لاب وأشياري.[2]

قبل نهاية العام، غير أنه لم يتم استجوابهم ولا محاكمتهم وبعد ذلك أصدر الرئيس "بلوم فانون" العفو عنهم[3]، وتمثل موقف الأوربيون المتواجدون في قالمة ومنطقتها فشكلوا رسميا لجنة المراقبة والإنقاذ للمصالح الوطنية، ونشر اقتراحا موقعا من طرف الزعماء السياسيين وطالبو فيه: {بالإعدام الفوري للمسببين: فرحات عباس أولا، إقالة الحاكم العام والمدراء المسؤولين، تسمية حاكم مدني من أصل جزائري ويمتلك الصلاحيات الضرورية.[4]

وفي هذا الوقت كانت الصحافة الفرنسية بدورها تساهم في البحث عن مخرج من الأزمة، وهذا ما عبر عنه مقال طويل نشرته صحيفة "صدى الجزائر"، ومما جاء فيه:{...فكروا جيدا فيما آلت إليه علاقتنا بالجزائريين في العمل وفي دواوين الحكومة وفي المخازن والدكاكين، تجدوننا نضمر لهم شرا ويقابلوننا بالعكس...إن إفريقيا الشمالية تضمر لنا شرا خطيرا مستطيرا عاجلا يوجب علينا حماية تكون أكثر عملية...}[5]، وقد كان هذا المطلب بمثابة التعبير عن عدم كفاية الاجراءات التي اتخذت ولذلك لابد من المزيد من الأعمال الانتقامية[6]، وفي 26ماي 1946 أصدرت الصحيفة مقالا تتهم فيه السلطات الفرنسية بفظاعة الجريمة المرتكبة، جاء فيه ما يلي: { لم تعرف الجزائر أبدا منذ عام 1842م، وأيام المارشال سان آرنو[7] عملية أشرس من تلك العملية ضد شعب أعزل...فالجثث كانت منتشرة في كل

[1]- رضوان عيناداثابليت، 8أيار/ماي، المرجع السابق، ص 158.

[2]- نفسه، ص 160.

[3]- رضوان عيناداثابليت، نفسه ، ص 160.

[4]- نفسه، ص164.

[5]- قريري سليمان، المرجع السابق ، ص 111.

[6]- نفسه، ص 111.

[7]- ولد بباريس سنة 1798م، كان والده محاميا في برلمان باريس، زاول دراسته الثانوية في ثانوية نابليون وبعدها التحق بغرفة الحرس الملكي ثم ذهب للقتال في اليونان، وكان عنفوانيا في شخصيته، بعد بلوغه 24 سنة حول إلى أحد الفيالق المشاة، أقصي من الحرس سبب حماقاته الكثيرة، وصل "آرنو" إلى إفريقيا في 1836 في اللفيف الأجنبي وعين نقيبا في عام 1837م، شارك في الهجوم على قسنطينة، أصبح قائدا لفيلق عام 1940م، كان يقوم بالمجازر إشباعا لرغبته وشخصيته المتعالية والمملوءة باللامبالاة سهلت له اقترافه لأبشع الجرائم، ينظر: خولة شلالي, سلمى كلاع، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، من خلال شهادات قادة الجيش الفرنسي 1830-1871، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015-2016، ص ص: 79-80.

مكان على الطرقات وفي الحقول والغابات، وفي الأنهار والسواقي}، وكان هذا الصوت بمثابة إدانة للجريمة المرتكبة في حق الجزائريين.[1]

أما الحزب الشيوعي الفرنسي فقد نظم حملة شرسة ضد الزعماء السياسيين الجزائريين خاصة ضد حزب الشعب الجزائري بحجة أنه كان السبب في زج الشعب الجائع في حركة تمردية، كما تم تفسير الأحداث على أنها مؤامرة مدبرة عقب الدول الأول للانتخابات المحلية في فرنسا التي خلقت أملا كبيرا في الحريات والديمقراطية[2]، ومنا هنا يظهر موقف الحزب الشيوعي الفرنسي أنه استعماري ومعاد للثورة، فهو يعارض أي ثورة أو حتى مجرد الكفاح من أجل التحرير الوطني، وباسم الماركسية تضامن الشيوعيون رسميا مع السياسة القمعية والإمبرالية الفرنسية حيث طالبوا بقتل قادة الحركة الوطنية.[3]

ومثلت أحداث 8 ماي 1945 بالنسبة لبعض الأطراف الدولية وقع كبير، حيث وصفتها إيطاليا بأنها ثورة وعصيان، واعتبرتها الولايات المتحدة الأمريكية عبارة عن انتفاضة[4]، وقد نشرت مجلة "شارزأندستريبرز" لسان حال الجيش الأمريكي تقريرا بعد الحوادث وجاء فيه: {إن الفرنسيين قد استعملوا عددا كبيرا من الطائرات لضرب المدنيين الجزائريين}، وقد كتبت التقرير بتاريخ 28 ماي ونشر في أول جويلية، ومما جاء فيه[5]:{أن قاذفات القنابل الفرنسية قد قد حطمت قرى آهلة بسكانها في منطقة الحادثة، أثناء حملة دامت تسعة أيام، وقد طار الطيارون الفرنسيون ثلاث مائة مرة في يوم واحد، مستعملين القاذفات الأمريكية الثقيلة والمتوسطة، حتى سويت الأرض بعدد من القرى والدواوير، ثم طارت الطائرات الفرنسية خلف القاذفات الأمريكية لتسحق السكان الهاربين من المنازل التي تحطمت، وترمي القنابل على المخابئ العربية في الجبال}، وصف التقرير الثورة بأنها "ثورة طعام"، أي من أجل الخبز ولأسباب اقتصادية[6]، وفي تشكيك واضح لهذا الإدعاء يقول روبير أجيرون: أن الوطنيون لم يستعملوا في شعاراتهم ولافتاتهم في المظاهرات عبارات تشير إلى المجاعة والحالة الاقتصادية، بل كانت كلها سياسية، ويذكر شهود الحوادث في المنطقة التي

[1] – رضوان عيناد تابليت، 8أيار/ماي، المرجع السابق، ص 166.

[2] – محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830–1962م بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري، د.ط، دار هومة، الجزائر، ص ص:260–261.

[3] – نفسه، ص 261.

[4] – الجيلالي بلوفة، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، المرجع السابق، ص 17.

[5] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج.3، المرجع السابق، ص239.

[6] – نفسه، ص239.

شهدت الأحداث كانت من أغنى المناطق مقارنة بمثيلاتها في الجهات الأخرى، ولم تظهر على الإطلاق ظاهرة هجوم على مخازن الغذاء كما يحدث في مثل هذه الحالات[1]، وبالتالي فإن مجازر8ماي 1945م ماهي إلا حلقة من حلقات السلسلة الطويلة لعمليات الإبادة التي دشنتها فرنسا الاستعمارية منذ 1830م في الجزائر.[2]

2- موقف الزعماء السياسيين الجزائريين من المجازر:

بخصوص موقف القوى السياسية الجزائرية من النتائج التي تركتها أحداث الثامن ماي 1945م، الدامية من جرح عميق في نفوس غالبية الجزائريين، بدت آثارها واضحة على الخارطة السياسية في الجزائر، وكان على القوى الوطنية الجزائرية أن تتخذ موقفا واضحا ملموسا بلا تردد[3]، لأنها سوف تكون خارج الإطار الوطني الذي يؤمن بحتمية الحرية والاستقلال، لأن سقوط آلاف من الشهداء[4]، في مذبحة رهيبة شملت الرجال والنساء والأطفال[5]، كان يعني موقفا موحدا من القوى السياسية الجزائرية لمواجهة العنف الفرنسي لذلك فإن القوى السياسية الجزائرية اصطفت بغالبيتها إلى جانب الشعب، وعدت ما قامت به السلطات الفرنسية جريمة لا يمكن السكوت عنها، وأن الواجب الوطني يستدعي الوقوف يدا واحدة لمواجهة هذه الجرائم البشعة، لأن القتل من أجل القتل كان الشعار هو الذي رفعته القوات الفرنسية والمستوطنون أيضا في التعامل مع الموقف العفوي للشعب الجزائري في الثامن ماي 1945م[6]، ولعل من أبرز القوى السياسية التي اتهمت بأنها الأحداث، حيث أشارت التقارير الفرنسية التي أعدتها لجان التحقيق في الأحداث إلى أن مناضلي حزب الشعب الجزائري كانوا من وراء الأحداث، وذهبت بعض تصريحات المسؤولين الفرنسيين في الإدارة الاستعمارية إلى القول:{إن الأحداث تكشف عن مخطط لثورة شاملة}[7]، وأشارت تلك التصريحات بأن الأوامر قد وجهت من مناضلي حزب الشعب الجزائري بالتمهيد لتلك الثورة عن طريق تنظيم تظاهرات كبيرة في جميع المدن الجزائرية في اليوم الأول والثامن من ماي، وتكون تلك المظاهرات سببا في خلق تمرد والفوضى في الأوساط الإسلامية.

---

[1]- قريري سليمان، المرجع السابق، ص 114.

[2]- علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال" 1نوفمبر 1962م وسيرة الإمام البشير الإبراهيمي"، ط.1، دار ابن كثير، د.م، 2017، ص 138.

[3]- صباح نوري، المرجع السابق، ص237.

[4]- صباح نوري، نفسه، ص .ص:237-238.

[5]- اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط.1، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000، ص405.

[6]- صباح نوري، المرجع السابق، ص 238.

[7]- نفسه، ص238.

عد حزب الشعب الجزائري أن تلك الأحداث تأكيدا لوجهة نظره[1]، التي كان مؤمنا بها وداعيا إليها منذ عام 1926م، وهي أن استعادة استقلال الجزائر وكل بلدان شمال إفريقيا لا يمكن تحقيقه إلا بالقوة لأن الاستعمار الفرنسي لا يفهم إلا بالقوة ولا يخضع إلا لها[2]، ولم تكن تلك الأعمال الإجرامية من جانب السلطات الاستعمارية حزب الشعب عن موقفه الثابت حيال القضايا الوطنية، إذ استمر الحزب بعد الأحداث في مواصلة موقفه الثابت حيال القضايا الوطنية.[3]

ففي الأشهر التي تلت الأحداث أعطى الحزب الأوامر بمقاطعة الانتخابات الإقليمية والمحلية لأنها لا تمثل ما يصبوا إليه الشعب الجزائري في تحقيق طموحاته بحسب تعبير قيادة الحزب، مع الإشارة إلى أن حزب الشعب الجزائري كان محظورا من النشاط العلني، ونتيجة ذلك واصل الحزب نشاطه بشكل سري وأخذت القيادة تنسق جهودها للتكفل بعائلات المناضلين المعتقلين والشهداء الذين سقطوا في الأحداث.[4]

أما الحزب الشيوعي الجزائري وصف أحداث الثامن ماي 1945م، بأنها نشاط لعناصر فاشية، وجاء في جريدة الحزب "الحرية" في 24 ماي1945 كرد على الاتهامات التي وجهها الكولون للشيوعيين بمشاركتهم في الأحداث ما يلي[5]:{كيف يمكن الظن بأن الشيوعيين يتعاونون مع الوطنيين المزيفين لحزب الشعب الجزائري، الذين نددنا بهم باعتبارهم جواسيس للحكومة العامة، ومجرمين في خدمة الفاشية}، وفي نفس الجريدة صرح أحد قادة الحزب الشيوعي الجزائري، قائلا:{يجب معاقبة مدبري الاضطرابات بدون رحمة، إني أفضل الظلم والقمع على الفوضى، إن مدبري الأحداث من حزب الشعب ليسوا سوى أدوات إجرامية للخيانة العظمى}.[6]

اتخذ الحزب الشيوعي الجزائري موقفا مماثلا لنظيره الفرنسي في معاداته للحقوق الوطنية وحملها مسؤولية الأحداث، ووصفها بالقوى الرجعية، واتهمها بالارتباط بالقوة الفاشية والدفاع عن الإقطاع، وفي المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الفرنسي، أشار مندوب الحزب الشيوعي الجزائري خلال حضوره جلسات المؤتمر إلى موقف حزبه من حادثة

[1] – صباح نوري، المرجع السابق، ص239.
[2] – عمر مباركي، المرجع السابق، ص 103.
[3] – صباح نوري، المرجع السابق، ص 239.
[4] – نفسه، ص 239.
[5] – منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954، المرجع السابق، ص 292.
[6] – نفسه، ص 292.

الثامن ماي بالقول[1]: {إن الذين يطالبون باستقلال الجزائر هم عن وعي أو غير وعي، عملاء لدولة استعمارية أخرى، وأن الحزب الشيوعي الجزائري يعمل ويناضل لتقوية أواصر الوحدة بين الجزائريين والفرنسيين}.[2]

وخرج المؤتمرون بقرار مؤيد لبقاء السيادة الفرنسية على الجزائر، وشجعوا عملية الإندماج، وعارضوا الأفكار الاستقلالية بحجة أنها لا تخدم المصالح الجزائرية والفرنسية.[3]

كانت قيادة الحزب الشيوعي تأمل من خلال ذلك الموقف أن تملأ الفراغ السياسي، وأن يكون حزب الشعب الجزائري في الوقت نفسه طرفا له وزنه لدى الحكومة الفرنسية، وكانت رؤيته تكمن في أن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا بدفع السلطات الفرنسية والمعمرين إلى تحطيم القوة الوطنية، ومن ذلك تفهم تنديد الشيوعيين بحزب الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان والحرية.[4]

لقد كان الموقف الذي اتخذه الحزب الشيوعي الجزائري من أحداث الثامن ماي1945م، الأكثر سلبية في مساره السياسي، فعلى الرغم من فظاعة الجريمة التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية في حق الشعب الجزائري إلا أن مشاعر الوطنية لم تستيقظ في أعماق الشيوعيين، بفعل هول الصدمة التي عرفتها البلاد طيلة أيام شهر ماي 1945م[5]، ولم تكن السلبية في الموقف فقط بل ذهبت إلى أبعد من ذلك، حيث عمل الحزب الشيوعي الجزائري على تبرئة الإدارة الاستعمارية، ومن وراءها الجيش الفرنسي وجحافل الكولون من المجازر والحاقها بالتيار الاستقلالي بعد كل الاتهامات له بالرجعية والعمالية للفاشية[6]، واستغلوا فرصة القمع الذي حصل وطالبوا بمحاكمة حزب الشعب الجزائري[7]، وكان موقف الشيوعيين الجزائريين سنة 1945م، معبرا بشكل جلي عن انسلاخ حزبهم عن الواقع الجزائري[8]، أما بشأن موقف جمعية العلماء المسلمين، فقد كان لانطلاق المظاهرات في الثامن ماي 1945 من مدينة سطيف له وقعه عند قيادة الجمعية، ولاسيما عند الشيخ البشير الإبراهيمي الذي ينتسب إلى تلك المدينة وسقوط أول شهيد برصاص

[1] – صباح نوري، المرجع السابق، ص 239.

[2] – عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط.1، دار ريحانة للنشر، الجزائر، 2002، ص 178.

[3] – نفسه، ص 178.

[4] – صباح نوري هادي، المرجع السابق، ص 240.

[5] – منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954، المرجع السابق، ص 293.

[6] – نفسه، ص293.

[7] – محفوظ قداش، 8ماي 1945، المرجع السابق، ص52.

[8] – منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954، المرجع السابق، ص 293.

قوات الاستعمار الفرنسي، إذ بارك أعضاء الجمعية وأعلنوا تأييدهم للشعب الجزائري، وهذا الموقف جعل السلطات الفرنسية توجه أصابع الاتهام لجمعية العلماء المسلمين.[1]

وقد بينت الجمعية موقفها من حادثة الثامن ماي 1945م/ على لسان زعيمها البشير الإبراهيمي الذي علق على حوادث الثامن ماي، وعَدَّها بمثابة الثورة الفاصلة بين عهدين، وأنه حان الوقت للمطالبة بالحقوق الجزائرية كاملة، إذ أشار قائلا:[2]« أن معركة الثامن من ماي 1945م، ستكون الحد الفاصل بين المطالبة بالحقوق السياسية، وبين الاستعداد للثورة المسلحة لانتزاع هذه الحقوق المهضومة مهما طال الزمن أو قصر»، كما أوضح الإبراهيمي من خلال كتاباته عن النوايا الفرنسية اتجاه القضية الجزائرية، وعدّ الحادثة وصمة عار في جبين الحضارة الفرنسية، وقد عبر الإبراهيمي عن ذلك بالقول: « لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور، ثم كتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله».[3]

رد الإبراهيمي على الاتهامات الموجهة من قبل السلطات الفرنسية حول حادثة الثامن ماي، وأرجع أسباب هذه الجريمة التي ارتكبت في حق الأبرياء إلى تدابير المستوطنون الذين خشوا على مستقبل مصالحهم في الجزائر، وأشار بالقول:«في يوم انتهاء الحرب دبر المستوطنون مذبحة الثامن ماي 1945م، وكانت قسنطينة مسرح الحوادث التي دبرها المستعمر وأهله».[4]

وقد ذكر الإبراهيمي بلسانه ونيابة عن جمعية العلماء بالموقف الشجاع للجزائريين مع فرنسا في محنتها، وأن الشعب الجزائري قدم الكثير وضحى بالنفس والنفيس، لكن فرنسا تنكرت لكل ذلك، وتجاهلت الموقف الجزائري بل ارتكبت جريمة شنعاء ضد الجزائريين[5]، وعبر الإبراهيمي عن سخطه في مقال غاضب من المجزرة بقوله:«يوم مظلم الجوانب بالظلم، مطرز بالحواشي بالدماء المظلومة، مقشعر الأرض من بطش الأقوياء، مبتهج السماء بأرواح الشهداء، خلعت شمسه طبيعتها فلا حياة ولا نور، وخرج شهره عن طاعة الربيع فلا ثمر ولا نور، وغيبت حقيقته عن الأفلام فلا تصوير ولا تدوين، يوم ليس بالغريب عن رزمانة الاستعمار الفرنسي، بهذا الوطن، فكم له من أيام مثله، ولكن الغريب فيه، أن يجعل عن قصد ختاما لكتاب الحرب ممن أمكنتهم الحرب على من قاسمهم لأراءها وأعانهم على

[1] – صباح نوري، المرجع السابق، ص241.
[2] – محمد خير الدين، مذكرات، ج.2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، ص21.
[3] – نفسه، ص 21.
[4] – صباح نوري، المرجع السابق، ص ص: 241-242.
[5] – نفسه، ص 242.

إحراز النصر فيها، ولو كان ذا اليوم في أوائل الحرب لوجدنا من يقول:"أنه تجربة كما يجرب الجبان غرز سيفه في الضعيف الأعزل".

يا يوم...!لله دماء بريئة أريقت فيك ولله أعراض طاهرة أءتمنت فيك، ولله أموال محرمة استبيحت فيك، ولله أيامي فقدن بعولتهن فيك».[1]

فقد كان لئم المكر بمن أن منعن من الإرث والتزوج، ولله صبابة أموال أبقتها أيد العائثين، وحبست فلم تقسم على الوارثين.

يا يوم!...لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى، والذكرى التي لا تنسى فكن أية سنة شئت، فأنت يوم 8 ماي وكفى، وكل مالك علينا من دين أن نحي ذكراك، وكل ما علينا لك من واجب أن نون تاريخك في الطروس لئلا يمسحه يوما النسيان من النفوس".[2]

أما فرحات عباس فقد خرج من هذه المحنة مفعما بالأسى وكتب في ذلك يقول: "إن صفحة سوداء في تاريخ نضال شعبنا البطولي قد كتبت، وكان فيها الكثير من الآلام وكثير من الدم، وكثير من الأحزان، ولكن ما من تسوية معقولة قد اقترحت، ثم إن القلعة الاستعمارية، أي الباستيل الجزائري الممثل لحكومة الجزائر العامة بقيت سليمة لم يمسسها أحد"[3]، ولم يتوقف فرحات عباس عند هذا الحد بل اتهم الإدارة الاستعمارية بأنها كانت المسؤولة عن المجازر التي حصلت[4]، وعبر عن ذلك قائلا: "إنها جريمة إدارية حقيقية تم ارتكابها ثم الإعلان من طرف العديد من المستفزين، لا سيما من طرف ليسترادلكاربونال قائد ثري وسفاح، الذي أعلن منذ20 أفريل: عمليات كبيرة توشك أن تحدث ضد حزب سياسي سيتم حله، وقال فرحات عباس من أجل القضاء علينا وصلوا لحد الجريمة ضد شعب مجرد من السلاح، وعبر قائلا ملف 8 ماي لم يتم طيه".[5]

[1] – محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص ص:31-32.

[2] – محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 33.

[3] – سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر:محمد حافظ الجمالي، ط.1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 44.

[4] – عمر مباركي، المرجع السابق، ص 104.

[5] – يوسف فرحي، فرنسا صاحبة اللطافة أو 132 سنة من عملية الاستعمار في الجزائر، د.م، د،ت، ص ص: 69-70.

تركت تلك المجازر أثرا واضحا في نفسية فرحات عباس ويظهر ذلك من خلال خطابه الذي ألقاه بمدينة "تيزي وزو" بتاريخ 26 ماي 1946م[1]، حيث جاء فيه ما يلي:{لقد تم اعدام 800 مسلما بقالمة دون محاكمة، منذ 8 ماي 1945 كانت مليشيات المدينة تجوب الشوارع وتلقي القبض على كل جزائري يقطع في طريقها، حيث يقتلون بدون محاكمة، بل أن أكثر الشباب الذين كانت تتراوح أعمارهم ما بين 18 سنة و30سنة قد أخرجوا من ديارهم كرها وقتلوا، لقد كان جنون الشرطة والجيش والدرك لا يعرف حدودا ولا تمييزا، لقد كانت سطيف قالمة وخراطة كلها تعيش في رعب لا مثيل له، بل لم يكن بالإمكان حمل الجرحى إلى المستشفيات، لأن حملهم يقود إلى النهاية المحتومة، فقد كانوا يتركون يصارعون الموت، لقد كانت الإبادة حقيقية بلا هوادة جماعية، ومنظمة من طرف الجيش والشرطة والمعمرين}.[2]

المبحث الثالث: حل حركة أحباب البيان والحرية

1- حل الحركة:

لقد وصل تجمع أحباب البيان والحرية قمته في ربيع 1945م واستطاع أن ينفذ بواسطة أفكاره الدعائية إلى التحرر من الاحتلال في الأوساط الجماهيرية، مما جعل سلطات الاحتلال تحسب له ألف حساب، وتراقب نشاط مناضليه، وأقوال زعيمه فرحات عباس، لأنها أصبحت تزعج كثيرا المحتلين في الجزائر، خاصة بعد امتدادها الواسع، وفي هذا الوقت الذي كانت فيه هذه الحركة تتوسع كان المحتلون يتآمرون عليها[3]، ويبحثون عن أسلوب للقضاء عليها وخاصة على زعيمها فرحات عباس هذا السياسي المحنك الذي يعرف كيف يجادل أعدائه من المحتلين، حيق يقول:{كان خصومنا يريدون إبعاد أحباب البيان والحرية لمنعها من المشاركة في الانتخابات البلدية التي انطلقت من فرنسا، وبالفعل استطاعوا تأجيلها في الجزائر لتجنب نجاح القوى الشعبية}.[4]

وبمؤامرتهم هذه تمكنوا من النجاح في ذلك، لكنهم فزعوا من كثرة نشاطاتها وانضمام العلماء إليها ومناضلي حزب الشعب الجزائري الذين زادوها قوة وشعبية واسعة، فلذلك رأى المحتلون ضرورة تدبير مؤامرة كبرى للقضاء عليها،

[1]- صالح بن النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي "المقاومة المسلحة (1830-1962)، د.ط، دار العلوم، د.م، د.ت، ص 275.

[2]- نفسه، ص 275.

[3]- عز الدين معزة، المرجع السابق، ص187.

[4]- نفسه، ص ص:187-188.

وعلى أمر 07 مارس 1944م، لأن فكرهم السياسي كان جامدا، ولم يستطع أن يتطور مع المتغيرات الداخلية والخارجية التي حدثت بفعل الحرب العالمية الثانية.[1]

في أفريل 1945 أخبر والي قسنطينة "لوسترادكاربونال" الدكتور"سعدان" أحد مسؤولي أحباب البيان والحرية، بواسطة أحد الإداريين في بلدية مختلطة، بقوله:{إن بعض الاضطرابات ستحدث وستؤدي إلى حل حزب كبير}، الحزب الكبير بدون شك هو أحباب البيان الذي وجد صدى واسع في الأوساط الشعبية، وساعدته أكثر الأزمة الاقتصادية الحادة التي كانت تعاني منها الجزائر بالإضافة إلى ميلاد الجامعة العربية وما صاحبها من ارتفاع لمعنويات العرب الخاضعين للاحتلال ومنهم الجزائريين.[2]

لذا بدأت إدارة الاحتلال بالقيام بعملية جس النبض من أجل تهيئة الجو للقضاء على الحركة الوطنية، وحملت مصالي الحاج مسؤولية ما حدث في 08مايو، وقام رئيس فدرالية رؤساء البلديات "آبو",(Abbo)، من جانبه مرددا بأن أحداث شغب كبرى ستندلع في الجزائر وستجبر الجنرال "ديغول" على تراجعه عن اصلاحاته (أمر 07مارس 1944)[3]، وبالتالي فإن قمع مايو 1945 قد أظهر للشعب الجزائري الوجه الحقيقي للاستعمار الذي صمم بالدم والحديد ألا يسمح بأي تعبير سياسي من شأنه أن يرمي إلى إعادة السيادة الجزائرية، فأدانت السلطات الاستعمارية الحركة الوطنية الجزائرية وشجعوا القمع[4]، ولم تتوارى السلطات الفرنسية في الحاق الأذى بقيادة الحركة الوطنية، ورغم أن عباس وعبد القادر السايح وجدوا في اليوم الذي وقعت فيه المجازر بمقر إقامة الحاكم العام "شانتينيو" لتهنئته بالانتصار، إلا أنهما قوبلا بالتوقيف داخل المقر ليودعا السجن، والأهم من ذلك تدخل "ديغول" شخصيا في الموضوع وأرسل الحاكم العام "شانتينيو" يوم 12 ماي 1945م, يأمره بضرورة اتخاذ الاجراءات اللازمة لقمع ما يحدث في الجزائر.[5]

غير أن الحاكم العام "شانتينيو" لم يكن ينتظر الأمر من"ديغول" ليباشر إجراءاته التي أبداها من ذي قبل، ولكن الرسالة كانت دافعا إضافيا له كي يقوم بعد يومين من ذلك بحل حركة أحباب البيان والحرية ومنع جريدتها "المساواة" الناطقة باسمها من الصدور، بل وصل به الأمر إلى حل نادي الأطفال التابع للحركة يوم 28 ماي 1945م، ولم

[1] – عز الدين معزة، المرجع السابق، ص188.

[2] – نفسه، ص188.

[3] – نفسه، ص 189.

[4] – محفوظ قداش، الجيلالي صاري، المقاومة السياسية، المرجع السابق، ص 82.

[5] – البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 136.

تكتفي الدوائر الديغولية بتهديد وملاحقة الجزائريين عموما والوطنيين خصوصا، بل حاولت منعم من التقرب من المنظمات الجمعوية بأمر من "ديغول".[1]

لقد كانت نتائج أحداث ماي 1945 وما بعدها قاسية على الحركة الوطنية إلى جانب القمع الوحشي، وبعد حل حركة أحباب البيان والحرية، وبعد أن زج بزعيمها فرحات عباس ومعه الشيخ البشير الإبراهيمي، تعالت أصوات المستوطنين مطالبة الغاء جميع الاصلاحات التي شهدتها الجزائر ومن المحتمل صدورها.[2]

كل هذا دفع اللجنة المركزية لحرية أحباب البيان والحرية المحظورة إلى إصدار بيان بتاريخ 18 ماي 1945م، حيا فيه شهداء المجازر الذين راحوا ضحية اتجاهات معدومة الضمير تتملكها عنصرية متطرفة نشرت الرعب والفزع في قلوب السكان المسلمين ودعت إلى الوحدة الوطنية.[3]

بين جميع الأطراف الجزائرية في ظل هذا الظرف التاريخي العصيب بالذات، والدرس القاسي الذي كشف زيف الوعود الفرنسية، خاصة لما تعالت أصوات بتأجيل كل إصلاح واستعمال القوة لمواجهة الحركة الانفصالية.[4]

2- اعتقال الزعماء السياسيين:

ألقت السلطات الفرنسية القبض على فرحات عباس وعبد القادر السايح في 08ماي 1945م، بمقر إقامة الحاكم العام "شانتينيو"، ولم يكن فرحات عباس على إطلاع بأحداث الثامن ماي إلا بعد أسبوعين، وكان قاضي التحقيق العسكري قد اتهم فرحات عباس بالمس بالسيادة الفرنسية.[5]

وبعد استنطاقه زج به في السجن، وكان مضمون استنطاق فرحات هو الرد على ملاحظات السلطات القضائية لبرنامج أحباب البيان والحرية، وقد دافع فرحات عباس عن حركة أحباب البيان والحرية وعن قيام دولة جزائرية مرتبطة فيدراليا بفرنسا، وطال استنطاق فرحات عباس في سجن قسنطينة ستة أشهر[6]، وأثناء اعتقال فرحات عباس قامت السلطات الاستعمارية بالتنكيل بعدد كبير من الزعماء السياسيين وقتل الآخرين ومصادرة ممتلكاتهم لتشدد الضغط

[1]- البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق ، ص136.
[2]- خميسة مدور، المرجع السابق، ص 356.
[3]- نفسه، ص356.
[4]- نفسه، ص356.
[5]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق ، ص 117.
[6]- نفسه، ص117.

على جمعية العلماء المسلمين، حيث ضاعفت من قمعها لأنصار حزب الشعب الجزائري الذي كان محظورا[1]، واعتقلت الشيخ البشير الإبراهيمي بعدما نفت مصالي الحاج إلى "برازافيل"، ثم إلى "الغابون"، وبلغ الاستعمار منتهى الدناءة بقتل مناضلين لا زالوا في ريعان الشباب.[2]

[1] – بشير بلاج، تاريخ الجزائر المعاصر، ج.1، المرجع السابق، ص463.

[2] – فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص ص:117-118.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام دراستنا لموضوع نشاط الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية من 1939م إلى غاية 1945م، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات، هي:

شهدت الجزائر في فترة ما بين الحربين بروز اتجاهات وتيارات سياسية اختلفت مطالبها وتوجهاتها، فكانت البداية بدعاة المساواة، هذا التيار الذي تزعمه الأمير خالد، ومن أبرز مطالبه تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات، والاتجاه الثوري الاستقلالي فتمثل في حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، فكان هدفه القضاء على النظام الاستعماري بكل الوسائل، والاتجاه الإدماجي الذي يتشكل في الأساس من الشخصيات المثقفة باللغة الفرنسية، وتبنى الوسائل السياسية والدبلوماسية من أجل الحصول على حقوقها السياسية والمدنية، فكان من أبرز أهدافه حل المشكل الجزائري في إطار الإندماج في المجتمع الفرنسي.

أما الاتجاه الإصلاحي الذي مثلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ركزت جهودها في الحفاظ على الكيان والهوية الجزائرية، وحرصت على تكوين جيل متشبع بمبادئ الشخصية العربية الإسلامية، من خلال نشاطها التعليمي والصحفي ونشاطاتها التوعوية في أوساط الجماهير المسلمة خاصة عبر المساجد التي أنشأتها في مختلف أنحاء البلاد.

وكان لاندلا ع الحرب العالمية الثانية أثر بالغ على الحركة الوطنية الجزائرية، حيث عرف النشاط السياسي في المرحلة الأولى للحرب ركودا، وذلك بسبب سياسة القمع التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية ضد الزعماء السياسيين، حيث قامت بحل حزب الشعب الجزائري، ونفت بأعضائه في السجون.

بعد إنزال الحلفاء حاول زعماء الحركة الوطنية أن يدخلوا معتركا سياسيا جديدا لكسب تأييد الحلفاء، فقام الزعماء السياسيون بتقديم مذكرة إلى الحلفاء بتاريخ 20ديسمبر1942م، يطالبون فيها بمجموعة من الإصلاحات.

كما حاول الزعماء السياسيين استغلال الظروف الدولية وحالة الحرب فتجسد ذلك من خلال توحيد الصفوف وتحرير بيان 10 فيفري 1943م، وقد مثل البيان مناهضة حقيقية للاستعمار وقد مثلت بنوده تطورا هاما في الفكر السياسي بعض خلافاتها في صالح القضية الوطنية.

وكان رد فعل السلطات الفرنسية كالعادة رفض كل ما له علاقة باستقلال الجزائر، فأصدر ديغول أمرية 7مارس1944م، التي تمنح المواطنة الفرنسية للنخبة الجزائرية دون التخلي عن أحوالهم الشخصية، وقد أثار هذا المرسوم جدلا واسعا حيث رفضه زعماء الحركة الوطنية، فندد به الشيخ البشير الإبراهيمي وفرحات عباس، ومصالي

الحاج، لأن هذه الأمرية كانت كمحاولة لذر الرماد في العيون، وكرد فعل على هذه الأمرية أنشأ فرحات عباس "حركة أحباب البيان والحرية" في 14 مارس 1944م، ضمت جميع العناصر التي ساهمت في إعداد البيان، وكان من بين أهداف هذه الحركة الدفاع عن مطالب البيان كمهمة مستعجلة.

وفي ظل توسع نشاط حركة أحباب البيان والحرية شعرت السلطات الفرنسية بخطورة الوضع، فصممت على إظهار قوتها اتجاه الجزائر معتقدة أنه بإمكانها القضاء على الروح الوطنية الجزائرية، فارتكبت مجازر 8 ماي 1945م، التي راح ضحيتها 45 ألف قتيل، ولم تكتفي بهذا بل ألقت القبض على العديد من المناضلين السياسيين وألحقت بهم تهمة الوقوف وراء المجازر والتحريض على العنف، وأصدرت السلطات الفرنسية مرسوما يقضي بحل حركة أحباب البيان والحرية، وكمحاولة للتغطية على هذه الجرائم التي ارتكبتها السلطات الفرنسية في حق شعب أعزل خرج في مظاهرات سلمية للمطالبة بحقه في الاستقلال، فألصقت التهم بالزعماء الوطنيين لتبرئة جيوشها من تلك الدماء.

وفي الأخير نستخلص أن نهاية الحرب العالمية الثانية كان لها انعكاسات إيجابية وسلبية في نفس الوقت على الشعب الجزائري، ففي الجانب الإيجابي جعلت الشعب الجزائري يؤمن بضرورة الكفاح المسلح، وأن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.

الملاحق

ملحق رقم (1) : الأمير خالد[1]

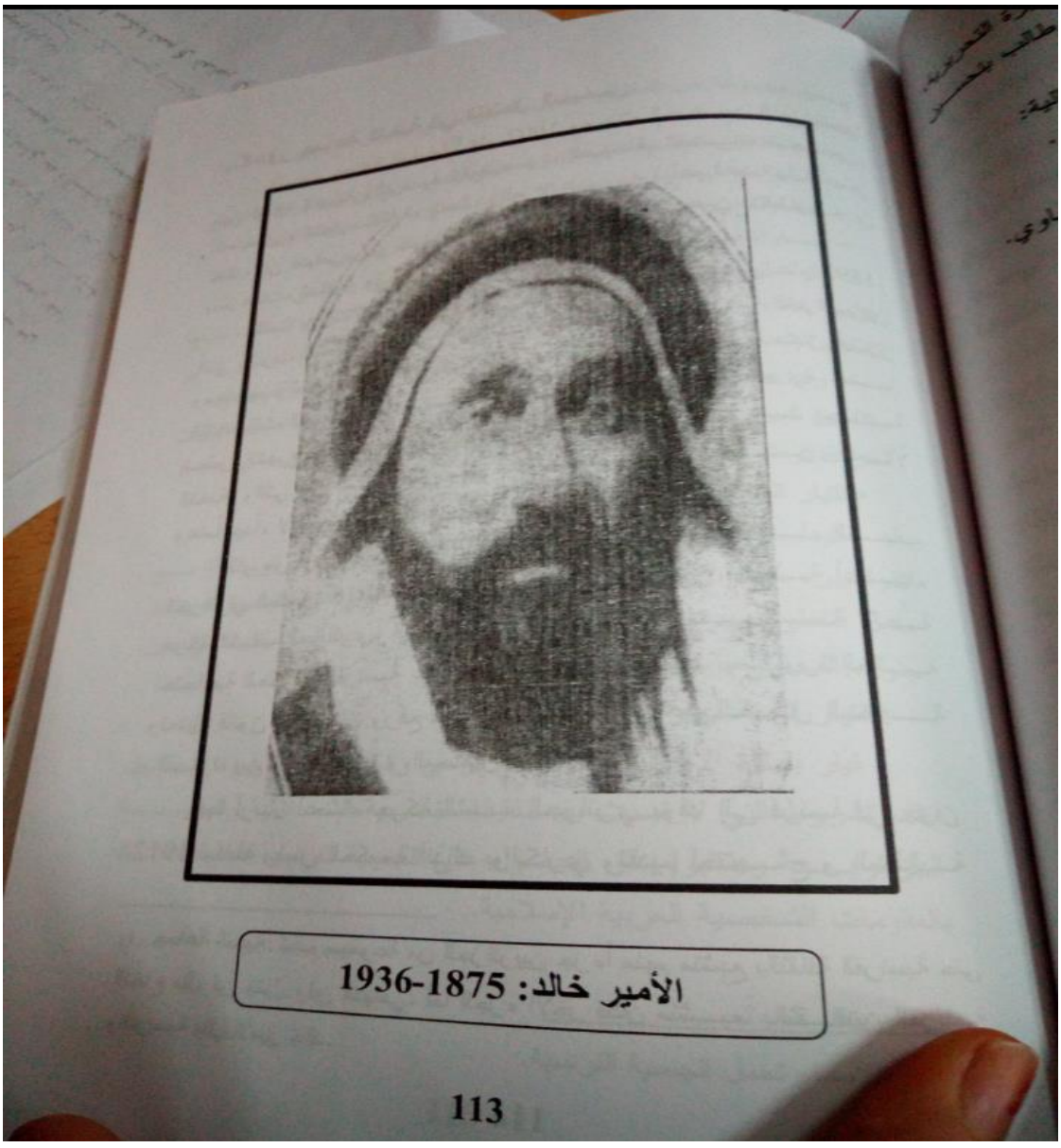

[1]- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009م، ص113

ملحق رقم (2) : مقتطفات من لائحة وجهها الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون (1919م)

في حرب غير متكافئة ولكنها كانت مع ذلك تضاعف شرف أبنائنا، جارب الجزائريون مدة 17 سنة بطاقة وإصرار لامثيل لهما لرد المعتدي وللعيش في الاستقلال، إلا أنّ مصير السلاح لم يكن لصالح أجدادي.

منذ 89سنة ونحن تحت الهيمنة الفرنسية، فإن الفقر لا يتوقف عن الارتفاع عندنا، بينما لا يعرف ثراء المستعمرين حدا للزيادة على الارتفاع عندنا، بينما لا يعرف ثراء المنتصرين حدا للزيادة على حسابنا...

وبالفعل ومثل ما فعله الرومان في عهدهم، فإن الفرنسيين بدأو ايطردون بالتدريج المنهزمين، ويستولون على السهول الخصبة والمناطق الأكثر ثراءً مازال الأهالي طيلة 89سنة يرنح تحت وطأة الضرائب (ضرائب فرنسية، وضرائب عربية سابقة للاحتلال والتي تم إقرارها من طرف الفاتحين الجدد... في نطام يعتبر نفسه جمهوريان مازالت أغلبية السكان تسيرها قوانين خاصة يستحي منها المتوحشون أنفسهم، والشيء الذي يعتبر خاص هو أنّ بعض القوانين التي تؤسس لهذه المحاكم الاستثنائية (محاكم قمعية ومجالس جنائية) يعود تاريخها إلى 29مارس 1902م و30ديسمبر 1902م.

إنّ مئات الآلاف من أبنائنا سقطوا في مختلف ميادين المعركة رغما عنهم وهم يحاربون شعوبا لم تمدد لا حياتهم ولا أملاكهم.

وبما أننا مناوبون فإننا تحملنا كل هذه المصائب على أمل أن تأتينا أيام أحسن من هذه.

إنّ التصريح الرسمي التالي لا يمكن أن يفرض على أي شعب أن يعيش تحت السيادة التي يرفضها، علما بأنكم قد أعلنتم عنه في مايو 1917م في رسالتكم إلى روسيا، فإنّ هذا يسمح لنا أن نأمل بأن تلك الأيام الحسنة قد جاءت في نهاية الأمر.

ولكن تحت الوصاية القاسية للإدارة الجزائرية وصل الأهالي إلى درجة من الاستعباد أنهم صاروا غير قادرين على اللوم، فالخوف من قمع وحشي لا يرحم كل الأفواه.

رغم كل هذا فإننا باسم مواطنينا وجهنا لكم هذا النداء لنستعطف المشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرّة، نطلب إرسال ممثلين نختارهم نحن بكل حرية ليقرروا مصيرنا في المستقبل تحت إشراف عصبة الأمم، إنّ شروطكم الأربعة

عشر من أجل سلم عالمي، سيدي الرئيس قد قبلها الحلفاء والقوات العظمى المركزية ينبغي أن تكون أساسا لانعتاق كل الشعوب الغيرة المضطهدة، دون تمييز لا في الجنس ولا في الدين.[1]

[1]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين المرجع السابق، ص-ص285-286.

ملحق رقم (3): صورة لمصالي الحاج[1]

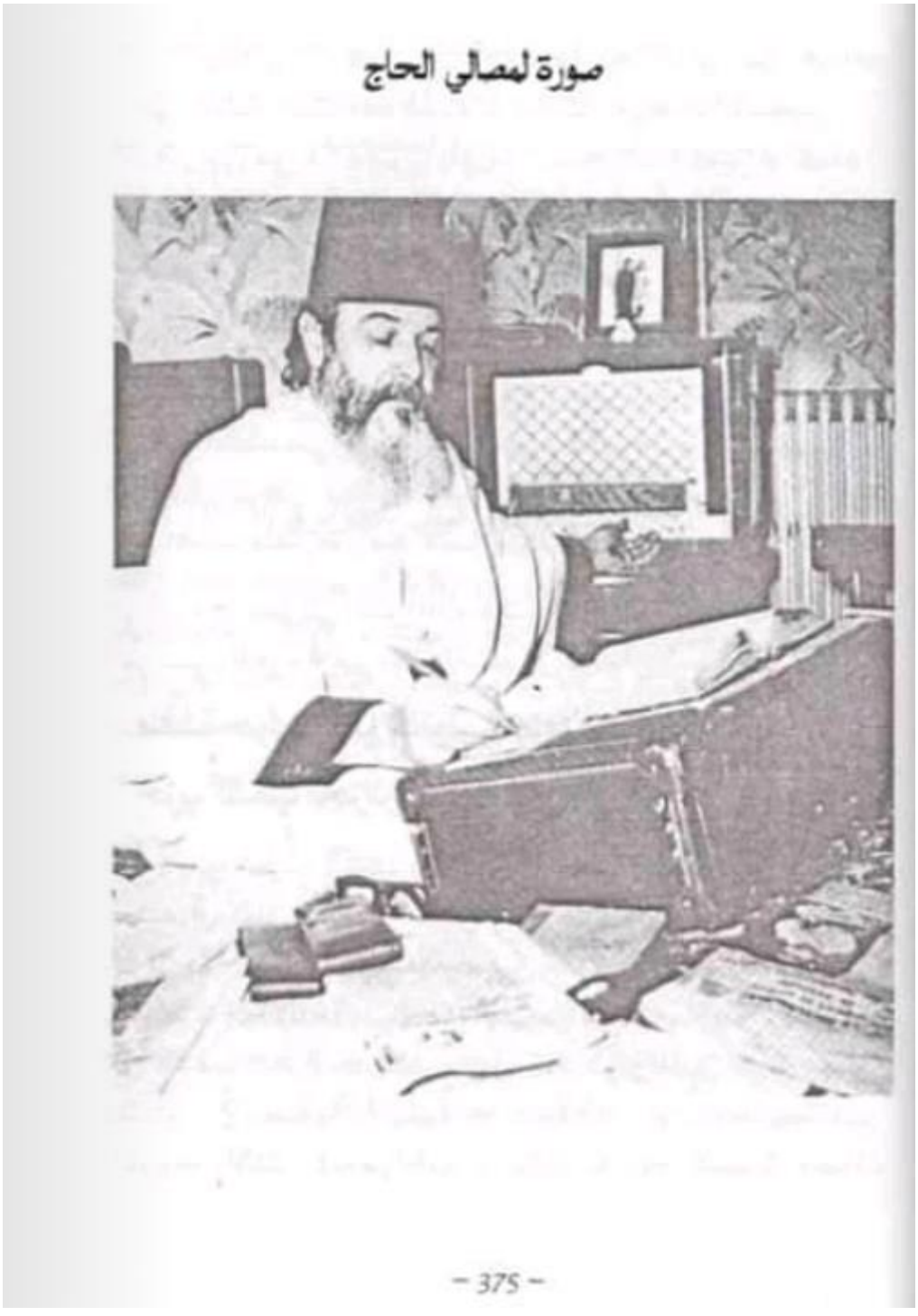

[1]- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص375

ملحق رقم (4) : صورة فرحات عباس[1]

المصدر: بن منصور، ليلى بن عمار، مرجع سابق ص 278.

[1]- بن منصور ليلى بن عمار، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، تر : حسين لبراش، الجزائر، منشورات الجزائر للكتب، 2011م. ص278.

ملحق رقم (5) : جمعية العلماء المسلمين[1]

[1]- ....-....، جمعية العلماء المسلمين التاريخية 1931- 1956م، ط1، موفم، د.م، 2004م، ص16

ملحق رقم (6) : مقتطفات من بيان الشعب الجزائري (10 فيفري 1943م)

(...) إنّ الشعب الجزائري الراغب في خدمة السلام والحرية، ينادي بأعلى صوت منددا بالنظام الاستعماري المفروض عليه، ويجدد احتجاجاته السابقة، مطالبا بحقه في الحياة، وإنّ استعمار الجزائر من طرف فرنسا وريثة مبادئ 1789م قد طال أمده منذ قرن.

هذا الاستعمار ""الديمقراطي" استطاع أن ينمو بحرية وبدون عائق منذ سبعين سنة والآن طال أمده يكفي الحكم على العمل من خلال نتائجه.

ومن خلال هذه النتائج، أي البنية الحالية، تستنبط المبادئ التي تمكن الأمم التواقة إلى التحرر من تحقيق الحرية في قلب المأساة الجزائرية.

(...) يكفي أن ننظر في طريق الاستعمار لندرك كيف أن سياسة الادماج المطبقة آليا مع البعض والمرفوضة للآخرين، حولت المجتمع الجزائري إلى العبودية في أعلى مراتبها.

هذه العبودية لم تكن معتمدة من فرنسا عن سابق إصرار، فلقد فرضت نفسها أمام الأمر الواقع، كنتيجة حتمية لنظام الاستيطان الأوروبي الذي حدده الماريشال بيجو بنفسه.

لو لم يوجد العرب في الجزائر أو لو كانوا يشجعون الشعوب الهندية المتغيرة لوجدت نفسي مضطرا لنصح بلدي بتخصيص ميزانية لإقامة قاعدة عسكرية استعمارية بضريبة مالية.

ولكن الوجود الصارخ لهذه الأمة الجاهزة للحرب، والراقية إلى هذه الدرجة أمام الجماهير الأوروبية، والتي يمكننا أن ندخلها في الوطن، تفرض علينا الواجب المطلق لإقامة أقوى شعب أمامها وإلى جانبها وفي ثناياها.[1]

[1]- دانيال فيران، عندما تثور الجزائر، تر : العيد دوان، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2003م، ص-ص8-9.

الملحق رقم: (07) صورة تمثل مظاهر التعذيب اثناء مجازر 08 ماي 1945

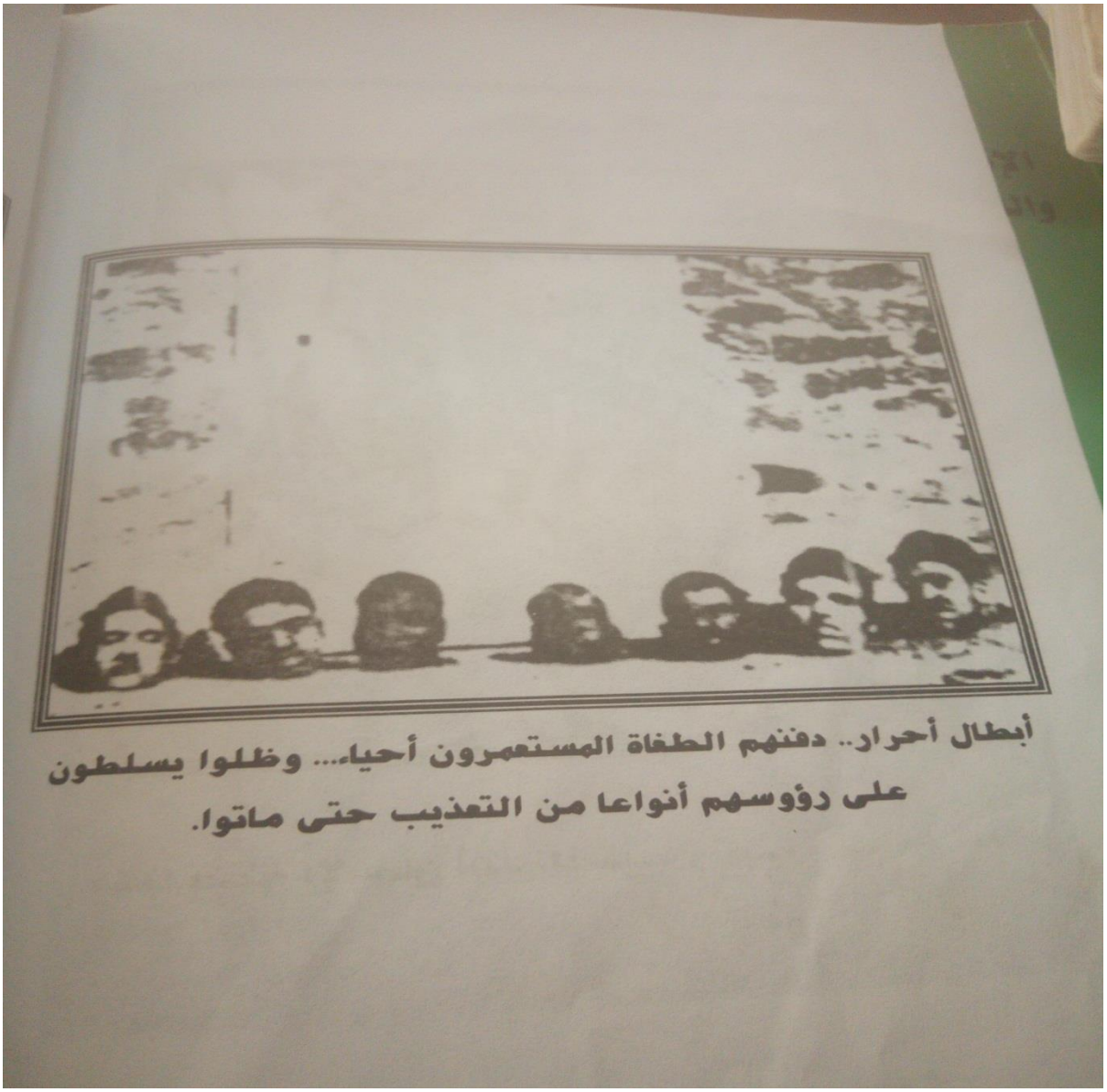

[1]

[1]- محمد صالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص48

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم.

I. المصادر :

1. الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج.3، ط.1، دار الغرب الإسلامي، عيون البصائر، بيروت، 1997م.
2. الإبراهيمي محمد البشير، في قلب المعركة، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2007م.
3. ابن باديس عبد الحميد، نصوص مختارة، تع : محمد قورصو، د.ط، منشورات ANEP، د.م، د.ت.
4. إفينوجون بلانشايس باتريك، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج.1، تر: داود سلامية، د.ط، دار الوعي، الجزائر، 2013م.
5. أمقران الحسين عبد الحفيظ، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، د.ط، دار الأمة، الجزائرن 2010م.
6. الأمير خالد، رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2006م.
7. أوزقان عمار، الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، تع: ميشال سطوف وآخرون، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2005م.
8. آيت حسين أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح (1942-1952)، تر: سعيد جعفر، د.ط، منشورات البرزخ، د.م، د.ت.
9. بلانس جون لوي، سطيف 1945 بوادر المجزرة، تر: عزيزي عبد السلام, الصادق عماري, بشير بولفراق، إشراف وتنسيق: عزيزي عبد السلام، د.ط، القصبة، الجزائر، 2007م.
10. بن الشيخ مسعود، أوراق من الذاكرة، د.ط، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، د.م، 2011م.
11. بن العقون عبد الرحمان بن براهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج.2، 1936-1945، ط.3، منشورات الصائحي، الجزائر،2013م.
12. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، د.ط.
13. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط.2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

14. بودواو عمر، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، دار القصبة، الجزائر، 2007م.
15. بوشبوبة رمضان، مسالك النضال 1830-1954، مقدمة بلخوجة ، تر : أحمد بن محمد بكيّ، ط.1، منشورات ألفا، الجزائر، 2013م.
16. جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم وآخرون، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م.
17. حربي محمد، ثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيبي عباد وصالح المثلوثي، د.ط، دار موفم، د.م، د.ت.
18. دون مؤلف، تاريخ العالم في القرن 20م، (1940-1949)، يوما بعد يوم، شهرا بعد شهر...، سنة بعد سنة Edito CREPST، لبنان، 2005م.
19. ستوري بنيامين، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، د.ط، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، د.م، د.ت.
20. الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح حياة 1929-1979، ج.1، تحرير: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، 2011م.
21. شولي بيار كلودين، اخترنا الجزائر صوتا وذاكرة، ذ.ط، تق: رضا مالك، تر: زينب قبي، منشورات البرزخ، د.م، د.ت.
22. شيبان عبد الرحمان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، د.م، د،ت.
23. غليسي جون، الجزائر الثائرة، تع: خيري حماد، ط.1، دار الطليعة، بيروت، 1961م.
24. فرحات عباس، الشاب الجزائري، تر: أحمد منور، تق : أبوالقاسم سعدالله، د.ط، د.م، 2007م.
25. تشريح حرب، تر: أحمد المنور، د.ط، المسك للطباعة، د.م، د.ت.
26. ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، نقح تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، 2005م.
27. قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، د.ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982م.

28. قداش محفوظ ، 08 ماي 1945، توطئة: عبد العزيز بوتفليقة، تر: سميرة سي فضيل، منشورات ANEP، 2007م.

29. قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزائر العثمانية، الجزائر، ج.1.

30. قنانش محمد، آفاق مغاربية_ المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، د.ط، دار حلب.

31. نجم شمال افريقيا (1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: خليل أوذاينية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية.

32. ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

33. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر.

34. محمد خير الدين، مذكرات، ج.2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.

35. المدني أحمد التوفيق، حياة كفاح مذكرات، ج.2، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر.

36. هذه الجزائر، د.ط، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، د.م، د.ت.

37. مشاطي محمد، مسار مناضل، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010م.

38. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج(1898-1938م)، تر: عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP.

39. مهساس أحمد، الحركة الوطنية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، د.ط، دار القصبة، الجزائر.

40. الحركة الثورية في الجزائر(1914-1954)، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

41. ولد خليفة محمد العربي، المحنة الكبرى، ط.3، دار الأمل، د.م، د.ت.

42. يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تق و تع: محمد الشريف بن دالي حسين، ط.2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م

43. **المراجع** :

44. أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط.1، منشورات عويدات، لبنان، 1982م

45. أجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871-1919م)، ج.2، تر: مسعود بلعربي، د.ط، دار الرائد، الجزائر، 2010م

46. تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: محمد حمداوي، ابراهيم صحراوي، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2013م.

47. احدادن زهير، شخصيات ومواقف تاريخية، د.ط، منشورات ANEP.

48. برانش رفائيلا، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، دار أمدوكال، 2010م.

49. بركات أنيسة، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، د.ط، الجزائر، الجزائر، 2008م.

50. بشنون سليمان، الجذور الشعبية في الحركة الاصلاحية، د.ط، دار هومة، الجزائر.

51. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1839-1989م)، ج.1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

52. بلانشايس باتريك إيفينو وجون، حرب الجزائر" ملف وشهادات"، ج.1، تر: بن داود سلامية، دار الوعي، الجزائر، 2013م.

53. بلخوجة عمار، صفحات من ذاكرة التاريخ، تق:كمال بوشامة، تر:أحمد بن مكي بلكي، ط.1، منشورات آلفا، الجزائر، 2015م.

54. بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، د.ط، دار المعاصرة، الجزائر، 2009م.

55. بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، ط.4، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.

56. بن تومي عمار، الجريمة والفضاعة، الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين، مذكرات سياسية(1923-1954)، دار القصبة، 2013م.

57. الجريمة والفظاعة الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين مذكرات سياسية(1923-1954)، تر: عبدالسلام عزيزي وآخرون، ذ.ط، دار القصبة، الجزائر، د.ت.

58. الدفاع عن الوطنيين، تر: مراد زناجي، د.ط، منشورات المركز الوطني للأبحاث.

59. بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط.1، دار طليطلة، الجزائر، 2009م.

60. بن رحال الزبير، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية(1889-1940)، د.ط، دار الهدى، الجزائر.

61. بن ميموني أحميدة، عبد الحميد بن باديس من خلال نصوصه، دار ميموني، الجزائر، 2013م.
62. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، ط.2، بيروت، 2005م.
63. العمال الجزائريون في فرنسا، د.ط، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر.
64. تاريخ السياسي للجزائر من البادية ولغاية 1962، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
65. بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائرين في فرنسا 1963- 1956، تص : أبو قاسم سعد الله، تق: محمد الصالح الصديق، دار هومة، الجزائر، 2001م.
66. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954م)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.
67. الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912-1948)، د،ط، دار البصائر للنشر، د.م، د.ت.
68. ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ثورات القرن العشرين، ط.خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2003م.
69. بولحية نور الدين، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، د.ط، دار الأنوار، 2016م.
70. بولوفة عبدالقادر جيلالي، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945) في عمالة وهران، ط.1، دار الألمعية، الجزائر، 2011م.
71. بونو إيف، مجازر استعمارية الجمهورية الرابعة 1944-1950، وكبح جماح المستعمرات الفرنسية، تص: فرانسوا ماسبيرو، تر: العيد دوان، مر: عبد المجيد سالمي، منشورات لاديكوفيرت وسيروس، باريس، 2009م.
72. بيرم كمال، الكفاح السياسي بإقليم مسيلة 1900-1954م، د.ط، دار الكوثر، الجزائر، 2013م.
73. معالم الحركة الوطنية بمنطقة مسيلة بين 1900-1954 من النضال السياسي في وجه الاحتلال الفرنسي، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2013م.

74. البيضاني ابراهيم سعيد، تاريخ الدول الكبرى(1914-1945م)، ط.1، دار المجد لدوي، عمان، 2013-2014م.

75. تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، د.ط، دار القصبة للنشر، 2010م

76. تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008م.

77. ثنيو نور الدين، اشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ذ.ط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، د.م، د.ت.

78. جويبة عبد الكامل، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة(1946-1956)، د.ط، د.م، د.ت.

79. الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954، د.ط، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013م.

80. الحسني عبد الحفيظ أمقران، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

81. حسين نوراة ، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول"سنوات من الجمر وسنوات من النار" من بداية العشرين لغاية الاستقلال، الجزائر، 2013م.

82. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2001م.

83. داهش محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م.

84. رخيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

85. ريغي عبد الله، أحمد فرنسيس(1910-1968)، تر: زورقي محمد، د.ط، منشوراتANEP، د.م، د.ت.

86. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج.1، د.ط، منشورات اتحاد العرب، د.م، 1999م.

87. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا ما بين الحربين(1914-1939م)، الحركة المصالية، د.ط، الجزائر.

88. سامعي اسماعيل، انتفاضة 8مايو 1945 بقالمة ومناطقها، د.ط، دار الهدى، قالمة، 2004م.

89. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج.2، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

90. الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945) ج3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1992م.

91. سعد الله أبو قاسم، محاضرات تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ويليه خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830-1962)، د ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م.

92. سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2013م.

93. سعيد عبد التواب أحمد، تاريخ أوربا المعاصر، ط.1، دار الفكر، عمان، 2010م.

94. السنوسي أحمد الشريف الأطرش، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، ج.2، دار البصائر، الجزائر، 2013م.

95. شايد محمود، دون حقد ولا تعصب، صفحات من تاريخ الجزائر المعاربة، د.ط، دحلب، الجزائر، 2010م.

96. شترة خير الدين، اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية(1900-1931م)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

97. شفيق أحمد، أحمد أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي "مواقف وأسرار، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2004م.

98. شنوف عيسى، يهود الجزائر2000 سنة من الوجود، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008م.

99. الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر:محمد حافظ الجمالي، ط.1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م.

100. صاري الجيلالي، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900-1954، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.

101. صديق محمد الصالح، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

102. أيام خالدة في حياة الجزائر، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2009م.

103. الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال" 1نوفمبر 1962م وسيرة الإمام البشير الإبراهيمي"، ط.1، دار ابن كثير، د.م، 2017م.

104. طاعة سعد، دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر، (1947-1956)، ط.1، دار الكوكب للعلوم، الجزائر، 2012م.

105. طهاري محمد، الشيخ عبد الحميد بن باديس (الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

106. العاقد صلاح، الجزائر المعاصرة، محاضرات ألقاها العقاد على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، 1963-1964م.

107. العايش بكار، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939م، د.ط، دار شطايبي، بوزريعة، 2013م.

108. عباس محمد، ثورا عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2005م

109. عبدون محمد، شهادة مناضل من الحركة الوطنية، منشورات دحلب، الجزائر، 2013م.

110. عبيد مصطفى، أعمال الملتقى الوطني البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2016م.

111. عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، د.ط، دار الهدى، الجزائر.

112. عروة علي- محمد الطيب الول، الفوج الكشفي الأمير خالد ببلكور من رواد الكشافة الاسلامية الجزائرية(1946-1962م)، د.ط، دار حلب.

113. العسلي بسام ، نهج الثورة الجزائرية، د.ط، دار النفائس، لبنان، 2010م.

114. الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط.2، دار النفائس، 1984م.

115. جهاد الشعب الجزائري، أيام جزائرية خالدة، ط.2، دار النفائس، بيروت، 1986م.

116. جهاد الشعب الجزائري، ج.2، د.ط، دار العزة والكرامة للكتاب، د.ت.

117. عفرون محرز، مذكرات وراء القبور، ج.2، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2010م.

118. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط.6، مكتبة الأنجلو المصرية، د.م، 1992م.

119. عمامرة تركي رابح، الشيخ غب الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، د،ط، ANEP، 2001م.

120. جمعية العلماء المسلمين التاريخية (1931-1939) ورؤوسها الثلاثة، ط 1، الجزائر، 2004م.

121. العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، د.م، د.ت.

122.عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ، ج.1، د.ط، دار المعرفة، الجزائر.

123. موجز في تاريخ الجزائر، ط.1، دار ريحانة للنشر، الجزائر، 2002م.

124.عيناد تابيت رضوان، مأيار/ماي 45 الإبادة الجماعية في الجزائر، منشورات ANEP، ط.1، تر: سعيد محمد اللحام، الجزائر، 2005م.

125.غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج.3. دار الغرب

126.غولدزيغر آين واي، جذور حرب الجزائر(1940-1945) من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، دار القصبة، الجزائر،2005م.

127.غيلي جوان، الجزائر الثائرة، تح: خيري حماد، ط.1، دار الطليعة، بيروت، 1961م.

128.فرغلي علي تسن، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، د.ط، دار الوفاء الاسكندرية، د.ت.

129.فركوس صالح ، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، ج.2، د.ط، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011م.

130. تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي "المقاومة المسلحة (1830-1962)، د.ط، دار العلوم، د.م، د.ت.

131. تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسية "المقاومة المسلحة"، (1830-1962)، دار العلوم، عنابة، 2012م.

132. محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، ج.2، د.ط، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011م.

133.فوضيل عبد القادر، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، د.ط، الأمة، الجزائر، 2012م.

134.قداش محفوظ، الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

135.قداش محفوظ، الحركة الوطنية الجزائرية، ج.1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

136. جزائر الجزائريين (1830-1954م)، تر: محمد المعراجي، د.ط، منشورات ANEP، 2008م.

137. جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات(1830-1962)، تر: أوذاينية خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2012م.

138. قداش محفوظ، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري(PPA) 1937-1939 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013م.

139. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.م، د.ت.

140. قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.ط.

141. كاري جاك، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تع : عبد الرزاق قسوم، تr : صادق سلام، تص : لخضر رابحي، دط، عالم الأفكار الجزائر، 2015م.

142. كلودين بيار، ...اخترنا الجزائر صوتا وذاكرة، تق: رضا مالك، تر:زينب قبي، مر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، د.ط، 2013م.

143. لحسن عيسى، الحرب العالمية الثانية "الأسباب-الوقائع-النتائج"، ط.1، الأهلية للنشر، عمان، 2009م.

144. لونيسي ابراهيم، بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصرة، د ط، دار هومة، الجزائر.

145. المحامي زبيخة زيدان، جبهة التحرير الوطني جذور الأمة، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

146. محفوظ، الحركة الوطنية الجزائرية(1939-1951)، ج.2، تر: محمد ابن البار، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2011م.

147. محمد صالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009م.

148. مدور محمود آيت، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962م بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري، د.ط، دار هومة، الجزائر.

149. مزيان عبد الرحمان، حرب الجزائر في فرنسا(موريسان جيش الخفاء)، تق: جاك فرجاس، تر: العربي بوينون، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2012م.

150. مشاطي محمد، مسار مناضل، تر: زينب قبي، د.ط، منشورات الشهاب، د.م، 2010م.

151. المطبقاني مازن صلاح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931–1939)، تق: أبو القاسم سعد الله، د.ط، دار بني مزغنة، الجزائر.

152. المطبقاني مازن صلاح، عبد الحميد بن باديس، العالم الرباني و الزعيم السياسي، ط 2، دار القلم، دمشق، 1999م.

153. معمري خالفة، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م.

154. مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1954)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2014م.

155. مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين (1919–1939م)، دار هومة، الجزائر، 2014م.

156. دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية(1830–1962)، دار هومة، الجزائر، 2013م.

157. نوار عبد العزيز سليمان، محمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، ت.ف: حسام حسين أنيس، المراجع اللغوية، عبد الحليم ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة 2005م.

158. ولد الحسن محمد شريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830–1962م، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م.

159. ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، 1830–1962، دار القصبة، الجزائر، 2010م.

160. عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962م، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2009م.

161. ياغي اسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط.1، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000م.

162. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والحرب، ج.2، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

163. يعيش كمال، سطيف... المقبرة الجماعية مجازر8ماي 1945م، تق: جيل مانسيرون، بشير قايد، تر: فوزي بن كاري، د.ط، أفريل 2018م.

164. فيران دانيال ، عندما تثور الجزائر، تر : العيد دوان، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2003م.

165. بن منصور ليلى بن عمار، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، تر : حسين لبراش، الجزائر، منشورات الجزائر للكتب، 2011م.

166. عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009م.

167. المقالات :

168. منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ط.خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

169. الأطروحات :

170. أوفة سليم، الحراك النهضوي في مدينة الجزائر مطلع القرن العشرين (1900-1914)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2013-2014م.

171. بشراير وهيبة، النشاط الإصلاحي والسياسي للإمام محمد البشير الإبراهيمي(1940-1962)، (رسالة ماجيستر، جامعة الجزائر02، 2011-2012م.

172. بن الشيخ حكيم، دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية مابين(1912-1936م)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2002/2001م.

173. بن قويدر نورالدين، مسيرة الفكر المسلح في الحركة الوطنية الجزائرية ب 1919-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2013-2014م.

174. سيد أحمد بن نعمان، 8 ماي 1945 بالجزائر، مدن ورجال بلدية تاقيطونت المختلطة نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

175. شايب قدادرة، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري، دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري-قسنطينة.

176. شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945م)، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية (رسالة دكتوراه)، جامعة وهران، 2015/2014م.

177. عياشي عبد الكريم، دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة لنييل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013-2014م.

178.قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011م.

179.مباركي عمار، نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية من 1938 إلى غاية 1946، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2012-2013م.

180.مدور خميسة، الجزائريون المسلمون والمواطنفة الفرنسية في الجزائر المستعمرة(1865-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، 2017-2018م.

181.معاوية بو فاتح، القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية من 1920-1954، رسالة ماجيستر، جامعة بوزريعة، 2014-2015م.

182.معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتورس قسنطينة، 2005م.

183.معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري–قسنطينة، 2004-2005م.

184. الجرائد :

185. الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، السنة الواحدة والعشرون، العدد 113، 1996م.

186. دويدة نفيسة، ائتلاف حركة أحباب البيان والحرية "النشاط والمال"(1943-1945)، مجلة قضايا تاريخية، مج.2، ع.6، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة.

187. زروقي محمد، موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال أنغلوأمريكي بسواحل الجزائر(6-9)نوفمبر 1942م، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 07-06-2018م.

188. عصور جديدة، العدد 7-8، خريف-شتاء، 1433هـ، 2013/2012م.

189. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط.1، دار ريحانة للنشر، الجزائر، 2002م.

190. مجلة جامعة ذي قار، المجلد 11، العدد1، آذار 2016م.

191. مجلة صوت القانون، العدد07، الجزء الأول، 2017م.

192. باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الامامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الابراهيمي جريدة المنار، سياسية ثقافية دينية حرة، العدد 04، ط.02، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

قائمة المصادر والمراجع :

الكتب الأجنبية :

المصادر :

193. BENJAMIN STORA,ALGERIE ISTOIRECONTEMPORAINE.
194. BENJAMIN STORA,MESSALI HADJ,DIONNER DE ATIONALISME ALGERIENNE (1898-1938), L'HARMATTAN.
195. BOUALEM NEDJADI, LES TORTIONNAIRES, EDITIONS ANEP, 2001.
196. KAFI ALI, DU MILITANT POLITIQUE AU DIRIGEANT MILITAIRE MEMOIRES(1946-1962), EDITION CASBAH, ALGERIE, 2004.
197. TEGUIA MOHAMED, L'ALGERIE EN GUERRE, OFFICE DES PUBLICATION UNIVERSTAIRE, 2009.
198. YOUCEFI M'HAMED, L'ALGERIE EN MARCHE, TOM ET ENAG, EDITIONS, ALGER, 2009.

المراجع :

199. BELKHODJA AMAR, GELMA 45, UN CRIMINEL NOMME ACHIARY, EDITIONS EL KALIMA, ALGER.
200. CHAIBI KARIM, DE SITIFIS A SETIF, EDITION DALIMEN, ALGER.
201. BEGHOUL YOUCEF, LE MANIFESTE DU PEUPLE ALGERIEN LES AMIS DU MANIFESTE ET DE LA LIBERTE CONTRIBUTION AU MOUVEMENT NATIONAL, EDITIONS DAHLAB 2007.
202. BOUCIF MEKHALED, CHRONIQUES D'UN MASSACRE 8 MAI 1945 SETIF GUELMA KHERRATA, SYROS, EDIF2000.
203. TABET REDOUANE AINAD, 8 MAI 45 LE GENOCIDE, EDITIONS ANEP, 1962, 2002.

الفهرس

الشكر والتقدير

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة: .....أ

الفصل التمهيدي

I. **المبحث الأول:** ظهور التيارات السياسية.....6

II. **المبحث الثاني:** التيار الاستقلالي (النجم شمال إفريقيا).....13

الفصل الأول: أثر الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية

I. المبحث الأول: اندلاع الحرب العالمية الثانية وموقف زعماء الحركة الوطنية منها.....11

II. **المبحث الثاني:** نزول الحلفاء.....38

III. **المبحث الثالث:** بيان فيفري 1943م.....43

IV. **المبحث الرابع:** حركة أحباب البيان والحرية.....51

الفصل الثاني: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على الجزائريين والحركة الوطنية

I. **المبحث الأول:** مظاهرات ماي 1945.....58

II. **المبحث الثاني:** ردود الفعل من مجازر الثامن ماي1945.....72

III. **المبحث الثالث:** حل حركة احباب البيان والحرية.....82

خاتمة:.....87

ملاحق:.....90

قائمة المصادر والمراجع:.....100

الفهرس:.....115